■ أبين: جماعة مسلحة تسيطر منذ أسبوعين على قسم شرطة ومجلس المحافظة يجتمع برئاسة قاض متطوع

■ أمين عام المجلس المحلي للضالع: ندعو المتقاعدين إلى استمرار نضالهم السلمي، ونأمل تحرير دمت من النافذين

■ أبوبكر السقاف وعبدالباري طاهر يكتبان عن تصاعد الاحتجاجات في الجنوب

حظر رسمي على المسيرات والتجمعات بعدن والمشترك بحضرموت يدعو للتضامن مع المتقاعدين

النوبة: نحن عصيون على الاختراق

النداء
اسبوعية.. سياسية.. عامة

الاربعاء 17 رجب 1428هـ الموافق 1 اغسطس 2007 العدد (114) Wed. 17/7/1428 - 1 August 2007 50 ريالاً 16 صفحة

■ عدن - «النداء»

استبقت السلطات الأمنية مهرجان المتقاعدين غداً الخميس في عدن بإعلان حظر التجمعات والمسيرات والمظاهرات غير المرخص لها من الجهات الرسمية.

وحذرت اللجنة الأمنية بمحافظة عدن المواطنين من خرق القرار، وحذرت من أنها ستتصدى «بحزم لكل من تسول له نفسه المساس أو العبث بالأمن والاستقرار والسلم الاجتماعي والسكينة العامة».

ونقل عن مصدر في اللجنة الأمنية بالمحافظة عدن في ساعة متأخرة تبريره القرار بأنه يتوافق مع قانون «تنظيم المسيرات والمظاهرات رقم 29 لسنة 2003».

ويتوقع أن يقابل القرار برفض شعبي في المحافظات الجنوبية، حيث يتجمع آلاف المتقاعدين والمسرحين قسرياً في احتجاجات سلمية منذ نحو خمسة أشهر للمطالبة بحقوقهم.

وعلمت «النداء» من مصادر محلية في

التتمة في الصفحة 4

عدن: الأمن السياسي يعتقل ثلاثة عائدين من العراق

■ عدن - «النداء»

قالت مصادر محلية في محافظة عدن إن قوات أمنية تابعة للأمن السياسي بالمحافظة اعتقلت فجر أمس ثلاثة أشخاص وأودعتهم سجن الأمن السياسي بالمحافظة.

وأشارت المصادر في تصريحات لـ«النداء» إلى أن الثلاثة المعتقلين هم سعيد اللحجي «التواهي» وسعد الدبع «المعلا» ورائد السقاف «المعلا» وهم من العائدين من العراق، دون

التتمة في الصفحة 4

جامعة صنعاء تتجاهل منحاً دراسية فرنسية

■ صنعاء - «النداء»

قالت مصادر في جامعة صنعاء لـ«النداء» إن المنح الدراسية المقدمة من الدولة الفرنسية للتأهيل والتدريب لطاقم هيئة التدريس بالجامعة، لم يتم الاستفادة منها منذ مطلع العام الحالي.

وأشارت المصادر إلى أن السفارة الفرنسية بصنعاء كانت قد وجهت رسالة مطلع العام إلى رئاسة جامعة

التتمة في الصفحة 4

اليوم لقاء يمني - قطري لحسم الموقف في صعدة

عاد الفريق الأمني القطري المشارك في اللجنة الرئاسية المشرفة على تنفيذ بنود اتفاق وقف إطلاق النار في صعدة أمس إلى صنعاء بعد أن سحب قبل اسبوعين، فيما غادر بقية أعضاء اللجنة المتواجدين في صعدة إلى العاصمة، حيث من المقرر أن تلتئم اللجنة بكامل قوامها اليوم للاتفاق على الكيفية التي سيتم بها تنفيذ بنود الاتفاق.

وقال مصدر في اللجنة الرئاسية لـ«النداء»: «أبلغنا ان الجانب القطري والذي يرأسه المقدم ناصر العطية، مدير مكتب أمير قطر، قد عاد إلى صنعاء وطلب منا العودة إلى العاصمة، حيث سيتم عقد لقاء مشترك بين الفريقين لتقييم الموقف في صعدة».

وحسب المصدر، فإن لقاءً ثانياً كان مقرراً أن يتم بين اعضاء اللجنة الرئاسية وعبدالملك الحوثي بعد اللقاء الذي جمعهما الخميس الماضي إلا أنه أُجل لسبب انتقال أعضاء اللجنة إلى العاصمة وسط أنباء عن مطالبات لأتباع الحوثي بتعديل اولويات بنود الاتفاق وهي المطالب التي تضمنتها رسالة الحوثي إلى الجانب القطري قبل مغادرته اليمن إلى الدوحة قبل أسبوعين.

وقال المصدر إن أي تقدم على صعيد تنفيذ بنود الاتفاق لم يحدث منذ ان غادر القطريون صعدة؛ اذ لم يخل الحوثيون بقية المواقع التي ما زالوا يتمركزون بها، كما لم يسلموا أية أسلحة من التي ذكر أنها بحوزتهم.

وأضاف: لم يحدث أي شيء سوى اللقاء الوحيد الذي جمع اعضاء اللجنة بعبد الملك

التتمة في الصفحة 4

مجموعة مسلحة تقتحم «الشارع» باسم الجيش وتهدد بقتل رئيس تحريرها

نبيل سبيع: استغرب عدم صدور أي نفي من وزارة الدفاع

في الحادية عشرة والنصف من صباح الإثنين، اقتحمت مجموعة مسلحة من 9 أشخاص مكتب صحيفة «الشارع» بحثاً عن محرريها، وعلى رأسهم الزميل نايف حسان، رئيس التحرير.

المجموعة المقتحمة قدمت على متن سيارتي جيش «حبة وربع»، وقبل اقتحام مقر الصحيفة أبرزت لحارس العمارة مذكرة قالت إنها إذن من

التتمة في الصفحة 4

حملة سرية لمصادرة أدوية فاسدة جراء سوء التخزين

علمت «النداء» أن لجاناً ميدانية تابعة للهيئة العليا للأدوية تقوم بحملة مصادرة لأصناف من الأدوية شديدة الحساسية من مخازن تجار جملة وشركات دوائية بعد أن صارت سموماً جراء سوء التخزين.

وقالت مصادر مطلعة إن الحملة التي تتم بسرية بالغة داهمت منذ أسبوعين ما يزيد عن 20 مخزناً لتجار وشركات. ومصادرة الأدوية المشروط حفظها في ثلاجات تبريد عند درجة برودة محددة.

وطبقاً للمصادر فإن هذه الأدوية تحولت إلى سموم لعدم

التتمة في الصفحة 4

البرلمان يحيل متورطي صفقة غاز النتروز إلى النيابة

كشف التقرير التكميلي للجنة الصحة والسكان بالبرلمان أن التعاقد بشأن توريد غازات طبية مخالف لقانون المناقصات لأنه تم بقرار من مجلس الوزراء رقم (276) 2006 بالأمر المباشر.

وقال التقرير أن التعاقد على أساس شروط المناقصة رقم (9) 2005 يعد ملغياً بموجب قرار اللجنة العليا للمناقصات وإن الجهات المخالفة هي لجنة المناقصات بوزارة الصحة واللجنة الفنية باللجنة العليا للمناقصات.

وطالبت اللجنة في تقريرها بأن يلزم المجلس

التتمة في الصفحة 4

البلوتوث يتحدى القوانين القاهرة للحريات

■ غمدان اليوسفي

"الفن في نصرة الشعب المظلوم".. الكثيرون من الناس يعرفون هذه العبارة جيدا، إنها مقدمة لبلوتوث ساخر تم تركيبه بطريقة حديثة يتم من خلاله عرض نماذج من خطابات الرئيس وبعدها مقطع من أغنية مشهورة ترد بسخرية على كثرة الوعود.

المقطع الأكثر سخرية هو ذلك الذي يتحدث فيه الرئيس عن توليد الكهرباء بالطاقة النووية ليأتي بعده المقطع الغنائي: "يالطيف والهنجمة". للفنانة الشعبية

التتمة في الصفحة 4

القبيلة من جديد في قلب صنعاء

■ محمد الغباري

عدا المظاهر المسلحة التي شكلت سمة بارزة للمؤتمر التأسيسي لمجلس التضامن الوطني الذي حصر التمثيل فيه على شيوخ القبائل، لم تتضح بعد مرامي هذا التجمع الذي شهدت البلاد نماذج مماثلة له إبان الصراع على السلطة في شمال اليمن منذ الستينيات وحتى الآن.

وإذا كان الحديث عن التقاء ليلي مع نجل رئيس البرلمان على خلفية خروجه من عضوية اللجنة العامة للمؤتمر الشعبي الحاكم قد زاد من الحديث عن ظهور اللجان الشعبية كإطار يستطيع من خلاله النائب حسين الأحمر التعبير عن مواقفه وعن نفوذه القبلي، إلا أن عودة الود بين الشاب الطامح للزعامة والرئيس علي عبدالله صالح عقب الانتخابات الرئاسية الأخيرة قد رحّل هذا المشروع، الذي تحول إلى مجلس تضامن.

التتمة في الصفحة 4

جماعة مسلحة تسيطر على قسم شرطة منذ أسبوعين

أبين فوق بركان ومجلسها المحلي انعقد برئاسة قاضٍ متطوع!

■ **إبين:**

تبدو أبين منهكة هذه الأيام. تحاول أن تستجمع أنفاسها بعد إقامة قسرية دامت 3 أشهر داخل خيمة توترات.

هدوء نسبي، والأرجح أنه مؤقت، تشهده «المحافظة الخاصرة» فالاحتقان الشديد الذي تختزنه أبين تم إفراغ شحنات منه مؤخراً في أكثر من موضع ومناسبة، ما يؤكد بأن الهدوء الراهن جاء تلقائياً، لكن المسؤولين والنافذين في المحافظة يحسنون إضاعة فرص تحسين صورتهم، ولذلك فإنهم جميعاً يتشاغلون عن تشخيص أسباب فوران البركان الذي تربض فوقه «الخاصرة الوحدوية» بالانشغال في تصفية الحسابات والثارات. وفي أحسن الأحوال فإنهم منغمسون حتى آذانهم في البحث عن مكاسب صغيرة وسط الأنقاض.

بدلاً من تشخيص الأسباب، كمدخل لتدارك التداعيات، أغرق النافذون المجتمع الأبيني بالتسريبات، وآخرها ما تردد عن حركة تغييرات شاملة مرتقبة لأغلب مديري فروع الوزارات والمصالح الحكومية في أبين، فضلاً عن تغيير متوقع لرؤوساء المجالس المحلية بمديريات المحافظة.

لكن ما نفع تغيير الأشخاص، في حال صحَّت لتسريبات، إذا لم تتحدد المسؤوليات وتشخص المشكلات، وبقيت أسباب الاحتقان على حالها!؟

ما دام الحال كذلك، فإن بؤر أزمات جديدة مرشحة للظهورعلى خارطة المحافظة، كما هو حاصل في منطقة العماد غربي أبين التي تقطنها قبائل آل البان التي تنتشر أيضاً في مناطق من محافظة لحج المجاورة.

طبق المصادر فإن أحد المستثمرين اشترى ألفي فدان من أراضي آل البان، ودفع 7 ملايين ريال كقسط أول، وامتنع عن دفع باقي قيمة الأرض (50 مليون ريال). وحسب مصادر من آل البان، فإن المستثمر يحظى بحماية من كتيبة النجدة بالمحافظة.

والحاصل أن أفراد النجدة وجدوا أنفسهم منخرطين في مهمة خاصة في مواجهة آل البان، وقد شهدت المنطقة مواجهات متقطعة بين أصحاب الأرض الساخطين وأفراد الكتيبة، ويعزو آل البان اندلاع الأزمة إلى تدخل مدير النجدة لصالح المستثمر الذي ينتمي لمنطقته.

خلاف الوضع في منطقة العماد، يبدو المشهد في قسم شرطة الحصن بمديرية خنفر غرائبياً، إذ تحتله جماعة مسلحة منذ اسبوعين وسط تكتم شديد تفرضه الأجهزة الأمنية على الواقعة. وكانت الجماعة اقتحمت القسم وطردت «حماة الشعب» منه.

يقع القسم على مبعدة 2 كم من نقطة يرابط فيها أفراد من كتيبة النجدة، لكن هؤلاء منخرطين في مهمة عاجلة في العماد التي تبعد 30 كم.

تزخر أبين بالآلاف من المنقطعين عن وظائفهم في المؤسستين العسكرية والأمنية. ويمكن قراءة أحد وجوه الانفلات الأمني التي تشهده مديريات المحافظة في مصير هذه الفئة التي بدأت تتململ بفعل التحفيز الناجم عن احتجاجات جمعيات المتقاعدين في العديد من المحافظات الجنوبية والشرقية. وفي الأسبوع الماضي اعتصم «المنقطعون» أمام ديوان المحافظة، وطالبوا في بيان لهم الالتفات لمعاناتهم، وإلا صعدوا احتجاجاتهم أسوة بالمتقاعدين. وطبق هؤلاء فإن عدد المنقطعين يقدر بعشرة آلاف وثمانمائة شخص.

وما تزال تداعيات الأحداث التي أعقبت مباراة «حسان» و«شعب إب» مستمرة. فمنذ أسبوعين تعتقل الأجهزة الأمنية نحو 40 شاباً يشتبه بأنهم شاركوا في أعمال شغب عقب المباراة.

وترى مصادر محلية في زنجبار أن استمرار احتجاز هؤلاء دون إحالتهم إلى النيابة، من شأنه تعقيد الأوضاع، خصوصاً وأن الأجهزة الأمنية لم تظهر أية إشارة على نيتها التحقيق في مسؤولية أحد أفرادها في تفجر الغضب فور انتهاء المباراة.

على أن للغبن موارد أخرى، وفيما يشبه التداعي التلقائي، تتقدم إلى الواجهة مشكلة المواطنين المنتفعين من الأراضي الزراعية طبقٍ قانون التأميم في جمهورية اليمن الديمقراطية (سابقاً).

ومعلوم أن «شمس الوحدة» لم تشرق قط في نفوسهم. إذْ صدرت قوانين وقرارات لاحقة تنتزع منهم ما كسبوه، لصالح الملاك الأصليين، وأحياناً تم التحايل على ما يقدره القانون الجديد من ضمانات لهم. وفي أبين ذات الأراضي الخصبة، والمزارع التعاونية، واحدة من المحافظات المرشحة لتفجر نزاعات الأرض فيها في المدى القريب.

الغرائب والمشاهد العبثية لا تنتهي في أبين.

ونهار الأثنين الماضي لم تكن هذه البؤر الملتهبة حاضرة في اجتماع المجلس المحلي للمحافظة.

بؤر الأزمات لم تكن الغائبة الوحيدة في اجتماع المجلس الموقر، فقد غاب عن الاجتماع أهم قيادات المحافظة، وفي المقدمة رئيس المجلس المحلي المنشغل على ما يظهر، بالزيارات المتكررة لنائب الرئيس عبدربه منصور هادي، المتنقل ما بين أبين ولحج وعدن.

في غياب أبرز قياداته التأم اجتماع المجلس المحلي للمحافظة، ولكن برئاسة من؟ اضطر الأعضاء الباقون الاستعانة بأحد القضاة لرئاسة الاجتماع!

الأمين العام للمجلس المحلي بمحافظة الضالع:

على المتقاعدين العسكريين الاستمرار في نضالهم السلمي

دعا محمد غالب العتابي، الأمين العام للمجلس المحلي بمحافظة الضالع، المتقاعدين العسكريين إلى مواصلة نضالهم السلمي، وعدم اليأس، لتحقيق مطالبهم.

معتبراً قضية المتقاعدين من القضايا العامة، ولا تخص الضالع و حدها.

وطالب العتابي في حديثه لـ«النداء» السلطات تنفيذ مطالبهم وإيجاد حل سريع وعاجل.

وقال إن أبرز العراقيل التي تواجههم في المجلس المحلي تتمثل في تدني مستوى قناعة المسؤولين المركزيين لتعزيز السلطة المحلية، ومنها ما يتعلق بازدواجية القوانين وتناقضها مع قوانين السلطة المحلية.

■ **حاوره: فؤاد مسعد ضيف الله**

■ بعد مرور عشرة أشهر على انتخابكم، ماذا انجزتم للمحافظة؟

– فترة عشرة أشهر فترة قصيرة، لا يمكن ان يقاس فيها حجم الانجاز. وقد جئنا إلى المجلس وأمامنا تركة كبيرة من الاختلالات، وقد بدأنا بتفعيل دور المجلس الرقابي. وأما في الجانب التنموي فالعمل جار ولكن بأقل مما نطمح إليه.

■ بعد زيارة وزير الادارة المحلية للمحافظة، ماذا لمستم منه؟

– هناك دلالات كثيرة لزيارة الوزير للمحافظة كونها أول محافظة يزورها منذ توليه الوزارة، والرجل يحمل مشروعاً كبيراً لتعزيز السلطة المحلية، وجاد في تنفيذه بحسب ما لمسنا.

■ بماذا وعدكم وزير الإدارة المحلية؟ وما هي المشاكل التي طرحتموها عليه؟

– أهم ما أثلج صدورنا به عبدالقادر هلال، وزير الإدارة المحلية، أننا لمسنا منه توجهاً جاداً لتعزيز اللامركزية نحو إيجاد حكم محلي رشيد وفاعل. وأما ما وعدنا به فيصب في مصلحة التنمية في هذه المحافظة ومعالجة ما خلفته صراعات الماضي فيها. وما تم طرحه عليه من قبلنا كله يصب في هذا الاتجاه.

■ ما هي طبيعة علاقتكم بالمحافظ؟ وهل يحاول عرقلة قرارات المجلس؟

– علاقتنا بالمحافظ طيبة، الاحترام المتبادل وظنيها القانون وجميعنا متفق على الاحتكام للقانون فيما اختلفنا فيه؟ وإذا حدثت بعض التباينات في وجهات النظر فبحكم مرونة بعض مواد القانون واختلاف الأفهام تفسيرها أو بحكم عوائق ثقافة المركزية التي ما زالت تلقي بظلالها احيانا.

■ رؤية المجلس الخاصة لقضية المتقاعدين في الضالع.

– سبق وأن قلنا أن قضية المتقاعدين والمبعدين مدنيين وعسكريين قضية عامة ولا تخص الضالع وحدها. ورأينا في المجلس أن هذه القضية الحقوقية يجب ان تعالج في إطار الدستور والقانون واللوائح المنظمة لذلك وبمعيار واضح وعادل كما أن الشفافية والوضوح والجدية في معالجة القضية أمور مطلوبة وضرورية لإيجاد حل سريع وعاجل كما أن إعادة المبعدين عن أعمالهم أمر قانوني وحقوق مشروع ينبغي التعجيل به.

■ ماذا فعل المجلس بخصوص قضية المتقاعدين؟

● العتابي

■ نأمل أن تتحرر دمت من سلطات المتنفذين

– هذه قضية عامة ومركزية ولا تخص الضالع وحدها، وليست وليدة اليوم، وإن كانت محافظة الضالع على الواجهة فلأن أبناء هذه المحافظة هم أكثر المتضررين. ونحن في المجلس المحلي مع حقوق المتقاعدين المشروعة. وسنبذل قصارى جهدنا للمطالبة بها. كما أنه يسعدنا ذلك المسلك السلمي الذي اتبعوه في المطالبة بالحقوق داعين إلى الاستمرار في النضال السلمي الحقوقي المشروع وفتح ابواب الأمل وعدم اليأس والاستجابة للدعوات الرسمية في هذا الاتجاه والتفاعل معها وعدم الانجرار وراء اصحاب المشروعات الصغيرة، والمضي وراء الاجندة الحقوقية القانونية للمتقاعدين لا وراء اجندة أخرى لا تخدم إلا مصالح من لا يريدون الخير لأبناء هذه المحافظة.

■ ماهي مشاريعكم المستقبلية لمحافظة الضالع؟

– الحديث عن المشاريع المستقبلية تحتاج إلى دراسة للأولويات ونحن حالياً في إطار إعداد دراسة شاملة لاحتياجات المحافظة من البنية التحتية وفق منهج علمي يحدد الاحتياجات بحسب أهميتها وهو ما يطلق عليه تخطيط التنمية وإذا خرجت هذه الدراسة وتم إنجازها يمكننا الحديث عن مشاريعنا المستقبلية ذلك وأننا نريد الخروج من أسر العشوائية التي تكلفنا الكثير من الجهود والأموال ثم تكون المحصلة في النهاية مشاريع غير ذات جدوى اقتصادية أو فاشلة وقد قيل إذا فشلت أن تخطط فقد خططت للفشل هذا من جهة وبالمقابل طموحنا كبير بأن نحول محافظة الضالع إلى نموذج يحتذى به في المحليات وهذا يفرض العمل بوتيرة كبيرة وخلق أجواء من الانسجام بين المحلي المنتخب والتنفيذي المعين. وحالياً ألمح أننا قد قطعنا خطوه في هذا الاتجاه لخلق ذلك التناغم ولمسنا أيضاً توجهاً من هذا القبيل عن الجميل. وستكون الأمور بخير إن شاء الله.

■ ما العراقيل التي تواجهكم؟

– العراقيل كثيرة ومن أهما تدني مستوى القناعة عند المسؤولين المركزيين بتعزيز السلطة المحلية، ومنها ما يتعلق بازدواجية بعض القوانين وتناقضها مع قانون السلطة المحلية، ومنها التراكمات السابقة ومنها عدم معرفة بعض اعضاء المجالس المحلية بمهامهم، ومن أهماها عدم وجود مصادر ايراد كبيرة؛ كون المحافظة فقيرة وإيراداتها قليلة.

■ تتميز الضالع بوضعها الاستثنائي حيث المشترك هو الحاكم بينما المؤتمر الحاكم يبقى في الضالع حزباً معارضاً، ما رأيكم؟

– في ظل قانون السلطة المحلية الحالي فإن هذا القول ليس دقيقاً وبالرغم من محدودية الصلاحيات التي أعطاها القانون للمجلس إلا أننا ما زلنا نجد صعوبة في تطبيقها على الواقع ولكننا ماضون في هذا المضمار، وحتى صدور القانون الجديد الذي نأمل أن يوسع من صلاحيات المجالس المحلية فلا نستطيع القول أن الحكم أصبح محلياً.

■ ما مدى تعاون الوزارات المعنية معكم؟ وهل تواجهون حصاراً من الحكومة كونكم محسوبين على المعارضة؟

– حالياً لا يوجد، بل لمسنا من وزير الإدارة المحلية تعاوناً واهتماماً.

■ هل تؤثر الخلافات الحزبية على أداء المجلس؟

– الاختلافات تؤثر سواء كانت حزبية أو شخصية، لكننا في الهيئة الإدارية للمجلس المحلي لا نؤمن بالحزبية في العمل، وأن وجد تباين في وجهات النظر فهذا شيء طبيعي والمرجع في أي اختلاف هو قانون السلطة المحلية.

■ أين دور المجلس المحلي من: مياه الضالع، الطرقات المتعثرة، كهرباء جبن، مجاري دمت؟

– ماضون في المتابعة بتنفيذ تلك المشاريع وغيرها وقد جاءت زيارة وزير الإدارة المحلية للمحافظة في هذا الإطار.

■ دمت منطقة سياحية، هل تحظى باهتمام خاص من قبلكم؟

– لا شك. ونأمل أن تتحرر دمت من سلطات المتنفذين وسيتم، ان شاء الله، ذلك بوعي وتعاون أبنائها.

■ كلمة أخيرة.

– أدعو جميع أبناء المحافظة إلى تعزيز العمل المشترك من أجل مصلحة المحافظة كل بما يستطيع من جهد أورأي. وقلوبنا وبيوتنا ومكاتبنا مفتوحة لكل من يريد التعاون.

با فطيم يواجه الكبار في المحكمة التجارية

الشدادي يطلب من وزير الصناعة إلغاء تسجيل العلامة التي تحمل إسمه

■ «النداء» - سيئون

تتفاعل من جديد قضية احتكار بصل بافطيم بين هيئة البحوث الزراعية ومؤسسة الرضا لإنتاج البذور من جهة، وبين مجلس النواب، ممثلا بلجنة الزراعة فيه، ووزارة الزراعة والري من جهة أخرى. فيما تتصاعد احتجاجات المزارعين وجمعياتهم التعاونية بوادي حضرموت على اتفاقية احتكار إكثار وإنتاج وتسويق بذور بصل بافطيم التي أبرمتها هيئة البحوث الزراعية مع مؤسسة الرضا في مايو الماضي، وجهت وزارة الزراعة هيئة البحوث التابعة لها بإلغائها، كما أشارت إلى ذلك صحيفة «النداء» في عددها قبل الماضي.

فعوضاً عن إلغاء الاتفاقية، وقع رئيس مجلس إدارة الهيئة العامة للبحوث الزراعية مع نائب مدير مؤسسة الرضا يوم 17 يوليو الجاري، محضراً مخالفاً لتوجهات الوزارة ومجلس النواب، فاقم من تذمر المزارعين وجمعياتهم، حيث جاء فيه ما نصه:

وجد الطرفان «الهيئة والرضا» أن البند الخامس والبند السابع في الاتفاقية، «اتفاقية الحماية الفكرية لأصناف البصل بافطيم»، استعرضتها «النداء» في عددها 109 يوم 27 يونيو 2007م، قد أثار كثيراً من اللغط وسوء الفهم. ولحسن النية عند الطرفين عند صياغة الاتفاقية المشار إليها فقد اتفقا على إلغاء هذين البندين الخامس والسابع، من هذه الاتفاقية، وأن تقوم محطة البحوث/ سيئون بتزويد من يتقدم إليها بطلب ندوة الاساس من الأصناف المستنبطة والمعممة من قبل محطة البحوث/ سيئون. شريطة ألا يستخدم هذا المتقدم الاسم التجاري لمؤسسة الرضا، المسجل في وزارة التجارة والصناعة (بافطيم).

وكانت الوزارة قد وجهت بإلغاء الاتفاقية لتعارضها مع قانون البذور والمخصبات الزراعية برقم 20، لعام 98م، بناءً على توجيهات ومذكرات مرفوعة إليها من مكتب رئاسة الجمهورية ولجنة الزراعة بمجلس النواب، ويبدو أن الهيئة مع المؤسسة قامتا بتعديل الاتفاقية بدلاً من إلغائها وتبنتا بذلك احتكار اسم الصنف لمؤسسة الرضا، الأمر الذي يقاومه المزارعون اليوم.

وعلى صعيد الحق الفكري والمادي للفلاح صالح محفوظ بافطيم، المستنبط الأول لأصناف البصل التي تحمل إسمه، فقد وجه الأخ محمد علي الشدادي رئيس لجنة الزراعة بمجلس النواب، مذكرة للدكتور يحيى المتوكل وزير الصناعة و التجارة يوم 21 يوليو الجاري، وجهه فيها «بإلغاء كل ما يتعلق بموضوع العلامة التجارية للبصل -بافطيم، المسجلة في إطار وزارة الصناعة والتجارة باسم محمد حسين حامد الحداد، صاحب مؤسسة الرضا، لما يكتنف الموضوع من مخالفات قانونية».

وحصلت «النداء» على مذكرة مؤرخة 2007/1/29م موجهة إلى وزير الصناعة والتجارة من رئيس مجلس إدارة الهيئة العامة للبحوث الزراعية، يعترض فيها على تسجيل العلامة التجارية، بافطيم باسم محمد حسين حامد الحداد، لأن الهيئة هي صاحبة الحق الفكري، كمستنبط وحيد لأصناف البصل «بافطيم»، وهذه تثير تساؤلاً مشروعاً: كيف للهيئة نفسها اليوم أن تتنازل عن حقها الفكري لمؤسسة الرضا؟ وما هو مردود ذلك للصالح العام؟ وأين حقوق المستنبط الأول، الفلاح صالح بافطيم، الذي أطلقت الهيئة اسمه على هذه الأصناف المحسنة من البصل؟

الفلاح بافطيم «80عاماً» ما زال يتابع مع أولاده القضية التي رفعها ضد وزارة الصناعة والتجارة، ومحمد حسين الحداد، أمام المحكمة التجارية الابتدائية بأمانة العاصمة، فهل يصمد في مواجهة الكبار؟

شَحن مدينة يمنية

نبيل قاسم

رغم فرحة موظفي جمرك شحن بالمدير الجديد الذي فرض عليهيم زياً موحداً، ويحاول أيضاً أن يركز على مسائل كالنظافة وإبراز الوجه الجميل لليمن سواء باهتمامه بالجانب الجمالي كالحديقة والبناء أو باهتمامه بتنظيم العمل، إلا أن هناك تقصيراً مصدره صنعاء وهذا ما أكده لي أكثر من خمسة عشر موظفاً (التقاعد) يعانون من مسألة عدم تثبيتهم رسمياً رغم الأوامر الصريحة التي بحوزتهم. قالوا: إننا منسيون هنا، إنظر لخريطة الجمهورية اليمنية ستجد منطقة شحن في نهاية اليمن وعلى حدود عمان، وكلما قطعنا شوطاً في هذه المعاملة الملعونة، تغيرت حكومة أو تغير وزير. والشيء الوحيد الثابت هو هذه الصحراء العازلة لنا بشكل تام. إنظر إلى الوثائق التي بحوزتك ستجد أوراقاً مؤرخة بالأعوام التالية: عام 1996، 1997، 1998، 2000، 2001، 2002، 2003، ثم انطفأت المعاملة ستجد أسماء قد نسيها الناس مثل رئيس الوزراء عبدالكريم الإرياني، وزير الخدمة المدنية م/ محمد أحمد الجنيد، توجيهات من رئيس الجمهورية، وتوجيهات من نائب رئيس الجمهورية، وتوجيهات من محافظ المهرة. ولم تعد المسألة مقتصرة على إقصاء العمال فقط، بل تعدت ذلك إلى فرض رسوم على الزائرين أكثر من أي نقطة جمارك أخرى، وكذلك ضمانات تطلب من الزائرين، تصل أحياناً إلى درجة التطفيش.

ومع نشاط ظاهرة التهريب في مثل تلك المناطق يساور الناس الشك في أن المهربين انفسهم يعملون جاهدين على إهمال هذا النقطة الجمركية الهامة، فقد نقصت الحركة في شحن بدرجة ملتفة للنظر أحياناً يتم الاحتياج لأدوات إدارية بسيطة كحاجيات الانترنت مثل بعض التوصيلات، ولا بد من انتظار المدد القادم من صنعاء، حتى زيارة أهالينا أصبحت عملية صعبة بالنسبة لنا موظفي الجمرك، فالباص يأخذ تسع عشرة ساعة للإنتقال بين صنعاء وشحن، فهل يحتاج الموظفون إلى تسع عشرة سنة لكي يكملوا معاملة روتينية، وحق من حقوقهم.

وقبل أن تموت هذه النقطة الجمركية الهامة، لا بد من القيام بكل المحاولات الإنعاشية. وأثناء اللقاءات التنسيقية مع جمارك عمان استفاد الموظفان كثيراً ويحتاجون فقط لمن يأخذ برأيهم، وطن يدعمهم في عملية التنفيذ، ولنعتبر هذه استغاثة، ونداء وبشكل خاص الموظفين المطالبين بحقهم في التثبيت.

قتل الأم

عبدالباري طاهر

سك الأدباء مصطلح «قتل الأب». وقد استعاروا القتل للتجاوز والخلاص من التقليد والتأثر والبنوة الأدبية والروحية. ورغم فجاجة «المصطلح» إلا أنه قد عنى الكثير في تجاوز المبدعين للأدباء الكبار.

أما «قتل الأم» فتعبير فاجع عن علاقة اليمانيين بأمهاتهم (المدن) وتحديداً صنعاء وعدن.

من يقرأ التاريخ الوسيط لمدينة صنعاء العاصمة التاريخية لليمن، يدرك مدى بشاعة وقسوة القبيلة في حروبها المستدامة ضد المدينة «الأم»، كتسمية المؤرخ العرشي في تاريخه.

وملاحم حوليات صنعاء للحرازي، ويوميات صنعاء ليحيى بن الحسين، تاريخ اليمن لمؤلف مجهول تحقيق القاضي حسين السياغي، كلها شواهد على توحش الامامة والقبيلة في حربها ونهبها وتخريبها للأم الرؤوم صنعاء. وتخزن الذاكرة الشعبية، وذاكرة ابناء مدينة صنعاء من كبار السن، كارثة 1948. حينها اجتاحت القبائل المدينة الثائرة في فبراير والاغتيال البشع والدامي لمدينة تعد من أقدم عواصم مدن العالم، وتحفة وآية في الفن والتحضر والجمال.

وهناك قصص وأشعار شعبية وفصيحة عن هذه الكارثة التي تجسد حروب القرون الوسطى. فقد نهبت المدينة. واستباحتها القبائل الجائعة والمتوحشة لعدة أيام.

اما مدينة عدن، المينا ءالبحري المهم في العالم و العاصمة التجارية لليمن كلها فإنها ومنذ مطلع القرن الماضي وبسبب الوجود الاستعماري البريطاني قد أصبحت جزءاً من دول الكمنولث. وعرفت الحركة النقابية العمالية «الموحدة» ومن مختلف مناطق اليمن منذ الحرب الكونية الثانية 39-40. واسست الحركة النقابية العمالية لولادة الأحزاب السياسية: حزب الأحرار 44، والجمعية اليمنية الكبرى 46، ورابطة ابناء الجنوب 1950، والجمعية الاسلامية الكبرى 49، ومن ثم الاحزاب الحديثة: البعث والقوميين العرب والماركسيين.

وكانت الصحافة العدنية: فتاة الجزيرة 1940، وصوت اليمن 46 وعشرات الصحف والمجلات؛ مما جعل من عدن أنموذجاً رائعاً للتعددية السياسية والحزبية والفكرية للحريات الصحفية في الجزيرة والخليج.

وعلى مدى القرن الماضي كانت عدن مركز التنوير والدعوات للحرية والديمقراطية والثورة. فقد كانت المعارضة المدنية، التقليدية والحديثة، تتخذ من عدن مركزاً لها. فحركة -1948 الثورة الأم قد انطلق التحضير لها والدعوة إليها من عدن.

وكانت عدن ملاذاً آمناً للآئذين من أحكام الاعدام والاعتقالات الكيفية. وكما انطلق الفدائيون والقادة للدفاع عن 48 من عدن فإن جحافل الحرس الوطني بالمئات والآلاف، قد انطلقت من عدن، ومن مختلف الاتجاهات السياسية والفكرية؛ دفاعاً عن ثورة سبتمبر 62. ولا يعرف تنابلة السلطان ان الحرس الوطني الآتي جله من الجنوب كانوا نواة الجيش اليمني والعائدون منهم إلى الجنوب وتحديداً جبال ردفان هم من فجر وقاد الثورة في الجنوب ثور 14 اكتوبر 63.

فعدن على مدى الاربعينيات والخمسينيات والستينيات كانت المركز التجاري والاقتصادي والسياسي والثقافي والأدبي للجزيرة والخليج. وهي، أي عدن، من صاغ الافكار الأساسية للثورة والوحدة اليمنية. ولم تكتف عدن بتوحيد الحركة النقابية العمالية، والاحزاب السياسية الحديثة الموحدة منذ النشأة، فاحتضنت ولادة اتحاد الأدباء والكتاب 1972. وكانت اتفاقية القاهرة وبيان طرابلس والكويت التوحيدية معطى من معطيات الهزائم العسكرية للنظام في صنعاء المناوئ للحداثة والتطور والتقدم.

والحقيقة ان التربية والتثقيف الحزبي والوطني والسياسي للحزب الاشتراكي والحركة القومية الحديثة والادباء والكتاب ومؤسسات المجتمع المدني، لها أبلغ الاثر في تحقيق الوحدة التي وإن مثلت ارادة يمنية عامة، إلا أن القراءة الوحدوية لقيادة الاشتراكي قد سرعت بيوم الـ22 من مايو 90.

وقد مثل انتصار خيار الوحدة انتصار الحوار السلمي الديمقراطي، وسقوط منهج الوحدة بالقوة أو الغلبة. ولكن قوى الحرب والفيد قد انقلبت على الوحدة عائدة سيرتها الأولى ونابشة ذاكرتها «التاريخية» في حروب الفيد، واغتيال المدن ونهبها. فحرب 94 الكريهة قد دمرت أسس المصالحة الوطنية بين الشمال والجنوب وبين مختلف الاتجاهات السياسية والفكرية، وجعلت القوة والغلبة أساس شرعية «الوحدة» المعمدة بالدم. وفتحت أو أعادت اليمن سيرتها الأولى في الاحتكام إلى الفتن والتنازع والاحتراب في حسم قضايا لا ينبغي أن يكون للقوة دخل فيها. فالقوة العسكرية الخارجة من رحم القبيلة قد أغلقت أبواب الحوار والتطور الديمقراطي للنظام، وفتحت أبواب الجحيم على نفسها وعلى شعبها. فالاعلام الرسمي الذي يجب أن يكون ملكية عامة لأنه يمول من المال العام يتمترس من حول لغة التجريم والتخوين واحتكار الوطنية. وتوزيع تهم العمالة والخيانة والانفصال على الخصم السياسي، وتحديداً على قوى التمدن والحداثة.

ان الانتصار بالحرب قد جسد «قتل الام» عدن أو اغتيالها، وجعل من الجنوبي الصانع الحقيقي للحداثة والتطور والثورة والوحدة، عميلاً وخائناً وانفصالياً وهو ما يبرر الاستيلاء على الارض وتعطيل الميناء والعبث بالموارد وسرقتها، وإحالة المئات والآلاف من العسكريين والمدنيين على المعاش، والتعامل معهم باستعلاء وتمييز.

قاتل أن يجعل الاحتجاج السلمي والمدني جريمة كبرى وخيانة وطنية، بينما يرى في التمرد المسلح الوسيلة المثلى لمنح الحقوق والاعتراف بالمواطنة، ومنح الاعطيات والامتيازات فالمحتكم إلى السلاح يثبت شرعية الحكم ولا ينفيها، بينما الملى السياسي والاحتجاج الديمقراطي، والمطالبة السلمية، هي الخطر الداهم والشر المستطير لأن العسكرة والقبيلة لا تقبل بمثل هذا اللون من الاحتجاج.

تعتقد القوة الآتية من عصر ما قبل الدولة أن القتال هو ميدانها الوحيد الذي أتى بها إلى السلطة، وهو ايضاً الوسيلة الوحيدة والمثلى والأبدية للحفاظ عليها. أما العمل السياسي والاحتجاج المدني فهو قتال بسلاح لا تعرف عنه، وفي ميدان لم يسبق لها القتال فيه. وهي تكرهه كراهية تحريم؛ فهو من غير عصرها ولا قبل لها به، لذا تكثر الحديث عن الدم المعمد وعن التلويح فرعى بالجيش والأمن والشعب لحماية الثوابت الوطنية، وصيانة الوحدة والثورة والجمهورية.

أليس غريباً أن تكون الأم هي القتيلة والخائنة!؟

الخطر الذي يتهدد الوحدة والوطن ليس الاحتجاج المدني ولا مظاهرات المتقاعدين العسكريين، ولا الهتافات الغوغائية التي تقسم اليمن إلى شمال وجنوب. وإنما الخطر الحقيقي هو الفساد الذي يدمر الكيان، ويهدر الثروة الوطنية، ويمزق النسيج الوطني، وينتزع لقمة الخبز الكفاف من افواه الفقراء، وغالبية شعبنا فقراء. ولله الحمد الذي لا يحمد على مكروه سواه.

إن جوقة المرتزقة الذين يسميهم المفكر المصري، صلاح عيسى «صناع رابطة الطغاة» هم الإخطر من اولئك الغوغائيين الذين يعادون جزءاً من أبناء شعبهم «لزعلهم» من طغيان الحكم وفساده واستبداده.

التضييق على المعارضة السياسية وتجريم وتخوين الرأي المختلف وتهميش مؤسسات المجتمع المدني والسيطرة عليها، وواد حرية الرأي والتعبير، تجعل الفتن والحروب المناطقية والمذهبية والقبلية السبيل الوحيد والاحتمال الكارثي الحاضر والقادم.

التعريفات

الملكوت

سلطة الله العليا، أسمى ما في عالم الأفكار والإرادة والأمر عنده، وكذلك عالم أسراره الإلهية. وللكلمة التي ترد في القرآن، أصول آرامية تدل على السلطة العليا لله، وهي رتبة تقابل السلطة في دنيا الناس، وهي دنيوية عادية (الأنعام 75، يس 83، المؤمنون88، الأعراف185). ويرتبط بالملكوت عادة الجبروت، وكلاهما لا يمكن إدراكهما بوساطة الاحساسات الإنسانية، ولكن بصورتها القائمة في عالم الأشياء الدنيا. وهما يتصفان بالكمال والدوام، وفيهما علم بالحاضر والمستقبل. وكثيراً ما يستخدم عالم الملكوت مترادفاً مع الملك. أما الجبروت فله مكان وسط بين الملكوت والملك. وبوساطته تتحقق الأفكار في عالم الملك.

وقد تعقد مفهوم التراتب في عالم الملكوت بتأثير المصطلحات الأفلاطونية، والأفلاطونية المحدثة. فقد أصبحت المصطلحات: الملكوت، والجبروت والملك، تعني الثلاثي الأفلاطوني: العقل والنفس والعالم المادي.

فالفارابي وأبو طالب الملكي وابن سينا، يستخدمون هذه الكلمات الى جانب مصطلحات أخرى كثيرة، فأصبح الملكوت العقل الأول والروح القدسي، والجبروت النفس الكلية، والأمر، ونجد عند هؤلاء المؤلفين وغيرهم أن الملكوت يكون مترادفاً والجبروت. والعكس فلم يستقروا على اصطلاح محدد صارم.

وقد قدم الغزالي لوحاً أكثر إتساقاً فقسم الوجود إلى مستويات أو قوى:

الملكوت: الجواهر والمعاني. الجبروت: عالم الروحانيات وما يمكن أن يكون في حكمها. الملك: عالم المادة الذي يدرك بالحواس. وقد أصبح هذا التقسيم أساساً لصورة يتوازى فيها بنيان العالم وبنية الإنسان العضوية: العقل -الملكوت، النفس -الجبروت- الجسد- الملك، من ناحية، وعالم المثل الأفلاطوني الخالد من ناحية أخرى. والمعرفة الحقيقية عند الغزالي هي العرفان (غنوسيس) الذي يجده العارف. وهو يتفق مع الصوفية ويقول معهم بالكشف والمكاشفة. وثلاثية الغزالي هذه يمكن اعتبارها محاولة لتصوير مراتب الفيض الذي يصدر عن الواحد في فلسفة ألفوطين. وتتأسس مدرسة الإشراف على فكرة الفيض.

بيد أن الغزالي لم يتخل عن هذه الصورة ويجعل الجبروت عالم الملائكة المقربين حيث اللوح المحفوظ فوق الملكوت، حيث ملائكة أقل رتبة وأرواح من مستويات دنيا. ونجد هذا الخلط بين الملكوت والجبروت والملك عند كثير من المتصوفة.

أما عند شيخ الاشراف السهروري المقتول (حكم صلاح الدين الأيوبي)، فلا وجود لعلاقات محددة بين الملكوت والجبروت، فأقام بينهما ضرباً من الكفاءة «المتساوي» فهما وجهان لواقع واحد. فالذوات النورانية، هي الملكوت والجبروت، إرادة الله التي يحيط بكل شيء وكل آخر.

يستخدم ابن عربي مصطلحي الملكوت والجبروت على طريقته الخاصة، فأحياناً يجعل الجبروت مجلى لجوهر الله في صورة الأسماء والصفات أعلى مقاماً من الملكوت. ففي مذهبة في وحدة الوجود يجعل هذا المصطلح مجالاً لتجلي الحقيقة الإلهية التي يسميها «حضرة» وبكلمات القرآن عند المتكلمين «اللوح» و«العرش»... إلخ. ويقوم البرزخ بدور كبير في مذهب ابن عربي.. عالم المثال وهو نظير الجبروت عند الغزالي. ويتسم عالم البرزخ بصفتين متناقضتين هما وجهان لواقع واحد فهو في وقت واحد مفارق ومادي.

ففي عالم البرزخ الإنسان هو «العالم الأصغر» وهو الحامل لمبدأين في المستقبل: مبدأ إلهي (مثالي) ومبدأ إنساني مادي (سنورد تفصيلاً في تعريف: لاهوت/ ناسوت). وهو وفقاً لابن عربي يجسد تجسيداً كاملاً صفات هذا الواقع، الذي يتأمل فيه نفسه كما يرى في مرآة. يرد مصطلحات «الملكوت» و«الجبروت» و«الملك» كثيراً في تفسير القرآن عند علماء الكلام من السنة والشيعة والصوفية. ورغم التنوع في استخدامها، فإن المعنى الاساسي عندهم يظل كقاعدة ثابتاً وغير متغير.

■ من المراجع:

الغزالي، «مشكاة الأنوار»، مصر 1322هـ. الشريف الجرجاني، «التعريف» ص 156-157، ابن عربي «فصوص الحكم» 100-213. (لو صحت نسبة «مشكاة الأنوار» إلى الغزالي فإنه في هذا السياق متأثر بمدرسة الاشراف الصوفية، وهو يرفض الحلول في غير نص، ولذا يرى الراحل د/ محمود قاسم أن بعض نصوص «مشكاة الأنوار» مدسوس عليه. انظر ان شئت كتاب «دراسات في الفلسفة الإسلامية»، ط الخامسة 1973، دار المعارف القاهرة، الفصل الثاني).

أبو بكر السقاف

النوبة: نحن

(تتمة الصفحة الأولى)

مدينة عدن أن رجال الأمن يسدون منذ الساعات الأولى من ليل الثلاثاء مداخل ساحة العروض في منطقة خور مكسر بكتل من الخرسانة الجاهزة في إجراء يستهدف -كما يبدو- منع تواجد المتظاهرين في ساحة العروض بمحافظة عدن.

وقال العميد ناصر النوبة، رئيس مجلس جمعيات المتقاعدين، إن اللجان الحكومية التي شكلت هدفها الرئيسي إختراق وتفكيك جمعيات المتقاعدين وليس حل قضاياهم والإطلاع على مشاكلهم.

وأضاف في تصريح لـ«النداء»: «سنبكون اعتصامنا يوم غد الخميس هو الرسالة الواضحة لهؤلاء: باننا عصيون على الإختراق وسنكون مشاعل للحرية والنضال السلمي».

وكشف النوبة عن إغراءات عديدة قدمها الوزراء والمسؤولون الذين نزلوا في لجان حكومية إلى المحافظات لاستقبال ملفات وطلبات المتقاعدين العسكريين والمدنيين.

وأشار النوبة إلى أن البنك المركزي لم يعد قادراً الآن بكل ما فيه لإيقاف صوتهم الهادر أو النيل من قضيتهم العادلة «مهما حاول الإعلام الرسمي من تشويه لصورتنا ولنبل مطالبنا».

ونفى النوبة أن تكون اللجان الحكومية قد تواصلت معه أو طلبت منه المساعدة بحكم رئاسته لمجلس تنسيق المتقاعدين العسكريين والأمنيين والمدنيين في المحافظات الجنوبية.

وأوضح أن هذه اللجان مشغولة الآن بتقديم الإغراءات والوعود لمسؤولي جمعيات المتقاعدين لتفكيكها.

وتابع: «لقد أبلغنا من قبل إخواننا مسؤولي جمعيات المتقاعدين في الضالع وأبين وشبوة وحضرموت بأن جهات حكومية عرضت عليهم إغراءات مالية ومناصب مقابل إعلانهم مقاطعة مجلس تنسيق جمعيات المتقاعدين والتخلي عنه، لكنهم رفضوا ذلك وأكدوا قانونية مطالبهم العادلة.

واضاف: «نحن بانتظار قرار رئاسي طبقاً لالتزاماته أمام الأمم المتحدة في 1994/7/4م يقضي بإعادة كافة المسرحين من وظائفهم من عسكريين ومدنيين.

ودعى المشاركين في إعتصام غد الخميس الذي سيقام في ساحة العروض بمدينة عدن، إلى عدم ترديد الشعارات الطائفية والمسيئة، كما دعا الأمم المتحدة ومنظمات حقوق الإنسان وكل الهيئات الدولية، إلى مراقبة سير الاعتصامات السلمية وبالضغط على الحكومة بعدم اعتراضها.

إلى ذلك دعت أحزاب اللقاء المشترك بمحافظة حضرموت أبناء المحافظة إلى المشاركة الفاعلة في المهرجان التضامني الحاشد مع المتقاعدين، الخميس، للمطالبة بحقوقهم المادية و المعنوية التي سلبت منهم بعد حرب صيف 94م ومساندة كل المظلومين والمقهورين جراء السياسات الإقصائية.

وفي سياق متصل، قال محمد عبدالقادر باراس رئيس جمعية المتقاعدين بالمحافظة، إن الفعاليات والأنشطة قائمة مادامت الحقوق ضائعة والامور غير واضحة. وطالب الجميع بالوقوف إلى جانبهم لنيل حقوقهم المشروعة.

اليوم لقاء

(تتمة الصفحة الأولى)

الحوثي حيث يطالب المسلحون بخروج القوات من بعض مواقعها في مديرية الصفراء كما ظهر ان هناك اعتراضاً من عبدالله الرزامي على البند الخاص بمغادرته وآخرين إلى العاصمة القطرية.

كما تأتي من ضمن جملة الاعتراضات إخلاء المواقع العسكرية المطلة على منطقة الرزامات وجبل عزان المتحكم بمنطقتي النقعة ومطرة التي تتواجد فيهما قيادات المسلحين الحوثيين.

وإذ أشار المصدر إلى أن استمرار سريان وقف إطلاق النار بصورة عامة مع بعض الاختلالات، أوضح أن لقاء اليوم سيحدد مستقبل الاتفاق إما بوضع آلية جديدة لتنفيذ بنوده وبما يؤدي إلى استيعاب مخاوف الحوثيين، أو إلزمهم بجدول زمني محدد لتنفيذ الاتفاق بحيث يتحملون مسؤولية انهياره بعد ذلك.

ومع أن الجانب الحكومي كان قد حمل أتباع الحوثي المسؤولية عن انسحاب الجانب القطري من اللجنة المشرفة على الاتفاق، إلا أن الدوحة اكتفت بالقول إنها استدعت ممثليها بغرض التشاور ولم تحمل أي طرف أي مسؤولية عن تأخر تنفيذ الاتفاق.

وكان لافتاً أن النائب يحيى الحوثي قد استضيف في قناة الجزيرة «مباشر» وتحدث بإيجابية عن الرئيس صالح وعن الوساطة القطرية، إلا أنه اتهم بعض الاطراف بالعمل لصالح جهات خارجية والسعي لإعادة الحرب من جديد.

القناة التي لم تستضيف الرجل منذ بداية المواجهة الأخيرة، كانت ترد بصورة غير مباشرة على أنباء ذكرت ان الحوثي قد غادر العاصمة القطرية غاضباً من الدور الذي تلعبه في الوساطة. وظهر أن اللقاء كان مؤشراً على عودة الدوحة لإتمام نجاحها في رعاية اتفاق وقف إطلاق النار.

نبيل سبيع: استغرب

(تتمة الصفحة الأولى)

وزارة الدفاع لاقتحام الصحيفة.

ومعلوم أن وزارة الدفاع تلاحق قضائياً محرري الصحيفة منذ شهر بسبب ملف نشرته الصحيفة في عددها الأول، تقول الوزارة إنه يتضمن جرائم ضد أمن الدولة.

وطبق بلاغ صادر عن «الشارع» بُعيد الاعتداء، فإن المجموعة التي تنسب نفسها إلى وزارة الدفاع، حطمت الباب الرئيسي للصحيفة وأبواب المكاتب، وحمَّلت حارس العمارة، والموظفين المتواجدين في المكتب، تهديداً بقتل رئيس التحرير الذي لم يكن متواجداً في مكتبه لحظة الاقتحام.

ولم يصدر أي توضيح عن وزارة الدفاع ينفي صلة المعتدين بها.

صحيفة «الشارع» حملت وزارة الدفاع المسؤولية عن هذا الاعتداء وطالبت وزارة الداخلية باتخاذ إجراءات جدية لملاحقة الجناة ومعاقبتهم.

وأدان الإعتداء نقابة الصحفيين واللقاء المشترك لأحزاب المعارضة ومنظمات حقوقية ومدنية.

ويُعد الاعتداء من أخطر الانتهاكات التي استهدفت الصحافة خلال السنوات الأخيرة.

نبيل سبيع مدير تحرير «الشارع» استغرب في تصريحات لـ«النداء» عدم مبادرة وزارة الدفاع لنفي صلتها بالمجموعة المسلحة وإدانة جريمة اقتحام الصحيفة.

وإذ نبه إلى أنه لا يتهم وزارة الدفاع، لفت إلى أن المعتدين استخدموا سيارتين تحملان لوحات عسكرية، وأبرزوا مذكرة صادرة عن الوزارة لتنفيذ الإعتداء.

نبيل سبيع تساءل عما إذا كانت اليمن بلد عصابات، إذ كيف يمكن أن يحدث اعتداء كهذا في وسط العاصمة وضد مؤسسة صحفية، وبإسم الجيش ثم تلتزم الجهات المسؤولة في الدولة الصمت حيال ما جرى.

وتابع: ماذا يعني أن تخرج وزارة الدفاع عن سلطة القانون؟ وخلص إلى أن ما حدث من اعتداء على الصحيفة وعلى حرية التعبير التي صارت مسألة ترفيه في أجواء كهذه «ينال من فكرة الدولة، وحتى من كرامة نظام حكم ديكتاتوري».

عدن: الأمن

(تتمة الصفحة الأولى)

تحديد سبب لاعتقالهم أو اتهامات وجهت إليهم.

وحسب مقربين من اللحجي والدبع والسقاف، فقد عاد الثلاثة من القتال ضد القوات الأجنبية في العراق قبل قرابة العام بعلم السلطات الرسمية التي التقت بهم في ذلك الحين واعلنت التزامها بترتيب أوضاعهم ليعودو للحياة بطريقة طبيعية.

واضافوا: إن امر الاعتقال كان مفاجئاً للجميع، وأن الخشية من تلفيق تهم ليس للمعتقلين علاقة بها.

جامعة صنعاء

(تتمة الصفحة الأولى)

صنعاء تشير فيها إلى منح دراسية من الحكومة الفرنسية للجامعة عبارة عن (100) شهر لأغراض الدورات التدريبية والتأهيلية لأعضاء هيئة التدريس والعاملين بجامعة صنعاء.

وأضافت: «لكن جامعة صنعاء لم تعر الأمر اهتماماً؛ الأمر الذي دفع السفارة إلى توجيه رسالة أخرى تشير فيها إلى قرب انتهاء فترة المنح الدراسية دون إرسال إدارة الجامعة لأي خطاب فيه ترشيح لمشاركين في هذه المنح».

وحسب الرسائل التي بعثتها السفارة الفرنسية بصنعاء، فإن إدارة جامعة صنعاء ستتحمل تكاليف ثمن التذاكر والمصاريف الخاصة، فيما ستقدم الحكومة الفرنسية السكن والوجبات الأساسية وتكاليف المحاضرين.

وبموجب الرسائل فإن من حق جامعة صنعاء إبتعاث العدد الذي تراه مناسباً لاستغلال الـ(100) شهر للمنح الدراسية. غير أن تقاعس إدارة جامعة صنعاء عن ترشيح متدربين سيجعلها تفقد هذه المنح التي حددت للعام الحالي 2007م فقط.

يشار إلى أن وزارة الدفاع شكت مطلع الشهر الماضي إلى النائب العام صحيفة «الشارع»، وطلبت إحالة شكواها إلى النيابة الجزائية المتخصصة، وليس إلى نيابة الصحافة والمطبوعات.

وقد شرعت النيابة الجزائية في التحقيق في شكوى الوزارة في سابقة خطيرة اعتبرتها نقابة الصحفيين تقويضاً سافراً للدستور والقانون، ومساساً بالركائز التي انبنت عليها حرية الصحافة منذ قيام الوحدة.

إلى ذلك طالب جويل سميون المدير التنفيذي للجنة حماية الصحفيين في نيويورك السلطات اليمنية بإجراء تحقيق جدي وشفاف في التهديد الخطير الذي تلقاه نايف حسان، وجلب المعتدين إلى العدالة.

وإذ ربط بيان للجنة حماية الصحفيين صدر ليل أمس الثلاثاء، الاعتداء بشكوى سابقة لوزارة الدفاع ضد محرري «الشارع»، قال إن محمد الباشا المسؤول الاعلامي في السفارة اليمنية بواشنطن أبلغ اللجنة بأن المعطيات الوحيدة المتوفرة للسفارة حتى الآن هي البيان الصادر عن «الشارع» وان السفارة لم تتلقى أية مواقف أو بيانات حكومية بشأن الاعتداء.

حملة سرية

(تتمة الصفحة الأولى)

التزام أصحابها بشروط التخزين.

وأضافت أن الهيئة أحالت أصحاب المخازن المضبوطة إلى التحقيق وإلزامهم بإتلاف تلك الأدوية وتوقيف طلبات استيرادها إلى أن تحتوى مخازنهم على ثلاجات تبريد.

وأشار المصدر إلى أن التحقيقات كشفت أن غالبية أصحاب تلك المخازن لا يجيدون الكتابة والقراءة واستعانوا بمشرفي صيدلة لا يمتلك أبجديات المهنة.

واستغربت المصادر تجاهل التجار حفظ تلك الأدوية في ثلاجات تبريد برغم وصولها من بلد المنشأ في حاويات مزودة بأجهزة تبريد.

فيما مصدر في لجان الرقابة أعاد مسؤولية إهمال التجار على الهيئة وعدم تفعيلها للجان الرقابة وتقليص ميزانيتها كل عام.

وفي سياق متصل، كلفت الهيئة العليا للأدوية للجانها الميدانية بسحب أصناف الأدوية غير المحكمة الإغلاق وإتلافها.

وقالت مصادر «النداء» إن بلاغات عدة وصلت إلى الهيئة تفيد بتسرب محتويات قنينة الدواء و تشويه غلافها الخارجي.

وطبقاً للمصادر فإن اللجان الميدانية سحبت منذ مطلع الأسبوع أصنافاً عديدة من الأدوية وبكميات كبيرة من صيدليات العاصمة أغلبها عربي الصنع ومن الأصناف الشعبية.

وأضافت أن الهيئة أبلغت مستوردي تلك الأصناف ووكلائها بأن عليهم إبلاغ الشركات المصنعة معالجة الخلل الفني لمنتجاتها حتى لا تضطر إلى منع دخول أصنافها إلى الأسواق اليمنية.

البرلمان يحيل

(تتمة الصفحة الأولى)

وزارة الصحة والسكان، ممثلة بالبرنامج الوطني للامداد الدوائي، بالوفاء بكافة الالتزامات التعاقدية والمالية لشركة أمتاك، وإتمام سحب الوزارة لبقية غاز النيتروز وفقاً للعقد بين الوزارة والشركة عام 2000، وعدم إنزال مناقصة قبل نفاد كمية الغاز المتبقي.

وأوصت اللجنة باتخاذ الاجراءات القانونية ضد المخالفين في لجنة المناقصة بالوزارة واللجنة الفنية باللجنة العليا للمناقصات، وإحالة من يثبت عليه تلك المخالفات الى نيابة الأموال العامة.

كما أوصت بالتحقيق عن المبالغات وسوء التقدير وهدر المال العام عند شراء غاز أكسيد النيتروز عام 98، ومحاسبة المسؤولين عن ذلك، واتخاذ الاجراءات القانونية ضدهم.

نواب من كتل مختلفة حملوا هيئة رئاسة المجلس مسؤولية متابعة تنفيذ التوصيات خلال اسبوعين.

وكيل وزارة الصحة د/ عباس المتوكل، أعلن التزامه بتوصيات اللجنة والعمل على تنفيذها.

وقالت اللجنة أن تقديرات وزارة الصحة لشراء غاز النيتروز قبل 1999 يؤكد على وجود فساد وسوء تقدير وإهدار للمال العام.

وأشارت إلى أن تعاقد الوزارة لشراء الغاز بكمية 100 مليون لتر بقيمة 4 ملايين و119 الف دولار للعام يعادل قيمة الغاز لمدة خمس سنوات.

البلوتوث يتحدى

(تتمة الصفحة الأولى)

"جميلة".. قيل إن الرئيس أيضا أضحكه المقطع.

انتشرت مؤخرا المقاطع الصوتية والمصورة الساخرة كثير منها ماكان تقليدا للرئيس علي عبدالله في خطاباته عكست بطريقة أو بأخرى واقعا ربما يود الكثير من الناس قوله بعيدا عن خطاب القيادات في المناصب الحكومية والمعارضة أيضا.

أصبح للشارع العادي اليوم رأيا آخر. فالسلطة أصبح خطابها مملا والمعارضة اضحت غير قادرة على الوصول بخطابها إلى العامة من البسطاء المشغولين بالبحث عن لقمة عيش بعد أن بلغت الزيادة في سعر كيس القمح أكثر من 2000 ريال منذ الانتخابات الرئاسية.

طريقة البلوتوث أصبحت أقصر الطرق التي تنتقل المادة الناقدة فيها بدون تكاليف وبدون رقابة، بعد أن أصبحت الوسائل الأخرى أكثر صعوبة من الناحية المادية وكذلك القانونية المقيدة للحرية.

يقول أستاذ الاجتماع بجامعة صنعاء الدكتور فؤاد الصلاحي، إن الأمر أصبح جزءا من نقد الواقع السياسي كفن الكاريكاتير، الذي لم يظهر بقوة في اليمن، مشيرا إلى أن عدم إتاحة النجاح لتلك الفنون الناقدة أصبح الناس يلجأون إلى فن اللغة المحكية والشعر المحكي.

يضيف لـ النداء: "المجتمع اليمني مجتمع تقليدي لذا أصبح التقليد عبر الصوت يجتذب نسبة كبيرة من الجمهور. فجمهور سماع الصوت أكثر من جمهور القراءة"، واصفا الأمر بانه "نقد للسلطة السياسية وتعبير عن السخرية من النظام بمختلف رموزه".

القضايا الواردة في كثير من المقاطع الصوتية المصورة هي تلك القضايا البارزة التي ترهق الواقع العام حيث تم طرح قضايا الغلاء المعيشي من خلال تقليد صوت الرئيس بانه يخاطب الشعب بأن يتسولوا بقدر مايستطيعون، وكذلك الخطابات التي يتحدث فيها الرئيس عن القضايا غير اليمنية. وهذه تبدوا أكثر سخرية كون اليمن ليست بحاجة لطرح قضايا بعيدة عن محيطه لأن مشاكله في الداخل بحاجة إلى حل قبل النظر إلى ماوراء البحار والحدود.

اليوم يزداد واقع الحريات العامة سوءا فقد كان آخر ضحايا المضايقة الرسمية صحيفة الشارع التي اقتحمها عسكريون وبسيارات جيش بالرغم من أن وزارة الجيش قضيتها مرفوعة أمام المحكمة الأكثر غرابة في البلاد.

يصل الأمر إلى أن تطرد طالبة في جامعة إب بسبب تصريحها للفضائية الرسمية عن واقع كليتها، و90 طالبا يحرمون من درجات أعمال السنة بسبب عدم مشاركتهم في مهرجان عيد الوحدة بإب. ويرفض وزير التعليم العالي الحديث عن الأمر وكان الأمر لايعنيه برغم من مروره في محافظة إب سرا، ولم يفضحه سوى الحادث المروري الذي كان سيقضي عليه خارج مدينة إب باتجاه تعز.

ستظل الأساليب الحديثة والسلمية حاضرة في مواجهة أكبر آلية قمع تشهدها الحريات العامة في البلاد وتزداد ضراوة كلما خرجت البلاد من مناسبة ينتصر فيها المؤتمر الشعبي، آخرها الانتخابات الرئاسية.

القبيلة من

(تتمة الصفحة الأولى)

المؤتمرون الذين قارب عددهم الألف مشارك، حملوا معهم آلاف المرافقين المدججين بالسلاح وفرضوا إجراءات رقابية صارمة على دخول القاعة التي احتضنت المؤتمر، إلا أن ما كان مؤكداً هو أن كل شيء كان قد أُعد سلفاً، أكان ذلك من جهة النظام الأساسي أو أسماء قيادات التجمع والهيكل الداخلي الذي جاء مطابقاً إلى حد بعيد للهيكل التنظيمي لأي من الأحزاب القائمة.

المعدون حرصوا على وجود تمثيل لعدد من المحافظات في المؤتمر إلا أن الصبغة الطاغية له كانت لقبيلة حاشد وكان للمنتمين لتجمع الاصلاح حضور لافت في مواقعه القيادية، وإن ظهر محمد عبدالله القاضي كأحد الفاعلين في هذا التجمع إلى جانب موقعه القيادي في الحزب الحاكم.

كان من المفترض أن يمثل المؤتمر تظاهرة مدنية على اعتبار ان المجلس منظمة غير حكومية، لكن القائمين عليه يدركون أن الكم الهائل من المسلحين الذين انتشروا في أرجاء الفندق قد وجهوا رسالة خاطئة للداخل وللخارج ايضاً لا تتفق والمطالب التي حواها البيان الختامي الذي تحدث عن أسف المشاركين للمضايقات التي يتعرض لها الصحفيون ومطالبتهم بتعزيز دور منظمات المجتمع المدني، وبإصلاح سياسي شامل ومحاربة الفساد، واستنكارهم لما آلت إليه البلاد من أوضاع معيشية متدهورة.

المؤتمر الذي أقر أدبياته وانتخب قياداته في ظرف ساعات قليلة قال إن انعقاده جاء انطلاقاً من الحفاظ على الثوابت الوطنية وترسيخ الوحدة والولاء الوطني، وترسيخ منهج الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وتشجيعاً للعادات والأعراف النبيلة؟!

وإذا ما تم التمعن في رد الرئيس علي عبدالله صالح في اليوم التالي على مضامين البيان وقوله إن الذين يتحدثون عن الفساد هم من يمارسونه ويفرضون انفسهم كشركاء للمستثمرين بحجة الحماية، يكشف عن عودة الخلاف مع النائب حسين الأحمر الذي يسعى للعب دور المدافع عن موقع عائلته في النظام السياسي بعد تزايد الحديث عن أفول هذا النفوذ بفعل الحالة الصحية التي يعيشها والده منذ نحو عام.

وهو النفوذ الذي حافظ عليه بقوة الحضور القبلي وبالقدرة على حشد الرموز القبلية في مؤتمرات مشابهة منذ حكومة المشير عبدالله السلال وانتهاءً بحكم الرئيس صالح.

وحيث إن بقية احزاب المعارضة ذات التوجهات الحداثية قد نأت بنفسها عن التجمع، فإن بقاء السلطة على الحياد، بل وتغاضيها عن تلك المظاهر التي تقلل من هيبة الدولة في قلب العاصمة، يكشف عن مدى التمييز الذي تتعامل به مع مثل هذه التجمعات؛ إذ تستنفر عند اي تحرك مماثل في المحافظات الجنوبية والشرقية، رغم حرص القائمين عليها على إظهار الطابع المدني شكلاً ومضموناً، في حين تتعامل باسترخاء مع الأولى، إن لم تدعمها.

النداء
اسبوعية.. سياسية.. عامة
الناشر رئيس التحرير
سامي غالب
مدير التحرير
جلال الشرعبي
سكرتير التحرير
بشير السيد
صنعاء - الدائري الغربي - جولة الجامعة القديمة
عمارة الخير - شقة رقم (12)
تلفاكس: (403191) ص.ب: (12070)
التوزيع: سيار 777799582 - 733799063

عبدالباري دغيش لـ«النداء»:

الاجراءات التي اتخذت ضد أراضي المواطنين ف دار سعد غير قانونية ويجب تعويضهم

تعد مديرية دارسعد منطقة استثنائية، حيث تتراكم فيها المشكلات بفعل عوامل محلية ووطنية وإقليمية أيضاً. فهذه المديرية التي تقع على المدخل الشمالي لمحافظة عدن وتعد مفتاح المدينة وواجهتها أمام الزائرين والمستثمرين، لكن بمجرد أن تصل اليها تجد البناء العشوائي وبيوت الصفيح ونمواً سكانياً كبيراً جراء النزوح من مناطق عدة، فضلاً عن كونها مصب النازحين الصومال منذ مطلع التسعينات.

وإلى التسارع في النمو السكاني، شهدت المديرية أزمات عدة، أبرزها مشكلة البناء العشوائي والنزعات على أراضي المديرية التي تتورط فيها جهات حكومية أو شخصيات نافذة في الدولة.

وفي هذا اللقاء مع عبدالباري الدغيش عضو مجلس النواب عن الدائرة 28 (مديرية دار سعد) عن قضايا المديرية، والجهود التي بذلها من خلال موقعه البرلماني للتخفيف من معاناة سكان دائرته.

■ حوار: حمدي عبدالوهاب

■ الدائـرة التي تمثلها ذات طبيعـة خاصة، كيف تراها أنت؟

– مديرية دار سـعد معظم تركيبتها السكانية من العمال والأسر الفقيرة والعائدين جراء حرب الخليج والصومـال مـن ذوي الأصـول اليمنيـة. ومـا يميـز هـذه المديريـة هـو الفقر وأحيـاء الصفيـح والبيوت العشـوائية المفتقـرة لخدمـات البنيـة التحتيـة، كالصـرف الصحـي والربـط الكهربائـي والهاتـف وغيرهـا من الخدمات، والتي تكون نتائجها انتشـار المرض والتطرف والغلو والأمية. كما أن هذه المديرية مكتظة بالسـكان وشـوارعها ضيقة. وهناك قرى في المديرية، كقريتي مصعبين، واللحوم وغيرهما، تعيش أوضاعاً بدائية، وغير متوفراً بها الخدمات.

■ مـا تقييمك للمعالجات التي تقـوم بها الحكومة حيال مشكلة البناء العشوائي.

– هناك قرار من رئيس الجمهورية بتمليك أصحاب المسـاكن العشـوائية والغرض من هـذا القرار أن يتم تخطيط هذا الأحياء العشوائية، ليتم إدخال الخدمات الأساسية من كهرباء وصرف صحي ومياه وغيرها.

لكن للأسـف لم ينفذ من هذا القرار سـوى 10٪ من قبـل السـلطة المحليـة. ولـو كان نفذ هذا القـرار كما يجـب، لحل معظم المشـاكل في المديريـة، الناتجة عن البناء العشوائي، كانتشار الأمراض وارتفاع معدلات الجريمة.

ولك أن تتصور أن أغلب أحياء المديرية لا تستطيع سـيارات الإطفاء الوصول إليهـا إذا حدث حريق في أي منزل من هذه الأحياء، كما أن المواطن لا يستطيع إسـعاف مريـض إلـى المستشـفى بسـيارة، أو نقـل موتاه إلى المقبرة. كما أصبحت البيوت لا تسـتوعب زيـادة عدد افراد الاسـرة ولو كانت السـلطة المحلية بصـرف أراضي اعضاء الجمعيـات كجمعية الاطفاء والصيادلـة الذيـن دفعـوا اقسـاط هـذه الارض منذ 1990لما تفاقمت مشـكلة البنـاء العشـوائي وازحام البيـوت، وإذا قامت بصرف أرض بأنها تكون بإمكان بعيـدة يصعـب ايصـال الخدمـات الاساسـية وإذا وصلت فبمبالغ باهظة.

■ كيف هي الأوضاع الصحية في المديرية؟

– يوجد فـي المديرية مجمعان صحيان فقط: الأول فـي مركـز المديريـة، والآخـر فـي منطقة البسـاتين، خدماتهمـا لا ترتقي إلى المسـتوى المطلوب وتنتشـر الكثير من الأمـراض الوبائية كالتهابات الكبد وناقل الملاريا وغيرها من الأمراض الطفيلية.

وحـال المستشـفات فـي عـدن ليـس بالمسـتوى المطلوب، إذ يوجد عجز في الأدوية المجانية مثل دواء الانسلوين الخاص بأمراض السكري. ما هو موجود في المستشـفيات لا يتجاوز 20٪ من الاحتياج والذي لا يستطيع المريض الاستغناء عنه.

وكمـا أن هناك توجهاً لبنـاء مجمعين صحيين في المديرية منذ العام 2003، لكن للأسف الشديد لم ينجز ويرحل من عام إلى عام ضمن البرنامج الاستثماري.

برغـم متابعتنا المسـتمرة لدى الجهات الرسـمية وبما يتعلق بالتلقيح في المديرية فإنها حققت نسـبة عالية بجهود العاملين في المحافظة والمديرية.

■ هناك أحيـاء في المديرية يتم الربـط الكهربائي لمساكنها بطريقة عشوائية؟

الربـط العشـوائي يمثـل خطـر يهـدد الأحيـاء العشـوائية في حالة حدوث حريق، ولجوء المواطنين للربط العشوائي نتيجة للرسوم الباهظة التي تطلبها مؤسسة الكهرباء، ومع هذا لا أبرر هذا التصرف.

وإذا قارنا بين تكلفة توصيل التيار الكهربائي في العاصمـة الاقتصادية والتجارية عـدن وبين المناطق الريفيـة، لوجدنا أن تكلفتهـا عالية في عدن، إذ تصل إلـى 100–200 ألـف ريـال. فيمـا المنـاطـق الريفية لا تتعدى 20ألف ريال.

وأطالـب القائمـين علـى الكهربـاء أن يتذكـروا أن منطقـة عـدن منطقـة حـارة عنـد قيـام المواطنين بمعاملات توصيل الكهرباء.

■ هل شـهدت المديرية تطـوراً فيما يخص الجانب التعليمي؟

– رغم التوسـع في بناءالمدارس، التي وصلت إلى 13 مدرسة بعد أن كانت 3 مدارس، إلا أن هذا التوسع في الجانب التعليمي لا يتوازن مع الزيادة السـكانية في المديرية؛ فما تزال كثافة الطلاب عالية في الفصل الدراسي تصل إلى 100 طالب.

■ تضـم دائرتك حي البسـاتين الذي صار مصباً للنازحـين من الصومـال، مـا تقييمكم لجهود الحكومة للحد من معاناة هؤلاء اللاجئين؟

– للأسـف هنـاك بعض الممارسـات التمييزية ضد هـؤلاء اللاجئـين لوجود اعتقـاد بأنهـم ناقلو مرض الايـدز –وهـم أبريـاء منهـا. لجـؤا هـؤلاء المواطنين إلى اليمن «كالعريان الذي اسـتجار بمخلوس» ودور الدولـة تجاههم في حـدود ظروفها. وقـد قمت بتقديم مقترح إلى لجنة العلاقات الخارجية بالمجلس بدعوة لتنظيم مؤتمر دولي يقف أمام أوضاع اللاجئين. وعن و جود مضايقات وتحرشـات واعتداءات، الحقيقة لم أتلـق شـكوى عـن حدوث مثل هـذه التصرفـات، لكن يمكن أن تحدث في حالة غياب القيمة الأخلاقية.

■ أنـت مـن أثـار قضة الاعتـداء علـى اراضي المواطنين في دار سـعـد داخل المجلس وطالبتهم بتشـكيل لجنة خاصة لتقصي الحقائق؟ إلى أين وصلت قضيتهم؟

– الاجـراءات التي أتخذت ضـد أراضي المواطنين غيـر قانونيـة ويجـب تعويضهـم عن الأضـرار التي لحقت بهم.

في جلسة السبت قبل الماضي في البرلمان بحضور محافظ عدن تم الاتفاق على تقديم ملخص للاتفاق بين وزيـر الادارة المحلية ومحافظ عدن والكتلة البرلمانية لعدن ولجنة الخدمـات وأصحاب الارض، مع مراعاة ملاحظـات النواب علـى تقرير اللجنة كما أن المجلس في جلسـة الأثنين الماضي صوت على بقاء المواطنين فـي أراضيهم وتعويضهـم عن الأضـرار التي لحقت بهم وإلغاء كافة الإجراءات التي قام بها فرع مصلحة الأراضي بعدن لصالح المؤسسة الاقتصادية.

وهنا أود أن أؤكد على ما قاله وزير الإدارة المحلية أمامنـا بضـرورة أن تحل مشـكلة الأرض بما يضمن تحقيـق مصلحة المواطنـين أولاً، وقوله: تظلم الدولة ولا يظلم المواطن.

نحـن نعول كثيـراً على مصداقيـة الوزير والروح المنصفـة التـي يتمتع بها، وكذلك حكمـة يحيى دويد رئيـس مصلحة الأراضي في معالجة مشـاكل الارض بمـا يتفق مـع التوجهـات الحاثـة على جـذب ودعم الاستثمار.

وفـي حالـة عـدم التوصل إلـى حلول مقنعـة يتم اللجـوء إلـى القضاء للفصـل في القضيـة بعيداً عن منطق الاستقواء.

■ أثرتم موضوع مقلـب القمامة عند مدخل مدينة عدن داخل المجلس، الذي أوصى بنقله إلى مكان آخر، هل تم نقله فعلاً؟

– منـذ 2003 حرصت علـى أن تتضمن تقارير لجنة الصحـة وكذلـك لجنـة الميـاه والبيئة توصيـات بحل مشكلة مـردم القمامـة ونقله إلـى مكان آخر مناسـب مـع التأكيـد علـى أهمية اسـتقلال المسـاحة فـي بناء مستشـفى أو حديقة عامـة تعويضاً لأبناء المديرية عن الأضـرار الناجمة عن تصاعد دخـان القمامة المحترقة. وفـي العـام الماضي قمت بإثارة المشـكلة مجـدداً في المجلس وتقدمت بسـؤال للوزراء والمسؤولين المعنيين مـع احتفاظي بحقي في تحويله إلى اسـتجواب. فكان التحرك السريع وحضر الوزراء إلى المجلس وتم الاتفاق على نقل المقلب. وفعلاً نقل إلى مكان آخر ويبقى تنفيذ بقية الوعد الوزاري بتحويل سـاحة المقلب إلى حديقة تكـون متنفسـاً لأبناء المدينة، على غـرار حديقة الأزهر بالقاهرة التي كانت في السابق مقلب قمامة.

■ نود أن تحدثنا عن علاقتك بأبناء المديرية، كنائب عنهم.

– عملـت علـى نقل هموم ومشـاكل أبنـاء الدائرة لـدى السـلطة المحلية والمحكمـة ومتابعـة قضاياهم لدى أقسـام الشـرطة وإدارة الأمـن للعمل على حلها، كمـا قمـت بمتابعـة الأوضـاع الصحية فـي المديرية والمحافظـة بشـكل عام من خـلال عضويتي في لجنة الصحـة والسـكان وتضمينهـا في توصيـات تقارير اللجنـة بالعمـل على تحسـين اوضاع المستشـفيات ومتابعـة اقـرار تنفيـذ مشـاريع خدميـة وصحيـة وتعليمية ضمن برنامج الحكومة الاستثماري.

وكنـت قـد حصلـت علـى وعـد مـن محافـظ عدن السـابق (الشـعيبي) بـأن يكـون 2005 منصباً على الاهتمـام بمديريـة دار سـعد، لكن للأسـف، لـم يتم. وإذا اسـتعرضنا مهام النائب في الدستور والقانون تتجسـد فـي ممارسـة دوره الرقابـي علـى الحكومة ومؤسسـاتها بمـا يتعلـق بتنفيذ الخطـط والبرامج وممارسة الدور التشريعي من حيث اقتراح القوانين وتعديلاتها ومناقشتها والمصادقة عليها.

■ تجربـة السـلطة المحليـة فـي المديريـة، كيف تصفها؟

– تجربـة السـلطة المحليـة فـي المديريـة في طور التأسـيس وبحاجة إلى الاهتمام والرعاية لكن توجد عوائـق وتدخلات قانونية بين المديرية والمحافظة من حيث تحصيـل الضرائب والإيـرادات الأخـرى، كما أن حـدود المديريـة مـع محافظة لحج خلقت مشـكلة الأرض. والـكل يدعي بأنهـا تابعة له، وكذلك تعارض القوانـين مع قانون السـلطة المحليـة عملت على عدم تقديم الصورة المرجوة منها.

● دغيش

■ بعد نقل مقلب القمامة ننتظر الوعد الحكومي بتحويل الساحة إلى حديقة

● مقلب دار سعد في انتظار تحويله الى حديقة

صنايا

هدى العطاس
hudaalattas@yahoo.com

اشـعر بالوجع يخاصرني ياصغيرتـي؛ علتّه أن تُبتلى ببلد يمنحك صباحا بائسـا ويوما مكفهرا وليـلا ضنينا بالمباهج. البلد ليس مكانا تضع فيه حمولتك الجسـدية، ويترتب له عليك بالمقابـل ولاءً، نفسـيا وعاطفيـا ومادياً تجاهـه... البلد ليس حيـزاً جغرافيا مفرغا من أبعاده الانسـانية، حيزا مددت عليه جسدك ومرفقاته ليتسمى بلدك... والا أصبحت السجون وطنا للمحبوسـين عقابا في اقبيتها؛ وعليهـم أن يدينوا لها بالولاء ولسجانيها برد الجميل، ومستشفيات الامراض النفسية بلادا طالما ضمت الهياكل الجسـدية للممسوسـين نفسيا والملتاثين قسريا والمغيبين داخلها بمقصديات لا إنسانية...

بلدك هو وطنك ولايعني بالضرورة مسـقط رأسـك أو مكان إيوائك أو قطعة أرض مبنية تضع فيها هيكلك العظمي مصحوبا بتداعياتك النفسية...

لانسـتطيع أن نسـقط على البلاد وصف وطن، وعلى قطعة الارض المبنية مسـمى سـكن الا حينما تتحـول الأخيرة إلى مكان لسـكينتك واسـتقرارك وجدرانها مـلاذا حانيا لحماية خصوصيتك وليس عازلا لفصلك عن الآخرين وسجناً اختيارياً تعتقل داخله النساء على الاخص – هكذا غالبا يستخدم المنزل عندنا وبفتوى لا إنسـانية تتلفع الديـن حجة أن المرأة لاتخرج مـن بيتها إلا إلى قبرها – ليس صميم حديثي هذا أنه التداعي فقـط... وعلى البلد حتى يصبح وطناً لقاطنيه أن يصير حضناً بصدقيـة محمـول الكلمة حاضنـاً للفرد والجماعـات: يربي طموحاتهم وتطلعاتهم، ويلبي حاجاتهم دونما انتقاص.

وتربية الطمـوح ثقافة إيجابيـة تحتدم لتنميتهـا وتفعيلها المجتمعـات والاوطان التي تصبو للمسـتقبل باعتبار الطموح نواة لمسلكيات البناء والعمران، وهي صفات ترافق المجتمعات المدنية وتغيب فـي المجتمعات القبلية البدائية التي تعنى بتربية ذهنيـة التكريس للبقـاء في الدائرة نفسـها بحجة عدم تفكك القبيلـة أو المجتمع القبلـي وتفتيت ثقافته ومـا ذلك إلا خوفا من شـيوع ثقافة التجاوز التي تفضي إلـى الانفتاح والتغاير واسـتقطاب وإرساء تقاليد ومسـلكيات تفقد مراكز القوى في المجتمع القبلي مكانتها وسيطرتها على الجماعة ومايترتب لها من مصالح؛ لذا تجتهد في تعميم ثقافة الانهزام والتواكل ونشر الخوف وإضعاف الشخصية وبناء نفسيات ركيكة حتى تقضي على فكرة التطلعات والطموح في مهدها.

وحينما تنتمي إلى بلد، مشـروطا فيه التخلي عن طموحاتك الانسـانية وتطلعاتك الكونية، بل ويحشـرك لاهثاً خلف سقط المتاع اليومـي، ولا يربي أو يلبي حاجاتـك، في مجملها وفي اقصاهـا، فكيف به وهـو لايلبيها حتى في أدناهـا، لايلزمك فـي المقابـل أن تنتمي إليه، أو أن تجعله وطنـا يطالبك حقوقا وواجبـات لايبادلك إياهـا، ولايوفر لك أقـل متطلبات المواطنة الصحيحـة (من الصحة)، أي التمتع في كنفه بحياة إنسـانية صحيحة لاتكلفك وتوسـمك بأمراض نفسـية وجسدية ومادية تميـت داخلك أي حس! فكيف بحس الانتماء والمواطنة والوطن التي تقتضي شـروطا شاهقة لتحققها ومن ثم اعتناق انتمائك لها...!!! وحديثنا ممتد.

■●■

طق... طق

منى صفوان
monasafwan@hotmail.com

حتى ينام الشعب...
ميكروفونات الجامع في صلاة الفجر تحول داخلية... بأمر من وزارة الأوقاف.
ويسن قانون يجدها مقلقة للسـكينة العامة... وقد يصنفها على أنها إزعاج للسلطات.
ولكـن على بعد خطوات من الجامع الصغير، تنتصب خيمة جبارة
ترج المدينة الكئيبة حتى الصباح
لأن أحدهم يتزوج في الجوار...
تصبح مدينتك في موسـم الأعـراس ضاجة بخيم الإزعاج المتنقلة
هكذا يصبح الزواج مؤسسة اجتماعية فاشلة
ونعم للعنوسة وإضراب الشباب عن الزواج ضروري
وإن كان عاطلا ؛ فبعد أيام،
و بعد كل هذا الإزعاج.. يحصل"طلاق مبكر"
ولكنه طلاق على طريقه ميكرفون الجامع.
و.. مش..... عقبى لك.
سلام

جثة طافية! (1)

إلهام مانع
elham.thomas@hispeed.ch

كانت الجثة طافية على سطح نهر الآرا.
جثة شاب أحب أن يسبح في النهر السويسري المراوغ، فابتلعه.
صدمني المشهد.
ميت يطفو على نهر، كنت أرغب في التنزه على ضفته بعد يوم واحد من عودتي من زيارة بحث ميدانية أخذتني إلى سوريا.
من بين كل المشاهد التي كنت أتوقعها، لم أتصور أني سأرى غريقاً يطفو، هكذا، كأنه خرج من قمقم للعفاريت. أو أني سأتابع، واجمة، سيارات الشرطة والإسعاف وهي تتلاحق في الشارع، ورجلي شرطة يخلعان ملابسهما ويقفزان في الماء ليخرجاه. ثلاث سيارات شرطة وسيارة إسعاف، وكل أفراد الطاقم مهتمون بمصير رجل مات!
مات وشبع موت. وهم مهتمون بموته!
تابعت ذلك صامتة. لم أنطق بكلمة "آه". لم انبس ببنت شفة. صامتة وعيناي تتابعان مشهداً بدا لي سريالياً.
والغريب أني شعرت بالجثة المنتفخة متسقة تماما مع مزاجي.
عكر، عكر، عكر.

لماذا؟ تسألونني؟
حسناً. ربما لأني لازلت أحمل في نفسي بصمات زيارتي إلى سوريا.
أخذتني إليها دراستي التي أعدها عن المرأة العربية والدولة بين الشريعة والعلمانية، دراسة العمر إذا صح لي تسميتها كذلك. هناك نوع من الدراسات ما إن تبدأ فيه حتى يستحوذ عليك، وهذه واحدة منها. استحوذتْ علي حتى كدت أن أتنفسها.
بدأتها غير واعية، وكلما تعمقت فيها أصبحت مقتنعة أكثر أن مشكلة المواطنة في بلدان العالم العربي تبدأ من العائلة، وأن العلاقات غير المتوازنة ضمن إطارها، بين الرجل والمرأة، والبالغ والطفل، تعكس إلى حد كبير واقع الدولة لدينا، دولة أبوية، على قمتها رئيس أب، ذلك المستبد الظالم.

التقيت في تلك الزيارة بشخصيات عديدة متنوعة وثرية. تأسرك بحماسها. تخجلك بتواضعها.
شخصيات من نوعية حنان نجمة، رياض الترك، سهير الأتاسي، دعد موسى، رزان زيتونة، خالد خليفة، ناهد بدوية، سوسن زرقزق، ندى العلي، سمر يزبك، الراهبة ماري كلود نداف، أسماء كفتارو، بسام القاضي، على العبدالله، رياض السيف، ياسين الحاج صالح، والوزيرة منى غانم... وغيرهم...

كما في اليمن، كما في السعودية وتونس، كما في كل بلد عربي، تزخر أوطاننا بمثل هذه الشخصيات. كل يعمل في مجاله، وكل له اتجاهه الفكري والسياسي والديني أو اللا ديني، لكنهم يعملون، في إطار منظمات المجتمع المدني، من داخل السلطة، أو من خارجها، في المنظمات النسائية، أو كمثقفين، ومع اختلاف اتجاهاتهم يبدو أنهم متفقون على أمر واحد: على الوطن.

رغم ذلك، مزاجي عكر.
عكر. عكر.
تسألونني لماذا من جديد؟
لأن القلة، مهما كان جهدها، لا تكفي لإصلاح الوطن. لا تكفي مادامت الدولة تبدو تائهة. والدولة العربية تائهة اليوم. كانت دوماً تائهة، لكن توهانها يبدو سُكراً هذه الأيام. ولولا الحياء لقلت إنها تحشش صباح مساء، ثم تكمل عليها في الفجر بجرعة أفيون. تائهة لا هم لنخبتها سوى البقاء، في كراسيها. "أنا ومن بعدي الطوفان". أنظروا حولكم وقدموا لي استثناءً، لن تجدوا إلا قلة لا تذكر.

أنظروا من حولكم وقدموا لي دولة عربية واحدة مدنية.
مدنية فعلاً.
بمؤسساتها أو بقوانينها.
كلها دولة القبيلة، أو دولة المذهب، أو دولة الأقلية، أو دولة الطوائف، أو دولة الحديد والنار.
والطريق لا زال أمامك طويلاً شاقاً أيها العربي النبيل.

وكما الدولة، يبدو الشارع مخدراً هو الآخر. يترنح المسكين ضائعاً.
يلهث. ويجري، ثم يلهث وأنفاسه منقطعة، أما رقبته فمعلقة بحبل سميك يشده إلى السماء، اسمه ظاهرة التأسلم الشعبي.
في كل مكان أذهب إليه أجد هذه الظاهرة بكل أشكالها غير العقلانية، وخطابها المهووس بجسد المرأة وبتسفيه الآخر. كأنها لعنة أصابت مجتمعاتنا، وعقولنا من قبلها.
وسوريا ليست استثناءً. سوريا ليست استثناءً.
لكنها، كما مصر، زادت على التأسلم الشعبي بانكفاء أقليتها المسيحية على ذاتها، وهروبها إلى الدين هي الأخرى.
والغريب أني شعرت بصدمة لذلك. نعم. الغريب أني شعرت بصدمة لذلك.
صدمة تشبه إلى حد كبير تلك اللحظة من الذهول الصامت التي أطبقت علي عندما اصطدمت عيناي بالجثة الطافية على نهر الآرا السويسري.

جثة طافية،
منتفخة بلا حياة.
تطفو على نهر،
يجري وهو تائه.

وللحديث بقية!

المهرجان الخامس للمحامين فرع صنعاء!

عبدالعزيز البغدادي

أثبت عدد كبير من المحامين اليمنيين – فرع صنعاء في مؤتمرهم الخامس أو بالأصح مهرجانهم، أنهم ليسوا أحسن حالاً من عدد كبير من القضاة اليمنيين من حيث عدم احترام القانون ومبادئ وآداب المهنة، تجلى ذلك بوضوح من خلال:
1 – تعاملهم مع بعضهم خلال المؤتمر وعشوائيتهم في تسيير أعماله وليس هذا أول مؤتمر يسير على هذا النحو. وليست المسألة كذلك عائدة إلى ضعف إدارة المؤتمر كما طرح البعض. ولو أن لي بعض الملاحظات على طريقة الإدارة رغم ما أكنه وغالبية الزملاء للأستاذ الزميل أحمد عقلان الشيباني من احترام وتقدير وما تتمتع به شخصيته من قبول لدى الجميع وإنما يرجع الأمر إلى عدة عوامل أهمها كما بدا واضحاً أن معدي المؤتمر لم يضعوا في حسبانهم أن المؤتمر له وظيفة تقييمية للمرحلة الماضية. ولهذا فقد كان إعداد المؤتمر كما جاء في منشور وبيان مجموعة محامين بلا وصاية أقرب إلى المهرجان الخطابي الاعلامي الدعائي وأبعد ما يكون عن المؤتمر الحقيقي الذي يتاح فيه للمؤتمرين مراجعة الجوانب الايجابية والسلبية في المرحلة السابقة.
إذا كنا فعلاً نعي ان هؤلاء الزملاء الذين مر على بقاء بعضهم في مواقعهم حوالي تسع سنوات إذا كنا نعي أنهم بشر يخطئون ويصيبون أما أن يضيع الفرق بين المحامي والعامي الذي يرفع شعار بالروح بالدم نفديك يا(...) أو أن يجعل من شعارات دخول بوابة المؤتمر «فلان خيارنا المهني الوحيد» لا أقصد أن الشعار كان مكتوباً في بوبة قاعة كلية الشريعة والقانون وانما على بوابة روح المحامي حيث حول إلى حاجب للرؤية.
بالمناسبة تستفزني مقولة الحزب الوحيد، القائد الأوحد، والممثل الشرعي والوحيد؛ لأن هذه الشعارات شكل من أشكال العبودية الحديثة!
2 – إن جلسة الإفتتاح كانت معدة وبشكل جلي لتكون دعاية انتخابية للأخ الزميل رئيس الفرع وقيادة الفرع السابقة/ اللاحقة. وكانت هذه الجلسة الدعائية مخططة باحكام للتأثير على المحامين، الذين لا يمارس المهنة إلا قلة منهم كما هو واضح من وجوههم أي أن الممارسين لا يعرفونهم في المحاكم؛ الأمر الذي أدى إلى النتيجة المخطط لها سلفاً. و هنا أود التأكيد ومع احترامي الشخصي للأخ رئيس الفرع وزملائه في قيادة الفرع، فإن هذه العملية الدعائية من خلال التكريم في جلسة الافتتاح أمر يخل. من خلال توقيته، إخلالاً واضحاً بمبدأ المساواة بين من يفترض أنهم سيرشحون أنفسهم. وهو أمرٌ يتوافق مع ما تمارسه الأحزاب الحاكمة في البلدان المتخلفة من حيث استخدام المال العام والإمكانيات العامة كأحد وسائل تشبثها بمواقعها.
ولا شك أن المحامي يفترض فيه أن يكون فاهماً أن مبدأ المساواة في فرص الدعاية الانتخابية بين المرشحين مبدأ في غاية الاهمية، بل هو أمر جوهري يجعل الإخلال به سبباً من أسباب الطعن في نتيجة التنافس.
3 – بدا المحامون في مؤتمرهم غير حريصين على تطبيق ما نص عليه القانون والنظام الأساسي من حيث ضرورة التفرغ للمهنة، وقبولهم بقاء غير المتفرغين في عضوية النقابة العاملة، بل القبول بترشيحهم للمناصب القيادية في النقابة، وأغلب الظن أن هذا القبول السلبي يعود لسببين الأول استسلام المحامي المهني لعوامل الطغيان والضغط والاستلاب، والثاني حجم غير المستغلين بالمهنة الكبير المجندين للتصويت بحيث تلاحظ هناك جيشاً جراراً من المحامين الذين يجري إعدادهم للمؤتمر ليحضروا بلا حضور ويستمعوا بلا عقول ويصوتو بلا رؤية.
وهذا الجيش الجرار الطاغي في هذه المهنة، وربما في غيرها يتم استغلاله وعناصره جزء منا شئنا أم أبينا، لكنهم لم يبذل معهم الجهد الكافي من حيث توعيتهم نقابياً ومهنياً وسواء فعلو ما فعلوا من عشوائية بوعي أو بلا وعي فذلك أمر معيب.
إذا كنت لاتدري فتلك مصيبة
وإن كنت تدري فالمصيبة أعظم.
4 –المتأمل لما قام به معظم عناصر لجنة النظام يخرج بنتيجة مؤيدة للصرخة التي أطلقتها في قاعة المؤتمر حين قلت بأن لجنة النظام بحاجة إلى لجنة نظام وقد رد عليَّ أحد الزملاء: إن لجنة النظام قد قامت بما كلفت به، قال ذلك بتهكم وكأنه يريد أن يخبرني بأن مهمة اللجنة كانت مخالفة النظام واستفزاز كل من يطرح رأياً يخالف الآراء المرسومة سلفاً لصالح القيادة الحالية التي بدت من الوهلة الأولى للمؤتمر بأنها تعض على مواقعها بالنواجذ وأنها معتمدة على الأصوات والتصرفات المخزية التي لعبت دوراً مسيئاً في قاعة المؤتمر التي تحولت في نظر البعض إلى ما يشبه الزرد.. أو حلبة للمصارعة الحرة!!
فقد سجلت أكثر من ثلاث وقائع اشتباك بالأيدي! ونقلت بالهاتف، ولو أن المشاركين في المؤتمر متفرغين للمهنة أوأنهم يحترمون قدرها وعلاقتها بالحرية والحق والعدالة ماكان للمؤتمر أن يعقد على ذلك النحو.
5 – تساءل البعض: إذا كان المحامي يقبل بالتفريط بحقه في مناقشة مسؤولة للتقرير العام ولأداء من يمثله في قيادة الفروع خلال الفترة الماضية، وأن يمر مرور الكرام على التقرير المالي بحجة المنجزات العملاقة التي تمت في ظل القيادة السابقة الحالية الرشيدة.
إذا كان المحامون يقبلون بهذا ومهما كان زملاؤنا الأعزاء في القيادة السابقة الحالية، فلا أدري كيف للمواطن ان يطمئن على قضاياه لدى محامي المؤتمرات العشوائية.
6 – كنت آمل أن لا تمر كلمة الأخ الزميل الدكتور غازي الأغبري –وزير العدل على الأخوة في المؤتمر العشوائي، مرور الكرام، لأن كلمته وبأمانة كانت أكثر الكلمات جدية والتصاقاً بمهنة المحاماة. وأبرز ما جاء فيها التأكيد على منطق الشراكة في تنقية ساحة العدالة من الفاسدين من بين المحامين والقضاة. وقال نقوا المهنة أو ابذلوا الجهد في تنقية المهنة من المحامين الفاسدين. ونحن بالمقابل علينا أن نبذل الجهد لتنقية القضاة من المفسدين وأعدكم بأننا سنفعل. وتحدث عن واقعة كنت أرى أن يصدر من المؤتمر قرار بضرورة التحقيق بشأنها والمتعلق بالمحامي الذي أساء إلى مهنة المحاماة في قضية تزوير شيك أحيي الزميل الوزير على كلمته الموفقة وآمل أن يبقى منطق الشراكة في إصلاح أوضاع القضاء و المحاماة سائداً قولاً وفعلاً.

ختاماً

تحية لاتحاد الأدباء والكتاب اليمنيين، حيث ما يزال، في اعتقادي، على رأس قائمة المنظمات الجماهيرية، على الأقل من حيث آلية وشفافية إنعقاد مؤتمرات رغم بعض الممارسات التي أخذ من خلالها حرب فريق من السلطة يحكم قبضته من آلية تسيير هذه المنظمة وغيرها من المنظمات.
رغم هذا ما يزال هذا الاتحاد قامة محترمة كسب احتراق في خلال تاريخه ومواقفه من الوحدة والديمقراطية.
ولا أعتقد أن هناك مصلحة حقيقية لحزب السلطة ليحاول حرق مساره أو السعي بشكل عام إلى توظيف منظمات المجتمع المدني لتسير في الاتجاه المعاكس لما ينبغي لها أن تقوم به خدمة للرؤية الحزبية الضيقة لأن ذلك من علامات الفشل السياسي على المستوى الوطني وهو كذلك يؤدي بالعمل الوطني والجماهيري إلى الغرق في مستنقع السياسة ذات الوجه القبيح.
أوجه التحية لهذه المنظمة التي أعتز بالانتماء إليها آملاً من كل أديب حر أن لا يفرط في حريته بل وأن يتمسك بما قاله نزال قباني:
«أنا حريتي فإن سلبوها
تسقط الأرض كلها والسماء..»
كما آمل من الزملاء المحامين أن يقفوا وقفة جادة أمام ما حصل في المؤتمر، وأن يفكروا جدياً في تأسيس نقابة حقيقية، وقبل ذلك ان يدركوا العلاقة بين العدالة والحق والحرية.

الوعي في مواجهة التشطير

قوى داخلية وخارجية تدفع نحو الفتنة

باسم الشعبي
shab30maktoob.com

● أعطني شعباً جائعاً ومحبطاً أصنع لك ثورة.. هل انقلبت الآية الآن؟ بدليل أن خشيتنا أضحت تتعاظم أكثر من أي وقت مضى على "الوحدة" من ثورة الجياع، يبدو أن التجويع لم يعد هدفاً للتبعية، بل لصناعة الوعي، فهل نحن خائفون فعلاً؟
● المزيد من التجويع والظلم والمعاناة كان يتوقع أن يفرز "الغوغا" الذين ينساقون أو يدمرون، لكن على عكس كل التوقعات افرز "الوعي" لكن هذا الذي يريد الإنقضاض على مشروعنا الأكبر ليس وعياً بقدر ما هو كيد وسم يراد به خنق الوعي الذي اخذ يتعاظم في عقول الناس.
● نحن اليمنيون، لا نملك مشروعاً آخر أكبر من "الوحدة" يمنحنا القوة والصبر والأمل، ويحمينا من المشاريع الصغيرة والوافدة، لذلك كانت وحدتنا ومازالت هدفاً كبيراً للممارسات الخاطئة غير المسئولة التي يراد لها أن تضغط وتضغط على حياة الناس لإنفاذ صبرهم
وإضعاف قوة مقاومتهم من الداخل، والتي إذا ما ضعفت استسلمت النفوس لأي مشروع يعدها بالرخاء والعيش الأفضل وإن كان صغيراً أو حقيراً.
● إهمال شكاوى وتظلمات المواطنين، وتجاهل مطالبهم المشروعة، هو نوع من الضغط الذي يمارس في بلادنا، وأي ضغط أبشع من أن يحارب الناس في لقمة عيشهم، وتكدير صفو حياتهم، والإطباق على نشوتهم المتواضعة.ومن "الخارج" أو الداخل ثمة من يتربص بوحدتنا لذلك لا عجب أن تغريهم تحركات ونشاطات كالتي يقوم بها المتقاعدون مثلاً أو غيرهم ممن يبحثون عن رفع مظلمة أو عن حق يرونه مسلوب ومصادر للإ جهاز على مشروعنا الكبير "الوحدة".
● نراهم يترصدون الأخطاء بنفوس موغلة في الخطيئة وأفئدة غاية في الخبث والضعف والركاكة، غير أن الفرصة تبدو أمامهم كبيرة هذه المرة، لتكدير "صفو اليمن السعيد" إذا ما ذهب المسؤول الأول بعيداً عن الناس، يلاحق أصوات النشاز للرد عليها، أو في ابتداع خصوم من العدم لمقارعتها وتحميلها الخطيئة فحسب، لا فرق بعد ذلك بين من يمارس دوراً أو ضغطاً من الداخل أو الخارج؛ إذ الدفع نحو الفتنة والتمزق يغدو هدفاً أسمى وإن جاهر البعض ودس البعض الآخر رؤوسهم في التراب.
● نعود إلى الوعي الذي بدأ يتشكل في عقول الناس من زمن قريب، لنقول له: أهلاً بك لقد انتظرناك طويلاً، والآن أيها الوعي قل للذين يريدون حبسك وتكبيلك بالقيود: وداعاً للبندقية، وداعاً للفوضى والتخريب،وداعاً للمشاريع الصغيرة،وداعاً للتبعية والقهر والاستبداد. قل لهم الآن وبكلمة واحدة من عدن ومن الضالع وتعز ومن حجة والمهرة:نعم للنضال السلمي في سبيل الحقوق والمطالب المشروعة،ولا للظلم والقهر والفساد وتمزيق الوحدة.
● الطريق التي سار فيها والوسيلة التي انتهجها المتقاعدون العسكريون في المطالبة بحقوقهم المشروعة تنم عن وعي كبير ومؤشر ايجابي نستطيع أن نحلم من خلاله بمستقبل أفضل وحقوق متساوية للجميع لاسيما وأن جمعيات عديدة بدأت تتشكل في محافظات عدة للعاطلين عن العمل وغيرهم. وفي الوقت نفسه دفع هذا النشاط الواعي السلطة للتفكير بالنزول للناس بوعي مماثل للنظر في المطالب والمظالم التي لحقت بهم.
● يحسب للمتقاعدين العسكريين أنهم رسموا طريقاً جديداً، وأسسوا أرضية لوعي لم يكن متوافراً من قبل. ويحسب للسلطة أنها أوغلت في الظلم والإهمال أولاً ،وثانياً أنها أتاحت الفرصة لصوت المظلوم أن يرتفع. إذاً على المتقاعدين في الجنوب وغيرهم من المظلومين في المحافظات الأخرى تقع مسؤولية المحافظة على هذا الوعي الذي يريد البعض أن يصادره بالدعوة إلى الماضي البغيض وبالتحريض على رفع شعارات بالية ومدمرة ومسمومة تحركها نوازع شخصية وحاقدة ونفوس ضعيفة ومريضة وعاجزة. وتقع على السلطة مسؤولية البحث والتفتيش عن الذين يريدون قبر الوطن بتشييع الوحدة سواء أكانوا من "الداخل" أو الخارج والابتعاد عن حقن الأجواء، وتجاهل أنكر الأصوات التي تهدف إلى إعاقة جهودها من أجل الناس.

زار أقاربه في السجن بعد مضي 16 يوماً على مقتله

صدام.. الزائر بعد موته

■ ابراهيم البعداني

قبل 20 يوماً غادرت جثة صدام، ثلاجة مستشفى الثورة بتعز على متن سيارة إسعاف قاصدة سجن مديرية السياني جنوبي إب، كان على صدام (الجثة) بعض مضي 16 يوماً على مقتله زيارة الشقيق رأفت وثلاثة آخرين من أقربائه المحتجزين في السجن قبل البدء في مراسيم الجنازة.

ربما أراد ظافر أحمد دحان الرعدي، والد صدام ذلك! لتحقيق رغبة أبنه الأخيرة قبل ان يقتل بالخطأ ظهيرة 26 من يونيو الفائت.

باعتزاز وفخر تتحدث الأسرة عن فقيدها ولكن بصوت مفجوع يتخلله نحيب.

عرف صدام، الشاب (16 عاماً) الذي بكاه أهالي عزلة عميد الداخل، مسقط رأسه بمديرية السياني، بحب الخير وتقديم مساعدته للجميع. وطبقاً لرواية الأسرة وشهود العيان، فإن صدام غادر منزل والده صباح الثلاثاء 26 يونيو الفائت قاصداً حقول القات كعادته.

كان الحقل الذي توجه إليه تملكه أسرة صديقه هشام الذي كان حينها في الحقل رفقة صديقهما منير.

اتفق ثلاثتهم على زيارة سجن المديرية، كانت فكرة صدام، الذي اعتاد زيارة أخيه رأفت وثلاثة آخرين من أقربائه: مأمون، صلاح، وسيم. المحتجزين منذ الـ13 من يونيو على ذمة قضية لم تتضح أبعادها.

بعد قيامهم بقطف القات، دلف صدام وصاحباه إلى المحراس [غرفة الحراسة] التابع للحقل. لم يكونوا جميعاً يعلمون بخفايا القدر وبالفاجعة الرهيبة التي تنتظرهم في الداخل.

جلس صدام على فراش خشن – يشهد على أرق صاحبه من تعرض حقله للسرقة – لكنه شعر بوجود جسم صلب ! كان مسدساً روسياً وشد انتباهه كثافة الصدأ على السطح الخارجي له، فأشار إلى صديقه هشام عبده محيميد منبها إياه إلى خطورة تأثير بقاء الصدأ على جسم المسدس الذي يملكه والده، ودون أن ينتظر رد هشام أعطى المسدس لصديقه الآخر منير ليتولى مهمة إزالة الصدأ، أخذ منير المسدس وقام بفصل مخزن الذخيرة عن باقي المسدس، وشرع في دلكه بقطعة قماش مبللة بالزيت المخصص لإزالة صدأ الأسلحة.

● رأفت

● ظافر

لكن منير لم يكن يجيد التعامل مع المسدس كتخليصه للصدأ! فقد ظن أنه قد تخلص من خطر المسدس بإبعاد مخزن الذخيرة، فقد فاته أن رصاصة عالقة في ماسورة المسدس، ودون مقدمات انزلقت إحدى أصابع منير لتضغط على الزناد معلنة عن وقوع الكارثة.

فقد انطلقت الرصاصة من المسدس فخترقت رأس صدام ليسقط مضرجاً بدمائه التي ملأت غرفة المحراس في الحقل.

وبذهول يستعصي وصفه قذف منير بالمسدس من يديه ليستقر إلى شجرة قات، وبدأ يصرخ وينادي صديقه صدام، لكنه نهض مستغيثاً بأحد المواطنين لينقل صدام إلى المستشفى، وبينما هو كذلك توافد كل من كان في الجوار لنجدة الشاب الوديع.

وضع صدام بين يدي صديقه منير الذي توسط في جلسته بالمقعد الثاني لسيارة الهيلوكس وبجواره هشام.

وحال وصلوا إلى مستشفى القاعدة، رفض الأطباء قبوله بذريعة عدم توافر إمكانيات إنقاذه، فأسرع الجميع إلى مدينة تعز ليدخل مرافقو صدام في معركة مع المختصين في مستشفى الثورة العام لم تنتهي إلا عقب تسليم منيروهشام إلى ضابط البحث الجنائي بالمستشفى باعتبارهما المسؤولان عن الحادث، وأفتتح الطريق أمام صدام إلى قسم الإسعاف لكن القدر لم يمهل الأطباء فقد أسلم صدام روحه إلى خالقها.

مات صدام كضحية جديدة لسوء استخدام السلاح لكن الموت لم يكن النهاية، بل كان البداية، فبرغم تسلم إدارة أمن مديرية السياني لمنير وهشام وإيداعهما السجن، إلا أن جثة صدام ظلت رهينة ثلاجة مستشفى الثورة بتعز.

منذ اليوم الأول لإعلان وفاة صدام في السادس والعشرين من يونيو 2007، كان والده الفنان المبدع والمنولوجيست الرائع/ ظافر أحمد دحان الرعدي، مُصراً على أن يشارك "رأفت" إبنه المحتجز مع: مأمون، وسيم، صلاح. في مراسيم الجنازة ليتمكنوا من توديع رفيق طفولتهم وإلقاء النظرة الأخيرة على جثمانه.

عند الساعة الرابعة عصر يوم الخميس 12من يوليو حين وصلت سيارة الإسعاف التي تحمل جثمان صدام إلى أمام إدارة مديرية السياني بعد أن اخترقت وادي نخلان الطويل معلنة لكافة أبناء القرى المتناثرة على جانبي الطريق إصرار صدام على زيارة أخيه ورفاقه ميتاً بنفس الإصرار الذي كان يصف به محبته لهم وزياراته اليومية لهم في سجنهم حين كان يتمتع بروح الحياة.

وحين وصل جثمان صدام إلى الباب الأمامي لإدارة مديرية السياني، اضطر مستلم السجن بضغط من إنسانيته إلى فتح باب السجن أمام الشبان الأربعة.

تدافع السجناء الأربعة في حركة تلقائية لتنتهي خطوات أقدامهم أمام سيارة الزائر الفريد، فتح لهم باب سيارة الإسعاف فوجدوا أنفسهم أمام جثمان الأخ المجتهد في زيارتهم اليومية حين كان حياً، فانهالوا على جسده يقبلونه غير أن تقبيله لم يكن آخر عطاء الإخوة فقد انهار أخوه رأفت مغشياً عليه، وغرق مأمون ابن خاله في دموعه، فيما تشبث وسيم وصلاح بجثمان صدام باكيين.

● صدام

لم يقف الأمر عند هذا الحد، بل ازداد سخونة مع تدافع الآخرين الذين قدموا لاستجلاء الخبر اليقين الذي جاءت به سيارة الإسعاف، ولم يستطع أغلبهم أن يحبس دموعه، حتى سائق سيارة الإسعاف أجهش في البكاء.

مضت، دقائق معدودة حتى غادر الجثمان المكان ليقطع عشرات الكيلو مترات الأخرى قبل أن يدفن في مثواه الأخير بقرية القريعاء بعزلة عميد الداخل.

حاولت الانتحار بعد قصة حب فاشلة

■ كوالالمبور - وليد البكس

تضمنت الحادثة مشهد النعي المؤجل: فتاة تفشل في قصة حب وتخفق في محاولة الانتحار.

ربما كانت لـ"ريتا" طريقتها الخاصه في المشاهده والولوج في الهلع، لو كانت إحدى صديقاتها من حاولت الانتحار. نهاية الاسبوع الفائت.

لحضات عصيبة عاشها قاطني حي "سيبريا" 40 كم في الضاحية الجنوبية للعاصمة الماليزية كوالالمبور.

ريتا25 سنة، طوال سنتين تعيش قصة حب هادئة لماذا حاولت الانتحار عصر هذا اليوم!؟

إن القصة الموجزة لحياة ريتا الآن كالتالي:

ولدت في اقصى ولاية "جوهور بارو"، 220 كم من وسط العاصمة كوالالمبور، تعلمت المراحل الدراسية هناك، وانتقلت بعد ذلك الى العاصمة للدراسة الجامعية.

لا يعلم الناس هنا أو الجيران متى استعدت الفتاة أو لماذا فكرت بالانتحار!؟ لكنها ألهبت مشاعرهم تاركة تساؤلات عدة ومشهداً واحداً فقط.

كان المشهد تراجيديا وقدميها العاريتين تتدليان من بلكون شقتها بالطابق الـ12؛ حيث ريتا تستعد لقذف جسدها على الاسفلت المجاور للمبنى التي تسكنه بصحبة زميلاتها وعشيقها!.

كلما صرخت واجهشت بالبكاء صرخ "النظارة" المتفرجون وتعلقت قلوبهم وأعينهم بالسماء؛ نحو ريتا في الطابق الثاني عشر.

اكثر من ساعتين ونصف ظلت "العاشقة المغدورة"، بحسب الجيران، معلقة تتأهب للقفز حتى قبضت عليها شرطة الانتقاذ.

جرَّة حكاية ريتا انكسرت! مع مغادرتها بصحبة الشرطة ملفوفة في ملاية بيضاء؛ إثر انهيارها.

نهار ذلك اليوم ذهب إلى حتفه.. الليل أسدل ستائره السوداء، وبقيت حكاية ريتا على ألسن الناس: "حاولت الانتحار لأن عشيقها غدر بها.. خانها!".

أطلق بعد عشر ساعات

اختطاف محامٍ من بين أربعة مدراء

كانت الساعة الحادية عشرة قبل الظهر، وكان المحامي عزيز عبدالرحمن المعلمي في سيارة مدير مديرية خارف في منطقة سوق خميس هراش؛ فاختُطف.

كان ذلك يوم الأحد الفائت، وأثناء أداء المحامي لواجب معاينة مسرح الجريمة. وحسب أحد أقرباء عزيز فقد أختُطف: «بحضور ممثل النيابة والمعمل الجنائي بالمحافظة وحضور اربعة مدراء: مديرمديرية خارف، ومدير الأمن ونائبه، ومدير البحث».

وطبقاً للمصدر، فإن مجاميع قبلية كبيرة تابعين لقبيلة (ش) اختطفت المحامي عزيز تحت إجبار السلاح، الذي فتح في وجهه «وهدد بالقتل وهم متمترسين من جميع الاتجاهات واقتيد عنوة في سيارة خاصة بالخاطفين إلى قرية شيبرة منزل (ن، ص، ش)».

وأضاف المصدر القريب من المخطوف: «أن الخاطفين ساوموا عزيز على الانسحاب من القضية المرفوعة ضد (أ. هـ) تحت تهديد السلاح». غير أنه رفض ذلك جملة وتفصيلاً.

● المعلمي

وأمضى عزيز ما يقرب من عشر ساعات في قبضتهم «وبدون مقدمات حضر مدير أمن المديرية ونائبه ومدير البحث وأوصلوا المحامي المختطف إلى منزله في أمانة العاصمة». تفيد رسالة من شقيق المحامي وصلت إلى الصحيفة.

واتهمت الرسالة التي طالبت بالقبض على الجناة، قيادة الخاطفين بأنهم «يعملون ضباطاً في جهاز الأمن السياسي، والحرس الجمهوري الذي كان يفترض فيهم حماية الأمن وفرضه على الجميع»، مطالبة تلك الجهات «تسليمهم للقضاء».

وكانت منظمة «هود» عممَّت في بلاغ صحفي على وسائل الإعلام؛ خبر الاختطاف، مؤكدة فيه أن الاختطاف «كان على مرأى من مدير عام المديرية، ومدير أمنها دون تحريك ساكن». وطالبت فيه النائب العام ووزير الداخلية اتخاذ الاجراءات القانونية بحق الخاطفين «وإحالتهم إلى القضاء والتحقيق مع مسؤولي المديرية الذين أختطف المحامي من بينهم».

نائب مدير أمن حجة يستأجر بيتاً ويرفض مغادرته

■ حجة - عبدالواسع راجح

يأمِّل الحاج علي علي مهدي من وزير الداخلية خيراً في استرداد منزله الذي يرفض نائب مدير أمن محافظة حجة إخلائه والذي دخله مستأجراً قبل ست سنوات.

انتهت مدة عقد الإيجار قبل ثلاث سنوات؛ ومذ ذاك والحاج علي يترجى الفندم حسين الحيفي: «سلم لي بيتي». لكن دون فائدة رغم توجيهات المحافظ. ويتساءل الناس من سيخرج المستأجر من بيت مالكه طالما والساكن نائب مدير الأمن بلكه.

ويؤكد الحاج علي حاجته الشديدة لبيته وهو يتابط ملفاً متكاملاً من المراجعات والتوجيهات التي جمعَّها خلال ثلاث سنوات من المحافظ إلى الوكيل إلى الجهات المسؤولة في المحافظة ولكن دون جدوى.

هو الآن يناشد وزير الداخلية والنائب العام: «يا جماعة خرجوا الرجال أشتي بيتي».

● بيت على الحاج علي الذي يسكنه الفندم حسين

ثلاثة أطفال يطمح الأول أن يكون استاذاً، والثاني نصيراً للمظلومين، والثالث ضابطاً في البلدية:

«يعجبنا نطلب الله ونترجّل»

■ هلال الجمرة

في الساعة السابعة صباح كل يوم يخرج عبدالله مهيوب وعزيز فيصل من فندق «جبل شمسان» بشارع تعز، متجهين إلى باب اليمن لبيع الشرابات (الجوارب).

يضع عبدالله (12 عاماً) بضاعته على مشمع صغير، أمام محل لبيع الملابس: «صاحب المحل من البلاد»، ويتحدث عن المضايقات التي كان يتعرض لها عندما جلس في مكان آخر يبيع فيه الكبار.

كان لديهم -عبدالله مهيوب، وشقيقه طارق (15 عاماً)، وعزيز فيصل (12 عاما) -خمسمائة ريال بدأوا العمل بها كرأس مال أعطي لهم من «فاعل خير».

في منتصف الشهر الجاري غادر عبدالله ورفاقه قرية الأيفوع -تعز للعمل في صنعاء، حيث عملوا العام الفائت «وفرُّوا فيها مصاريف الدراسة وبعض مصاريف الأسرة». ويضيف عبدالله: «نشتغل في البلاد أيام الدراسة ننافع الناس ويجيبوا لنا فلوس».

لا يصرف عبدالله ودخلائه من ربح يومهم الذي يتفاوت بين 300-500 ريال، حيث يضعونها إلى رأس المال الأصلي ليزداد.

يطمح الأول ليكون ضابطاً في البلدية؛ يساعد كل باعة الأرصفة ويناصر المظلومين. فيما يطمح شريكه عزيز أن يصبح استاذاً لبناء جيل متعلم واع.

إنهم يسكنون مع خال عبدالله في غرفة في فندق جبل شمسان «خالي اللي بيدفع علينا الايجار»، قال عبدالله، وتحدث ببهجة عن كرم مالك المطعم الذي أمام الفندق: «ناكل عنده بلاش. لأنه يعرف حالة أبي»، الذي قال أنه مختل عقلياً (مجنون) لايستطع العمل فيما يتكفل هو وأخوه بتوفير احتياجات المنزل.

شقيقه طارق (الشريك) كان غائباً عندما التقيناه وعزيز وهما يجلسان بجانب البسطة: «ما قدرش يجي اليوم... تعبان».

جنباً إلى جنب يجلسان مفترشين ببضاعتهم الأرض يبيعون «قفازات القدم» التي تتنوع بين «رجالي، نسائي، ولادي»، كما تتفاوت في أسعارها.

هؤلاء الصغار استطاعوا السيطرة على أنفسهم في صرف المال حيث أصبح الآن رأس مالهم حوالى 3000 ريال، بعد أن كان 500 في البداية.

أيام العطلات فقط يشتغل فيها الشركاء، أما في الدراسة فيتواجد عبدالله وعزيز في المدرسة «نحنا الاثنين في الصف الخامس، منقولين لسادس»، قال أحدهم.

يتحمل عبدالله وطارق أعباء أسرة مكونة من ولدين، وثلاث أخوات. فيما شريكهم عزيز (المعتز برجولته) ثلاثة أخوة ذكور ومثلهم من الإناث إلى جانب والده، هو اكبر إخوانه من الذكور لذا فالهم الأكثر عليهم.

«يعجبنا في صنعاء نطلب الله ونترجَّل»، زفر بها عزيز حينما سألته عن إعجابه وإختياره لها.

يتهرَّب عبدالله وشريكه بين حين وآخر من رجال البلدية أثناء مطاردتهم للمفرشين على الأرصفة بين حين وآخر يومياً.

تلسع الشمس بشرتي «عبدالله وعزيز» من الصباح حتى المساء كل يوم، ليستمروا في العمل حتى العاشرة مساء، ومن ثم يتجهوا إلى الفندق الذي ينزلان فيه.

ويتذكران لجنة -لرصد المساكين- من وزارة الشؤون الاجتماعية التي رفضت تسجيلهما كأسر مستحقة تحتاج إلى راتب.

طفل يستنهض حماس الناس ببيتين ويقول للبخلاء: حمَّلكم الله تعبي:

«دوشان أباً عن جَد»

بصوت أكثر سخونة وحدة، وعينين محمَرتين، يصرخ «طه» الطفل، الذي لم يتجاوز الثالثة عشرة، في وجه السائقين، والمارة:

«ألا حيَّاك وطال بقاك
وجعل الجنة مأواك والنار لمن عاداك
ألا حياك يا سوَّاق من حديد
ألا حيَّاك يا فاتح الديوان ووافر الضيفان».

إنه يمارس الدوشنة ويعترف بذلك دون تردد: «أنا دوشان أباً عن جد».

ويقول طه حسين الآنسي وهو واقف وسط جموع السيارات الواقعة بجوار مبنى النائب العام في مذبح، إنه يتيم الأب ويعيش مع أمه وإخوانه في غرفة صغيرة في مذبح ويدرس صف ثاني.

يردد هذين البيتين بمنتهى الإتقان المثير للحماسة ونخوة الكرم، ويكررها على وتيرة واحدة حتى أنه يصاب احياناً بشحب شديد في صوته.

انحدر هذا الطفل في جبال حجة إلى العاصمة ضمن أسرة هربت من بؤس الريف إلى رحاب المدينة، حيث زحمة الناس وكثرة الأعراس. لكن طه الذي تعلم الدوشنة من والده لا يتذكر حين جاءوا إلى صنعاء: «كنت صغير».

وطبقاً لأقواله فإن أسرته لا حظ لها في الضمان الاجتماعي، كأسرة فقيرة تمتهن حرفة بالية، وفقدت عائلها «كانت امي تشارع على المعاش وبعدا وبعدا وبعدا.. ما رضوش»، قال طه.

وسألناه: ما إذا كان باستطاعته ترك هذا العمل. سكت قليلاً كمن يفكر في أمر صعب: «ممكن.. ممكن بس..». وهز كتفيه: «مش عارف والله».

إنه يتعب كثيراً ويحس أحياناً بألم شديد في حلقة.

وقال: إن بعض الناس (الزبائن): «ما يدَّوش. لكن حملهم الله تعبي».

هكذا يحملهم تعبه وإرهاقه معتقداً أن عليهم إعطاءه مقابل دوشنته وصياحه.

وحين يستلم طه مقابلاً من الممدوح، يسارع إلى إحضار خمسة أطفال آخرين. أحدهم يشبهه ويلبس نفس ملابسه، وإذا بهم يدَّوشنون دفعة واحدة كلٌ بمفرده في وجهك.

الاربعاء 17 رجب 1428هـ الموافق 1 اغسطس 2007 العدد (114)
Wed. 17/7/1428 - 1 August 2007

محكوم باكتفاء المدة ومسجون منذ تسع سنوات

6 مذكرات من القبيطة تناشد النائب العام إطلاق عيدروس

● عيدروس قبل 10 سنوات بين أربعة من أبنائه وفي اليسار سامي

■ علي الضبيبي

قبل تسع سنوات؛ كان سامي طفلاً في السادسة من عمره، وكان والده عيدروس يسأله عن هواياته التي يحب أن يصير؛ فيفضل أن يكون طياراً. أما الآن، وقد أصبح الصغير شاباً في الخامسة عشرة من عمره، والأب سجيناً منذ تسع سنوات، فليس من أمنية وحيدة لسامي سوى: رؤية أبيه وقد عاد إلى القرية.

لقد أصبح سامي العائل الوحيد لأسرته منذ فقدان والده. وأسرته هذه؛ مكونة من أحد عشر فرداً. فبالإضافة إلى أبناء عيدروس الثمانية (أخوة سامي) زوجته فائزة، وأمه سمرة، وشقيقته المطلقة كفاح.

الفارق صار شاسعاً: دخل عيدروس السجن و ابنته منال في التاسعة و نسرين في السابعة، والآن تناهز الأولى التاسعة عشرة، وقد صارت على مشارف الثانوية العامة، فيما الثانية في الـ17 (أول ثانوي).

كان عيدروس حمود القباطي يعمل أميناً لصندوق إحدى المؤسسات الدوائية منذ بداية التسعينيات تقريباً، وفي أواخر 97 أخذت الوظيفة منحىً آخر؛ وآل به المقام إلى السجن.

وجهت إليه النيابة العامة تهمتها حينذاك. وبين تأريخ التهمة المنسوبة إليه في قضية عجز، والحكم الابتدائي الصادر بحقه من محكمة غرب الأمانة أربع سنوات. إذ قضى منطوقه بتاريخ 5 نوفمبر 2000 بالإدانة والإكتفاء بالمدة التي أمضاها عيدروس في الحبس «وإلزامه تسديد مبلغ 13 مليون و400 ألف ريال». لكن عيدروس استأنف الحكم وأخذ التقاضي يسير ببطء شديد يوازي تاريخين: الإتهام، والنطق بالحكم.

فمنذ 2000/11/5 (تأريخ استئناف حكم الابتدائية) إلى 13 سبتمبر 2004 (قرار الاستئناف) ما يقرب من أربع سنوات. وأيدت الأخيرة حكم الأولى لكن عيدروس ظل يرزح في سجنه.

غير أن الرجل، وهو القابع في السجن خلاف ما قررت الأحكام التجأ كملاذ أخير إلى المحكمة العليا وكالتماس نهائي، وبعد سنتين صدرحكمها؛ تحديداً في 6 أغسطس 2006 يقضي باكتفاء المدة، وما تزال تلابيب السجن اخذة به.

في 11 يونيو الفائت؛ تظلم عيدروس إلى النائب العام بغية إدراج اسمه في كشف المعسرين، غير أن رئيس شعبه السجون أوضح أن قضيته «رهن الاستئناف» مع أن حكم العليا قد مضى عليه ما يقرب من عام كامل!

ولم تُثمر مذكرة بيان الحالة التي أعدتها الشعبة إلى الحكم الأخير مما يؤكد الإهمال الحاصل بحق السجناء.

وبعد أن تأكد للنائب العام ولرئيس شعبة السجون أن هناك خطأً في البيانات، وبعد مذكرة عضو مجلس النواب أحمد سيف حاشد، قررا ضم اسمه إلى كشوفات المعسرين.

ومذ ذاك؛ حتى الحين وأسرته القاطنة قرية «الجوازعة» مديرية القبيطة من محافظة لحج، تنتظر وصول عائلها قادماً من صنعاء بعد انتظار ممل كان قد وصل لدرجة اليأس.

ووفد إلى مكتبنا قادماً من لحج الشاب عمر الحيدري حاملاً معه ملف قضية عيدروس و5 مذكرات تؤكد إعساره وتشرح ما لحق بأسرته من ضرر جراء غياب الأب. وحين سألته الصحيفة عن أخبار الأسرة، استخرج صورة تذكارية تجمع عيدروس بكبار ابنائه وبناته (سامي، منال، نسرين، سالي)، ومذكرتي أمين منطقة الجوازعة تيسير أحمد سيف بن سيف، وشيخها سلطان محمد علي العنتري. بالإضافة إلى عضو المجلس المحلي فيصل هزاع هاشم، ومدير مدرسة الشعب الأستاذ سلطان سعيد. وكل المذكرات تشرح حالة الاسرة وتؤكد إعسار عيدروس وفقره.

«أخي محبوس في المركزي منذ تسع سنوات في انتظار أصحاب الدعوى»

لا نطلب سوى المحاكمة

● العلفي

يناشد المواطن جهاد ناصر شبانه من مديرية عذر «حاشد» التابعة لمحافظة عمران النائب العام وضع حد لموضوع أخيه السجين عبدالله ناصر شبانه القابع في المركزي بتهمة قتل: «ما زلنا ننتظر من أصحاب الدعوى التقدم إلى المحاكم فيما يدعونه مع العلم بأننا نعتبر الدعوى كيدية».

وقال في ندائه، الذي وجهه للنائب العام عبر الصحيفة: «لا نطلب أكثر من محاكمة لتأخذ العدالة حقها في القضية».

وأمُل جهاد شبانة من المعنيين بالموضوع والمهتمين بالجانب الإنساني أن يولوا اهتماماً بموضوع قضيتهم: «ولو بعضاً من وقتكم».

إعدام 6 من عصابة وادي الموت رمياً بالرصاص

● بوابة السجن المركزي بصنعاء

نفذت السلطة القضائية القصاص الشرعي رمياً بالرصاص على ستة متهمين بالتقطع والنهب. وطبقاً لمصادر خاصة فإن هؤلاء الستة كانوا ضمن عصابة مكونة من 40 فرداً يمارسون التقطع في منطقة السُحُول في إب، أو فيما كان يعرف بوادي الموت. وأمضى 5 منهم في السجن من 2002 وواحد من عام 2003.

أُعدم الستة في تمام الساعة التاسعة صباح الأحد الفائت داخل فناء السجن المركزي بصنعاء وسط اجراءات أمنية مشددة وأجواء تشي بالرعب. وهؤلاء الأشخاص هم: محمد أحمد هادي، محمد عبدالله شعبان، عادل محمد قحطان، محمد قائد الجليحي، علي هادي قاسم، وصالح علي قحطان.

وقال شهود عيان، حضروا تنفيذ الاعدام، إن الإعدام نفذ على دفعتين من 3. غير أن المتهم الثاني محمد عبدالله شعبان والذي كان الأشد شراسة حتى داخل السجن لم يمت إلا بصعوبة وكان آخر من لفظ أنفاسه من الستة.

وأفادت المصادر أن 16 فرداً من العصابة رُحلوا إلى سجن إب المركزي لاستكمال بقية سنوات العقوبة المحددة بـ15 عاماً، بعد أن أمضوا في سجن صنعاء المركزي 7 سنوات من تاريخ القبض عليهم، وأن 5 أفراد آخرين لا تزال قضاياهم منظورة في العليا، وما زالوا في عهدة سجن الأمانة. بينما أجّل إعدام، وهو المتهم الأول وأحد مشائخ المنطقة وكان محكوماً ابتدائياً بالإعدام أيضاً.

وشهدت، منطقة السحول شمال مدينة إب أواخر التسعينيات، أشرس أنواع التقطع والنهب للسيارات والماشية، وكان يُرمى ببعض الناس خاصة الرافضين التسليم للعصابة من أعلى «كُبري» والبعض يُضرب حتى الموت، وراح ضحيتها العشرات من الأبرياء، حسب ماجاء في الأحكام

سِجْن يعيش فينا إلى الأبد

يجدر بنا في كثير من الأحيان تعلم الصمت لنقوله بعد ذلك بأكثر من طريقة يمكننا اختراعها وقت حاجاتنا لذلك هنا في مقبرة الأحياء الموتى بأقسامها المتعددة: التوبة الغفران، القلعة، المدرسة، الإصلاح.

خلف هذه الأسوار الشائكة وفي هذه البقعة من العالم، تغادرنا كل أغاني الزمن الجميل، وتهجرنا كل مفردات السلام وتلفظنا قوى الظلام المجنون، عرايا في عراء الجحيم هذا الذي أصبحنا نسكنه.

وفي محاولة للالتفاف خلف كل هذا السواد، هذه المشانق المقامة لنا والرقصات الوحشية حول جثثنا الملقاة بإهمال على تراب وطن لفظتنا تضاريسه المليئة بالأسوار والحواجز، والمحاصرة بالأسئلة الباحثة عن إجابات والمليئة بروائح الشك النتنة وخلف كل هذا العبث اللامتناهي، وهذا القتل اليومي، وهذا الزحف المغولي، وهذه الأسوار التي نبادلها التحية كل صباح، فتسلبنا حرياتنا. وسأستدير باحثاً عن الخلاص من كل السجون المحيطة بي. وها أنا أتعبد بالكتابة مبتهلاً لصمتي بكتابته. ألم يقل «كافكا» يوماً إن الكتابة ضرب من الصلاة، باحثاً فيها عن الأمل!

مرة أخرى فتح الأمل نافذة جديدة لحلم ابتعد كثيراً حتى كاد يتلاشى. مرة أخرى يضرب لنا الأمل موعداً جديداً نتنفس من خلاله فسحة ربيعية نضرة محملة بأشياء تبعث على التفاؤل، وبأسباب مقنعة لانتهاء انتظار امتد بغير انتهاء حتى أصبحنا نراه بغير انتهاء بعد أن كنا نعيش على وقائع موت معلن وإن تأجل قليلاً إلا أننا كنا رويداً، رويداً قد بدأنا في تشرب تفصيلاته المخنوقة بالوجع والمتوحشة بالسواد. هنا في مقبرة الأحياء الموتى وراء أسوار وأسلاك شائكة، وعشر بوابات فاقت تعداد بوابات الجحيم ذاته. وهنا تشاهد ما لا يمكن مشاهدته خارج هذه الأسوار طوال عمرك. هنا تتعلم لغة مخيفة لصمت مسجون في ثقوب الكلام. هنا تتصفح وجوهاً غادرتها الحياة منذ غادرها الأمل، فتنطق بالموت. وعبثاً ما نحاوله من التقدم صوب صكوك انسانياتنا المصادرة منا بحق وبدون حق حتى إشعار آخر قد لا يأتي قبل الأوان نتنفس كآبات وأحزان العالم، ونزفر ومسرات وأفراح العالم أيضاً مع كل عملية لشهيق وزفير. مخلوقات من كل جنس ولون، طبائع تتشابه وتتنافر، وقلوب تتقارب وتتباعد، وصفات أخرى لا يمكن أن يفهمها أحد، حتى أصحابها أنفسهم. قصة سجن أصحبنا نعيش فيه وتلك كانت المحنة الأولى والمصيبة الأولى. أما ما هو أعظم من المصيبة، فهو أنه أصبح يعيش فينا بالقوة الكافية لانتزاع حرياتنا المستقبلية. صار لأفكارنا شكل الأسوار، ولكلامنا شكل الأسلاك الشائكة وصمتنا أقفل بعشر بوابات تكفي لصمتنا إلى الأبد.

الخوف سكن منا القلب، والأبصار افتقدت رؤية غروب وشروق الشمس، وشكل القمر ومنازله، وأنس النجوم وطوالعها. الروح تسربلت باليأس وأحاطها الخواء والشعور بالعبثية، وأصبح العدم أمنية مستحيلة وصعبة المنال، أصبح الوجود عبئاً ثقيلاً وشديد الوطأة. ماذا ينبغي من أبجديات الحياة عندما يصير الموت أمنية لا يمكن الوصول إليها!؟ ما كل هذا الجنون المحيط بنا في هذا المكان الذي لم نختر وقته وشكله حتى غدونا نرى هذا الجنون في كل ما حولنا، في مفاهيم ومعتقدات اعتقدناها ذات يوم حقائق، لكنها الآن غبار من أكاذيب حجب رؤيتنا كل ذلك الوقت؟ هكذا نكتشف أن الحقيقة دائماً تغير أثوابها باستمرار.

«كل شيء باطل وزائل»، هكذا يقولون ولكن يبدو أن أحزاننا وأسوارنا في هذه الأقبية تستمر معنا إلى ما لا نهاية، ومع هذا نتشبث بذلك الاختراع الجميل المسمى: أمل.

■ سام أبو اصبع

مساء الأحد - السجن المركزي - صنعاء

الضابط الفلسطيني الذي يسوّي قلابة فول للسجناء ويحتفظ بصورة الرئيس:

«سبع سنوات وشهرين حولت رأسي إلى بلاطة»

يحمل الفلسطيني إبراهيم محمود الشرقاوي رتبة نقيب من معسكر صبرا الفلسطيني، وحكماً قضائياً يؤكد إعساره من القاضي المعمري، المكلف بهذا الشأن في محكمة شمال الأمانة.

إلى ذلك فالرجل، الذي تساقط شعره وسنوات عمره في السجن لا يزال هناك منذ سبع سنوات وشهرين.

كان الشرقاوي محكوماً بسنة واحدة من محكمة غرب الأمانة قبل سبع سنوات في قضية حق خاص (6100 دولار + 1000 ريال سعودي وآخر يمني).

ومراراً حاولت «النداء» الاتصال بعائلته على تليفونها المحمول والذي أرسله إلينا إبراهيم قبل شهرين، لكن محاولاتنا باءت بالفشل لسبب يتعلق بمشاغلها الكثيرة في توفير سداد فاتورة الحياة المعيشية لأبنائها الأربعة وقريبتها العجوز.

وفي الأسبوع الفائت قصد المحرر زيارة الأب إلى سجنه كأي زائر، فوجد رجلاً أصلع بنصف أسنانه يوشك على السبعين، ويقلب الفول للسجناء.

إنه يعمل لمساعدة أم محمود وتوفير حاجياته، وحين مازحه أحد الواقفين إلى جواره وهو يقسم بأنه في الثامنة والستين من العمر، أحمرَّ وجهه وضرب بكفه على صلعته حتى بانت أصابعه حُمرة عليها: «أقسم بالله لو أنا نشّال لا اقطع هذه من هنا» وأشار إلى مرفقه اليمين «ياراجل سبع سنوات وشهرين حوّلت رأسي رلى بلاطة».

يتضح من حكم الإعسار الذي كسبه ابراهيم في 7/3 الفائت، أن غريميه، اليمني، والمصري، غير موجودين فقد حاولت المحكمة إعلانها غير مرة للحضور أمام قاضي الإعسار للرد على الدعوى التي تقدم بها السجين إبراهيم الشرقاوي، لكن لم تحضر جلساتها التسع سوى تأشيره عليها ختم قسم جمال جميل تفيد بأن المحكوم له اليمني محمد يحيى الكبسي «اختفى»، أما الآخر المصري محمد عبدالرحمن عمار، فقد غادر اليمن إلى مصر.

لم يعد لدى ابراهيم غرماء حاضرين يناصبونه العداء ويسألونه الحق، لم يعد لديه سوى ملعقة لقلابة الفول ومحفظة بداخلها صورتي إبنه محمود والرئيس علي عبدالله صالح.

التحق بمعسكر صبرا الفلسطيني في اليمن قبل 30 سنة، كما يقول، وتزوج بيمنية من بعدان، له منها أربعة أطفال: محمود، أحمد، علا، ورامي. وإلى عصر أمس والصحيفة تحاول أخذ معلومات عن أسرته عبر الهاتف إلى أم محمود فكان ان ردت العجوز ذاتها ككل مرة: «أم محمود في العمل والعيال مش موجودين...؟». واتضح أن وضع هذه الأسرة الفلسطينية مأساوي للغاية إذ يمارسون مدْ أيديهم للناس، ويسكنون في الدور الأول للسكن الفلسطيني بحدة في غرفتين «عايشين في البؤس، في البؤس، في البؤس...»، قالت العجوز.

وسألناها عمَّا إذا كانت الأسرة تتقاضى مرتباً من أي جهة أفادت: «لا مافيش. كانوا يدون من المعسكر ولما دخل السجن قطعوه».

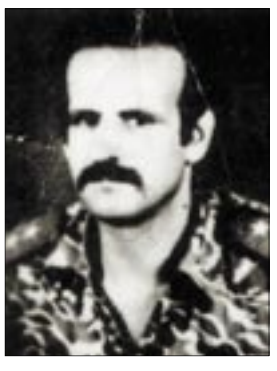

● إبراهيم قبل عشرين سنة

● محمود

تبدو الفاقة والعوز وشدة الحاجة مرسومة على جبهة إبراهيم شرقاوي، أحد الفلسطينيين اللاجئين من يافا وأراضي 48 عام 1952، لكن إعجابه برئيس اليمن علي عبدالله صالح ومناشدته للعميد يحيى محمد عبدالله صالح رئيس جمعية كنعان لفلسطين، كانت واضحة: «أناشد الرئيس والعميد يحيى محمد أن ينظروا لحال أسرتي ويخرجوني من السجن».

إبراهيم لا تربطه بعائلته في الخارج سوى الذكرى، ولا بفلسطين سوى أنه كان مناضلاً ومن سكان 48. وطبقاً للمرأة العجوز التي فتحت لنا سماعة تليفون أم محمود فإن للرجل إخوة وأقرباء «لكن لا يعلمون عنه ولا يعلم عنهم»، وتنهدت.

المحررة: بشرى العنسي
boshrasalehali@yahoo.com

النداء
الاربعاء 17 رجب 1428هـ الموافق 1 اغسطس 2007 العدد (114)
Wed. 17/7/1428 - 1 August 2007

عن البيئة... نداء للمسؤولين

عبدالعزيز ناصر الكميم

يُحسب لجريدة «النداء» وللصحفية الشابة بشرى العنسي الاهتمام بقضايا البيئة. وللأسف الشديد، فإن أغلب الصحف الأهلية والحزبية لا تولي جانب البيئة اهتماماً. والملاحظ أن البيئة في اليمن تدمر بشكل كبير ومستمر بالرغم من محاولة الحكومة العمل على حمايتها، وما كان إنشاء وزارة تعنى بالبيئة قبل 6 سنوات إلا استشعاراً بما يحصل من تدمير على يد الأفراد، أو نتيجة لإقامة بعض المشاريع العامة أو الخاصة.

وبشكل مباشر وغير مباشر.

الأسبوع الماضي ذهبت إلى كوكبان عن طريق «.....» عبر الطريق الجديد وكان المنظر خلاباً ساحراً للعين، بما وهب الله هذه المنطقة من جمال الطبيعة، وقد ساعد على ذلك نزول الأمطار في مواسمها إلا أنه بعد عدة كليو مترات وفي قرية تدعى «ظُلمان» قام أحدهم بإنشاء محراق للياجور في وسط الأراضي الزراعية. لقد أتصلت في مينها بزميلي المهندسان عبدالملك العرشي وكيل وزارة الزراعة، وعبدالملك الثور مدير عام الخطط، كما تحدثت هاتفياً مع الأخ محافظ صنعاء ومع رئيس لجنة الزراعة بمجلس النواب: إن إقامة هذا المحراق سيؤدي إلى تجريف الأرض الزراعية وسيقضي بالتدريج على هذه المنطقة الجميلة من بلادنا. لقد أخبرتي لاحقاً الأخ عبدالملك الثور بأن الوزير قد وجه الجهات المختصة باتخاذ إجراءاتها نحو ذلك.

ومن خلال صحيفة «النداء» أناشد الجهات المختصة بمحاسبة من رخص للمحراق، والعمل على إزالته مع شكري ثانية للصحيفة و محررة صفحة البيئة على اهتمامهم.

«الكاشف» إذا المتكلم مجنون فأين عقل الدولة؟!

■ **بشرى العنسي**

مخالفاً لكل الأرقام والإحصائيات والتوقعات التي أطلقتها وتطلقها الجهات الرسمية المختصة في المياه، جاء المهندس احمد جحاف برقم وتوقع مغاير تماماً لما أشيع عن نضوب حوض صنعاء خلال الثمان السنوات القادمة، فأثار ضجة وحنق تلك الجهات فسارعت إلى رفض ما جاء مخالفاً للجماعة بطرق شتى تمثلت أولاً بمنع المعلومات والتقارير الخاصة بالحوض عن الباحث، تلاها وقف راتبه الذي يتقاضاه من مشاريع الميا؛ مشاريع مياه الريف ثم التنصل من وعود قطعت له بمساعدته في تحضير رسالة الدكتوراه في روسيا. وكل ذلك جاء في وثائق أوردها جحاف في كتاب أصدره قبل أشهر بعنوان «الكاشف لحقائق وضع المياه المياه الجوفية في حوض صنعاء ما بعد منتصف القرن 2050م» والذي رغم العراقيل التي واجهته إلا أنه أصر أن يقارع المختصين عن المياه بإقامة ودراسته ويثبت لهم انهم تعجلوا المسألة أو النهاية التي وضعوها للحوض؛ فمن خلال الكتاب يوضح جحاف أن الأرقام والتوقعات التي تصدرها الدولة حول نضوب مياه حوض صنعاء في 2015م غير دقيقة وبأن الحوض يتعرض للإستنزاف ولكن ليس بالطريقة التي طرحت؛ فالحوض سيصمد حتى 2050م تقريباً. ويبرهن المهندس على نظريته بعدة أدلة استقى معظمها من إحصائيات وتقارير رسمية حيث يشير إلى مفارقات في الأرقام المطروحة من قبل الدولة، ففي عام 92م قامت المؤسسة العامة للمياه والمجاري حينها بحفر بئر ارتوازية في حديقة السبعين في الحقل الجنوبي لحوض صنعاء، ونفذت أعمال الحفر شركة الخير للحفريات وبغرض اسكتشاف وضع المياه الجوفية في أحد أهم الخزانات الصخرية الحاوية للمياه الجوفية في حوض صنعاء (طبقة الصخور الرملية لمجموعة الطويلة) وما جاء في تقرير الشركة المنفذة لهذه البئر معلومات منها ما يتعلق بإثبات أن منسوب الماء المتحرك داخل بئر حديقة السبعين يساوي (1969م)، وفي عام 2004م ومن خلال المراقبة الدورية للتغيرات الحاصلة في مناسيب المياه الجوفية خلال سنة أو سنتين مضت وهي عملية تقع ضمن مسؤوليات فرع الهيئة العامة للموارد المائية. وكانت النتيجة أن منسوب الماء المتحرك داخل بئر حديقة السبعين لعام 2004م يساوي (16060)، ومن خلال منسوب المياه في 92، 2004م تبين أن منسوب المياه في الحوض يساوي (9.59) أي خلال 12 سنة كان الهبوط في منسوب المياه (9.59) بما يعني أن كل عام هبط منسوب المياه الجوفية في حوض صنعاء بمقدار 76 سم في السنة وهو مخالف لما طرحته الجهات المعنية من أن مقدار الهبوط السنوي لحوض صنعاء (2-3)م/ سنة.

● جحاف

دلائل كثيرة أوردها المهندس أحمد جحاف، في الكاشف ليكشف صحة نظريته التي توصل إليها بالأرقام ولكن إلى الآن الدولة لم تأخذ هذا البحث بجدية وإنما اعتبرته خطاريف، أو ناسفاً للسياسات المائية التي وضعتها كما أخبره بذلك أحد الوزراء السابقين.

يقول جحاف لـ«النداء»: إنه أعطى نسخة من كتابة لوزير المياه والبيئة، فضل الارياني وطلب منه تشكيل لجنة لمناقشته بالأرقام والمعلومات التي وردت في كتابة حتى يتبين المخطئ من المصيب، لكن الوزير، حد قوله، لم يعطيه رد حتى الآن، ولم يتعاط مع الموضوع بجدية.

يبدو أن ما جاء به جحاف والذي يعتبر حالياً كمنتدب في لجنة الزراعة والمياه بمجلس الشورى مس من جنون في نظر الحكومة وتعاملت مع الأمر وفق مبدأ إذا المتكلم مجنون فالمستمع عاقل. وإلا لماذا تجاهلت بحث مهم كهذا ونظرية تنسف نظرياتهم جميعاً؟! ولمَ لم تناقش الباحث بالمعلومات التي جاء بها إما لتؤكدها أولتدحضها؟! أم أن السياسات المائية للدولة لا تسمح بذلك فعلاً، وأن اليمن مستفيدة من مزاعم أن الحوض سيجف في 2015م.

قوات جوية وبرية تكافح الجراد

بدأت يوم أمس فرق المكافحة الجوية للجراد في المناطق المبوءة بها، بعملها في رش مناطق حضرموت وشبوة وخاصة بعد وصول كمية من المبيدات إلى اليمن قادمة من موريتانيا وطائرة هيلوكبتر أستأجرتها منظمة الزراعة من إحدى الشركات العاملة في السعودية.

وقال المهندس عبده الرميح، مدير مركز مكافحة الجراد لـ«النداء»: إن القوات البرية والجوية اليمنية انضمت إلى فرق المكافحة حيث تم التنسيق معهما لمد الفرق المكافحة بطائرات من القوات الجوية اليمنية، وآليات لنقل المعدات براً إلى المناطق المتضررة.

وأضاف الرميح بأن المكافحة الأرضية بدأت مع بداية الشهر الجاري واستمرت حتى يوم الأحد الماضي، وقد كافحت مناطق تقدر مساحاتها بـ(20) ألف هكتار. وتقوم فرق المكافحة الأرضية كذلك بمساندة المكافحة الجوفية.

وعن وضع الجراد الحالي، أشار مدير المركز إلى أن أسراب من الجراد المتواجد في منطقة ثمود وصلت إلى مناطق من حضرموت وشبوة منذ الأربعاء الماضي وحتى يوم الأحد. ويعتقد الرميح بأن الظروف المناخية المطرة التي تشهدها اليمن وخاصة في تهامة تشير إلى احتمال أن تتجه بعض الأسراب إلى المناطق الجبلية في الجزء الغربي من اليمن، كما أن تحرك الرياح يوحي كذلك بإنتقال الجراد من المناطق الموجودة فيها حالياً خاصة في ثمود إلى شبوة وكذلك جبال تهامة.

وتعتبر مناطق حضرموت وشبوة من أكثر المناطق المتضررة بالجراد، علاوة على وجود بعض الأعداد البسيطة في «شحن» وهي المنطقة الصحراوية بين المهرة وثمود في حضرموت.

حارة حول الشجرة

حديقة على الورق مقلب قمامة على الواقع

تحتاج محافظة تعز إلى أكثر من عشر حدائق على الأقل كمتنفسات طبيعية تلجأ إليها الأسر وأطفالها للتنزه خصوصاً في الصيف الحار. لكننا لا نجد إلا حديقة واحدة تبعد عن المدينة بضع كيلوا مترات ويصعب على الأسر الوصول إليها ناهيك عن عدم جاهزيتها لتكون حديقة بالمفهوم الحقيقي؛ فلا نظافة ولا تتوافر فيها مقومات الراحة.

والحقيقة أن «حول الشجرة» في حارة النسيرية مساحتها جيدة وقد نزلت ضمن مخطط مكتب الأشغال كحديقة للأطفال وقد غمرتنا الفرحة والسعادة، نحن سكان؛ أهل الحي والأحياء المجاورة، لذلك لأن أطفالنا سوف يجدون متنفساً يلعبون فيه بأمان كبقية بلدان العالم التي تهتم بالطفل وتوليه رعاية خاصة.

لمن نوجه النداء؟ ومن سيسمع صرخة الأطفال الذين يتحولون إلى بلاطجة لأنهم لا يجدون مكاناً لتفريغ طاقاتهم المكبوتة؟

إن هذا المكان أصبح مقلباً للقمامة تنتشر فيه الكلاب الضالة ليل نهار، ويتجمع فيه البلاطجة الذين يقلقون سكينتنا، وتنتشر الأمراض بين سكان الحي بسبب القاذورات الكثيرة التي لا تهتم بإزالتها الجهات المعنية فبراميل القمامة قد عفا عليها الزمن وأصبحت منتهية الصلاحية بسبب إحراقها المستمر من قبل الأطفال.

نتساءل ببراءة: أين هي السلطة المحلية؟ وما هو دورها الحقيقي؟ ونحن هنا عبر صحيفتنا الغراء ندعو محافظ المحافظة والمجلس المحلي لزيارة هذه المنطقة عن كثب ليعرفوا المعاناة الحقيقية لسكان هذا الحي. ونتمنى أن يبدأوا بتنفيذ مخطط حديقة الأطفال فهذه خطوة في الاتجاه الصحيح وعدم الاهتمام بمثل هكذا مشاريع طريق للإرهاب والتمرد والبلطجة ويبقى القرار للمحافظ والسلطة المحلية ومن يهمهم الأمر وبالتأكيد ستضاف لمنجزات حقيقية وسيبقى التاريخ شاهداً لكم لا عليكم.

عن سكن حارة النسيرية حول الشجرة

عبدالرحمن علي حسن

الأسبوع البيئي في إب

■ **إبراهيم البعداني**

تبدأ بمدينة إب فعاليات أسبوع التوعية والتثقيف البيئي تزامناً مع إقامة المهرجان السياحي الخامس للمحافظة. ويحتوي الأسبوع البيئي على العديد من الأعمال التثقيفية المتعلقة بالبيئة من خلال تشكيل لجان توعوية ستبدأ بمباشرة أعمالها من 6 و حتى 12 من هذا الشهر. وتشكلت تلك اللجان من مكتب البيئة بالمحافظة، ومكتب الأوقاف والارشاد، وجمعية أصدقاء النظافة. ويتمثل عمل اللجان بتفعيل حملات لتنظيف المقابر والمساجد وإقامة الندوات البيئية والمحاضرات التوعوية للمراكز الصيفية للحفاظ على البيئة.

ناجي النهمي، مدير عام مكتب فرع الهيئة العاملة لحماية البيئة بالمحافظة، قال إن الهيئة ستقوم بعقد عدة دورات تدريبية للجمعيات البيئية بالمحافظة خلال فعاليات المهرجان السياحي الخامس كما ستقيم معرضاً بيئياً إلى جانب المعرض الحالي المقام باستاد إب الرياضي.

واعتبر حزام الاشول، رئيس الجمعية، أن استضافة اسبوع التوعية والتثقيف البيئي سيعمل على جذب السياح إلى المحافظة.

مهدي النهاري رئيس الجالية اليمنية في جدة لـ«النداء»:

مشاكل الترحيل لا تنتهي وأغلب مشاكلنا في الداخل مُتعلقة بالأراضي!

■ جدة - فكري قاسم

ما بين (250-300) ألف تقريباً هو عدد أفراد الجالية اليمنية في جدة ولديهم -على ما يبدو ربع الرقم من المشاكل، وهرم من الإحباطات.

"مشاكلنا في الداخل أغلبها بخصوص الأراضي"، قال مهدي النهاري، رئيس الجالية اليمنية في جدة.

و في المملكة فإن مشاكل الترحيل كبيرة، ولا تنتهي.

للمملكة قوانينها، هذا منطقي، والحل بيد المسؤولين في الداخل.

لا بد أن يضعوا المعالجات الممكنة (يقول النهاري) فهذا المرحل دخل بطرق غير سليمة بحثا عن عمل. الإهتمام بالمواطن اليمني وتحسين وضعه وتوفير فرص العمل،مهمة قصوى ينبغي على الدولة أن تتحملها.. واذا ما توفر له ذلك(والكلام للنهاري) لما فكر أو بحث عن جغرافيا بديلة ليحظى فيها بفرصة عمل.

وعن دور رأس المال اليمني في الغربة، قال رئيس الجالية بثقة: "المغترب لديه القدرة على المساهمة في بناء الوطن، غير أنه لا يمكن الحديث عن استثمار أو بناء أو تنمية دون توفير مناخ مُشجع. فضلاً عن ذلك فإن روتين معاملات خانق يوجد في البلد".وبمزاج متفائل أردف:.مؤخراً فقط،وفّر فخامة الرئيس علي عبدالله صالح وباهتمام شخصي منه، وفر ما يعرف بالمعاملة عبر النافذة الواحدة،أي عبر الهيئة العامة للاستثمار.هذا شيء طيب وأدارعجلة الاستثمار.

ذلك لأن النافذة الواحدة، للأمانة، أزالت من أمام المستثمرين عقبةً الروتين الذي كان إضافة إلى عوامل أخرى يصيب المستثمر بالإحباط.

و ما دون الاستثمار عبر النافذة الواحدة -يؤكد النهاري- لم تزل بعض العراقيل تُطفِش الإستثمار(أستطيع أنا-والكلام لي- أن أسميها فوضى النافذين، بلطجيتهم، إستهتارهم بالقانون).

غير أن النهاري جدد تفاؤله بمعالي وزير المغتربين الجديد الدكتور/ صالح حسن سميع. قال:

"ابدى الوزير "سميع" حماساً تجاه حل مشاكل المغتربين.كما أن تواصلا نشطاً بين الجالية والوزارة نتمنى أن يفضي في الآخر إلى ما من شأنه المغتربين وقضايا التنمية في الداخل إنشاء الله.

رأيي الشخصي عموماً أن الجالية اليمنية في المملكة بينها جالية جدة لم تقدم للمغتربين شيئاً غير ما يمكن اعتباره نشاطاً خيرياً (جزاهم الله ثواب ذلك الجنة) قولوا آآآميييين.

رئيس الجالية اكد ذلك:

في واقع الأمر "ما قدمناه حتى اللحظة ليس بمستوى الطموح"، وأضاف: إذا لم نستطع في الجالية عمل شيء الآن، خصوصاً بوجود قنصل متعاون وكثير الاهتمام كـ(القطيش)، فإننا لن نفعل شيئا بعد ذلك.

الشيخ النهاري لم ينس في الأخير إزجاء التحية والتقدير للسفير اليمني في المملكة/ محمد محسن الأحول.

● النهاري يتحدث للزميل فكري قاسم

خارج الموضوع.. داخل القلب

هل ذلك هو كل شيء؟.. لا.

ثمة مشاكل بالهبل تعاني منها العمالة اليمنية هناك. ثمة ما يشبه الاتزاز يعاني منه ثلة من رأس المال المتجنس هناك.. كل هذا يحدث من قبل البعض. أقول البعض.

كما وثمة احساس -إجباري- بالدونية يصفعهم بين حين وحين.. إحساس كذاك يُخبئه بعض المغتربين في صدورهم.. صدورهم العارية في بلاد قصدوها بحثاً عن عيش كريم، غير أن غرور بعض الأشقاء -أقول البعض- يجرحهم!! كما واليمن نفسها تجرحهم مرتين!!

أقول البعض فقط إذ تزخر المملكة بأناس لا يمتلك المرء أمامهم إلا أن يرفع القُبعات احتراماً.

"علي بن محمد الحمدان" سفير المملكة في اليمن أحدهم.. كم هذا الرجل رائع.

كما أجدني بحاجة الآن للإطراء على القنصل اليمني في جدة (القطيش)..لا أحفظ أسمه الثلاثي.. ولا شافته عيني قط.

غير أن الذي قيل عنه، ومن ناس كثر في جدة، يشعر المرء بكثير من الإطمئنان.

ثمة اشياء كثيرة يمكن الكتابة عنها، سأؤجلها الى حين.

عند ما يتعرى الجوع

يحيى سعيد السادة
abowahib@yahoo.com

ما إن يقترب اليوم الأخير من الامتحانات سواء في الجامعات أو المدارس، حتى نجد فريقين من الآباء، كل له شعوره المختلف عن الآخر إزاء ما بعد هذا اليوم. إذ ينتاب أحدهما شعور بالقلق والخوف من المصير المجهول الذي ينتظر أبنائه خلال فترة الفراغ الصيفي لقناعتهم أن مقاعد الدراسة في ظل الفوضى والإنفلات الأخلاقي الذي يعم الشارع هو المكان الملائم والآمن، بينما الفريق الآخر ينتظر هذا اليوم بفارغ الصبر لقناعته أن المكان الطبيعي لأبنائه، في ظل الظروف المعيشية الحالية هو ميدان العمل بغية البحث عن لقمة العيش أياً كانت الأعمار وأياً كانت التبعات المترتبة على ذلك كون الظروف التي يعيشونها هي الأكثر صعوبة والأشد تعقيداً، بحيث يطغى هاجس الجوع والصراع على البقاء على غيره من حنان وعاطفة. لذا لا يجد أبناء الفقراء وقتاً للراحة؛ فما إن يخلع الواحد منهم زي مدرسته حتى يستبدله بزي بال ورث، يواصل به عراكه مع الحياة ومكايداتها في ظل انعدام فرص عمل تليق بعمره الطري، وتضمن سلامة جسده من أي خدش. كثير من الأسر الفقيرة والمعدمة تدفع بأغلى ما عندها وهم الأبناء الصغار، الى حلبة الصراع لمنازلة الجوع دون السن القانوني الذي يؤهلهم لهذه المنازلة الضارية، الأمر الذي ينعكس سلباً على نفسياتهم وأخلاقياتهم خاصة في ظل وضعنا الاجتماعي والمعيشي الراهن. حيث طغت المادة على القيم والمثل والأخلاقيات وتجرد البعض من ضميره مما جعل بعض صغار السن لقمة سائغة في متناول أفواههم. لقد صادقت بلادنا على الاتفاقية الدولية لحقوق الطفل في عام 1991م التي تنص في المادة (32) منها على حق الطفل في الحماية من الاستغلال الإقتصادي أومن أداء أي عمل يرجح أن يكون خطراً أو يمثل إعاقة لتعليمه أو ضارا بصحته أو نموه البدني أو العقلي أو الروحي أو المعنوي أو الاجتماعي. وتدعو المادة الدول الأطراف إلى اتخاذ التدابير التشريعية والإدارية والاجتماعية والتربوية التي تكفل تنفيذها. إذن القوانين الدولية ذات الطابع الإنساني تحرم العمالة لصغار السن على إعتبار أن مكانه الطبيعي هو مقعد الدراسة. فيما يمكنه تسخير وقت فراغه عند العطل الصيفية من خلال المعسكرات الصيفية والأندية الرياضية والحدائق والمراكز الثقافية والمكتبات. إذ تعد جميع هذه المرافق وسائل لتفريغ الشحنات و الطاقات بدلاً من إهدارها في سلوكيات خاطئة تشكل تراكماتها وبالاً وخطراً على المجتمع. قابلية التطبيق لكل ما ورد ممكن ولكن في بيئة غير بيئتنا. إذ أن مثل هذه القوانين والاتفاقيات تتناسب وسلوكيات حكومات وشعوب الدول الأسكندنافية وتتناغم مع توجهات العالم المتحضر وحكوماته التي لم توافق بالتأكيد على صياغة مثل هذه الاتفاقيات والتوقيع عليها إلا بعد أن ضمنت العيش الكريم لأسر أولئك الأطفال بحيث لا نجد رب أسرة يفكر، مجرد التفكير، بتسريب طفله لأي ميدان من ميادين العمل. بينما واقعنا مختلف تمام الاختلاف إذ تنتهي مهمة حكوماتنا المتعاقبة عند عملية التوقيع لمجمل الاتفاقيات الدولية، شأنها شأن الكثير من الدول المصنفة في خانة التخلف، والتي تعاني من أختلالات إقتصادية وأجتماعية تعيق تنفيذ مثل تلك الاتفاقيات. حيث تعاني بلادنا من اتساع فجوة تلك الاختلالات؛ الأمر الذي أدى الى أنتشار ظاهرة عمالة الأطفال نتيجة أتساع دائرة الفقر والذي نتج عنه ثلاث ظواهر خطرة تمثلت بظاهرة التسرب المدرسي وظاهرة التشرد وظاهرة التسول التي كانت محصورة بالعجزة والمعوقين. حيث امتدت هذه الظاهرة لتشمل صغار السن. إذ الملاحظ أن بعض أولياء الأمور الذين لا ضمائر لهم حتى وإن كانوا في أشد حالات الفقر يدفعون بأبنائهم وبناتهم، تحت سن العاشرة، الى ميادين التسول مهددين إياهم بالضرب المؤلم ما لم يعودوا ببعض المال. لقد صادفت أطفال ذات يوم بالكاد ينطقون كانوا يبكون بكاءً محرقاً ملحين بالسؤال ومتوسلين بحجة عدم قدرتهم على العودة الى مأواهم ما لم يكن بحوزتهم أكل أو نقود. مهما كانت المبررات فإن الدفع بهؤلاء الأطفال لتحمل مسؤولية هي فوق طاقتهم وأعمارهم أمر غير مقبول على أعتبار أن هذا السلوك مقدمة للتشرد خاصة إذا عجز الطفل عن الوفاء بالتزاماته اليومية لأبويه. الأمر الذي يستدعي أن تتوقف عنده الدولة طويلاً وأن تتمعن في دراسته مختلف الجمعيات والمنظمات المدنية ذات الاهتمام بهذا الجانب؛ بغية وضع مخرج لهذا المنزلق الاجتماعي وإلا فماذا ننتظر من جيل يفتح عينيه على مثل هذه المآسي بحيث لا يجد في يومياته غير وحوش ضارية تتجسد في أقرب الناس إليه وهم الأبوان، عوضاً عن سلوك بعض الشواذ الذين أغرتهم الحياة بزيف بريقها وأعمتهم المادة فإذا بهم يتافقون من الفقراء والجائعين؟ فلكي يتخلص أحد النرجسيين من إلحاح جائعة في سؤاله، ولكي يمنع اقترابها من ملامسة ثوبه، لم يجد غير وسيلة قذرة يسكت بها ما تبقى من بحيح صوتها المستغيث بأن زجرها متهماً إياها بسرقته.

لقد فوجئ الناس في مكان عام بامرأة ذات لون أسمر تحاول خلع ملابسها الرثة قطعة تلو الأخرى صارخة أنها ليست سارقة، بل جائعة تبحث عن ثمن رغيف عيش لا أكثر، ملحة على من تواجدوا تفتيش ثيابها. ظلت تردد ذلك على وقع خطواتها والناس يحومون من حولها كل يحاول إثناءها عن إكمال ما أقدمت عليه، متدافعين بغية ستر عورتها، متوسلين إليها أن تعاود إرتداء ثيابها المهلهلة، عارضين عليها بعض النقود. ارتدت الثياب منكسرة. لم تقبل نقودهم على كثرتها رغم أنها كانت تبحث عن أقلها، منهية هذا المشهد اللا أدمي واللا إنساني بقولها "الذي أغناه هو الحكم بيني وبينه". كانت منهكة ومتعبة. لا أدري من كان يئن من الآخر هي أم ضعفها. القهر الذي بدا لي من ارتعاشها وعدم تماسكها أنبأني أن في قلبها نار الخليل. لقد عضها الجوع بنابه فدفع بها إلى هذه المكان. عليها تجد إنساناً فإذا بها أمام وحش كاسر، ما إن نفث بسمه الناقع حتى اختفى من الساحة مستغلاً إنشغال الناس بتلك المسكينة إلا أنه لن يفلت من يوم الحساب التي اختارته تلك البائسة التي ظلت تردد كلاماً غير منطوق بينما دموعها لم تجف. أخذت طريقها بمحاذاة الشارع، لم ترفع رأسها على طول ذاك الطريق، ولم تمد يدها للسؤال رغم قهرها وفقرها وجوعها. ظلت الأنظار المحتشدة تراقبها حتى لحظة اختفائها ثم بدأ الصراخ وتأنيب الضمير بعد اختفاء الجلاد الذي لا يمت للإنسانية بصلة. الحالة الذي ظهر بها ذاك المريض هي حالة استثنائية لسلوك غير طبيعي تندرج في خانة الحالات الشاذة إذ لا تمت لديننا وأخلاقنا وقيمنا وعادتنا وتقاليدنا. فلا يعقل أن أحداً لا يعرف معنى الجوع حتى لو كان ميسوراً، فالجوع أكبر عدو للإنسان والحيوان على السواء. فإذا ما أراد البعض أن يقترب من هذه الحقيقة أكثر عليه فقط أن يتقمص شخصية أحد الفقراء المعدمين، ولو لبعض الوقت بغية الغوص في أعماق حياته، إذ سيكتشف حتماً في قاعه أسراراً دفينة علقت به منذ اللحظات الأولى لمولده. فالجوع والهم والبؤس والشقاء والظلم كلها أحمال أعجزت هذا الفقير عن الطفو على سطح الحياة الكريمة. فمن البديهي أن البعض لا يتصدق حتى لو كان غنيا كونه مصاباً بمرض البخل، إلا أنه لن يفكر بأن يتخلص من سائل بالطريقة التي رأيناها كون هذا السلوك إستثنائياً لا يصدر إلا من مريض يرى في نفسه وتكوينه شيء مختلف عن غيره فيما درجة نرجسيته في أعلى مستوياتها. لا أخفي القارئ أنه كلما واجهتني مثل هذه المشاهد اللا إنسانية لا أتأخر لحظة في التوجه والإصغاء لتشخيص الأديب والشاعر الفيلسوف إيلياء أبو ماضي الذي كان هو الآخر ومنذ أكثر من قرن من الزمان لا يطيق رؤية مخلوق يتعالى على غيره محقراً إياه بقوله:

نسي الطين ساعة أنه طين
حقير فصال تيهاً وعربد
وكسى الخز جسمه فتباهى
وحوى المال كيسه وتمرد
يا أخي لا تمل بوجهك عني
ما أنا فحمة ولا أنت فرقد
أنت في البردة الموشاة مثلي
في كساء الرديم تشقى وتسعد
ولقلبي كما لقلبك آمال عظام
فإنه غير جلمد
أيها الطين لست أنقى وأسمى
من تراب تدوس أو تتوسد

ألف مبروك
نتقدم بأجمل التهاني
والتبريكات للأخ
نايف ناصر الخطيب
بمناسبة الخطوبة وقرب الزفاف..
فألف ألف مبروك
إخوانك: لطف، عمار، أحمد، فضل ناصر الخطيب، زين العابدين،
وسليم علي الخطيب وجميع الأهل والأصدقاء

احتفلت الزميلة العزيزة الطاف محمد عبدالله
بخطوبة ابنتها الآنسة آزال محمد ناجي
إلى الشاب شوقي أبو بكر يونس
وفي هذه المناسبة تتقدم إلى آزال وشوقي
بأحر التهاني، وكذا إلى أسرتيهما
نادرة عبدالقدوس، وأسرة «النداء»

عزاء ومواساة

ببالغ الحزن والأسى وبقلوب مؤمنة بقضاء الله وقدره
تلقينا نبأ وفاة الصديق العزيز

حسين عبدالله العاقل

وبهذا المصاب نتقدم إلى أسرة الفقيد بأصدق التعازي
سائلين الله العلي القدير أن يتغمد الفقيد بواسع رحمته ومغفرته
وأن يسكنه فسيح جناته وأن يلهم أهله وذويه الصبر والسلوان

«إنا لله وإنا إليه راجعون»

**أمين العديني، مراد ظافر، عارف طاهر، جميل العريقي،
وليد المقطري، سند هاشم، محمد الشرفي، وأشرف جوهر**

الدولة كمنتج سيء للأخلاق.. التلصص نموذجاً

وضاح المقطري
w-maktari@hotmail.com

غالباً ما يكون مزاج الدولة البوليسية منفتحاً على التلصص، ومعرفة كل متعلقات وتفاصيل حياة معارضيها المعرضين لملاحقاتها وتحرياتها والخاضعين (بعلم أو بدونه) لمراقبتها الدائمة، ومعرفة حركاتهم وسكناتهم بدقة واحتراف، بمساعدة تقنيات العصر المتاحة لها وحدها، وظروف وعادات المجتمع الذي يتيح الكثير من المعلومات عن أفراده وجماعاته، كونه يهتم بمعرفة ما يدور في كواليس كبار شخصياته، والمشاهير عموماً، وحتى الأفراد العاديين. لكن الأمر هنا يرتبط فقط بإشباع الفضول لا أكثر.

وعادة ما يُمكن للمجتمع أن يقبل بإيذاء و معاقبة أحد أفراده، أو جماعة منهم إثر انكشاف بعض أسرارهم التي قد يرى فيها عموم المجتمع خروجاً عن المألوف والعادات، وخصوصاً حين يتعلق الأمر بالمحرمات والمقدسات، وتجاوز الخطوط الحمراء، لكن هذا المجتمع يظل محافظاً على رصيده الأخلاقي في رفض واستنكار التلصص على الأفراد ومراقبتهم، ويحدث له أن يُستفز ويرفض معاقبة الأفراد على ما فعلوه أو قالوه سراً، وتم اكتشافه عن طريق التلصص طالما لم يكن يشكل عليهم خطراً مفترضاً، فالمجتمع حين يطالب ويقبل بالمعاقبة يكون ذلك مرجعه عدة اعتبارات منها طريقة التصوير الإعلامي لخطورة ما تم اكتشافه على أنه مؤامرة تستهدف الأمن العام، أو المقدسات، أو كون البلد يمر بمرحلة احتقانات شديدة الوطأة من الناحيتين الأمنية والسياسية، لكن برغم كل ذلك فهو (المجتمع) لا يقر شرعية التلصص والتجسس.

قبل أكثر من شهر اختطف مجموعة من أشاوس الأمن الصحفي عبد الكريم الخيواني من بيته، وأوصلوه إلى النيابة التي قدمته لمحكمة أمن الدولة بتهم غير منطقية عدة، مستخدمة في ذلك عدداً مما اعتبرته أدلة قاطعة، أحدها وأبشعها مقاطع من مكالمة هاتفية بينه وبين محمد المقالح. المقاطع التي وردت في قرار الاتهام لا تدل سوى على رغبة الانتقام من الخيواني تحت أي مبرر كان، وهي رغبة ترسخت في ذهن القائمين على أمر البلد والمسيطرين على أجهزة الأمن والقضاء فيه؛ وأكدها استدعاء الرئيس لقادة الأحزاب والتنظيمات السياسية لاستباق تضامنهم مع الخيواني مباشرة إثر حادثة الاختطاف، حيث عرض عليهم سيادته التسجيل الصوتي للمكالمة المذكورة.

لم يتم تناول خطورة هذا الإجراء الرئاسي من قبل أي كان، وكأن الجميع يتواطأ مع قيام النظام بالتلصص والتجسس عليهم وعلى مكالماتهم وخصوصياتهم، ومن رأس الدولة مباشرة، وكما قيل فإن جميع الحاضرين خرجوا من لقائهم بالرئيس دون كلمة اعتراض واحدة.

الكلمات المجتزأة من مكالمة الخيواني والمقالح، والتي سمعناها في قرار الاتهام الموجه للخيواني في جلسة محاكمته بتاريخ 2007/7/4 لا تدل على رغبة أي من الاثنين على المس بأي أمن، لكن التفسيرات الأمنية السلطوية لها ما يبررها في عقلية الدولة فقط. وإذا كانت ما تسمى بالخلية الحوثية قد استثنيت من اتفاق إنهاء حرب صعدة، ومن ثم تم ضم الخيواني إليها، فهذا لا يدع مجالاً للشك بأن الخيواني كان مستهدفاً لشخصه، وأن التلصص على مكالماته تم بنية سيئة، الغرض منها العثور على ما يمكن تلفيقه وإدانته، ومن ثم التبرير على سياسة التنكيل الرسمية به.

الفعل الرئاسي هنا يأتي وكأنه ممارسة عادية ومجازة وغير مقيدة تجاه أي كان من الأفراد والجماعات، وإنما تأتي تأسيساً على شرعية الحفاظ على أمن الدولة، وحق رموزها في عد أنفاس الآخرين، وحصر أفعالهم، بل ورسالة واضحة بأن الجميع صاروا تحت سمع وبصر السلطات الأمنية، وبإشراف فوقي لا يغادر كبيرة أو صغيرة إلا أحصاها.

إن الدولة إذ تصير جاسوساً محترفاً لا تكتفي بالتقاط الأسرار، بل وتزيد على ذلك بالتلفيق والمبادرة إلى الإيذاء وفقاً لما تلقته عبر تجسسها أو ما لفقته عن معارضيها، فإنها تفقد شرعية إجراءاتها من أي منطلق كان، ولا يمكنها تبرير أفعالها بأي شكل، أو قاعدة أخلاقية تستند على ما تسميه أمن الدولة؛ فالفعل المجتمعي تجاه التلصص والتجسس المنظم يصب في خانة الاستنكار والاحتقار وخصوصاً حين يأتي من الدولة.

لكن الدولة عموماً، والبوليسية خصوصاً، تتجرد عادة من أي التزامات أخلاقية حتى تجاه نفسها، فتقوم بالتجسس ومراقبتها حتى لبعض أفرادها المشكوك في إخلاصهم. وهو ما يحدث لدى نظام الدولة اليمنية القائم على أجهزة الأمن أساساً.

أصبح معروفاً لدى الجميع، سياسيين وإعلاميين وحقوقيين وحتى أفراد في الحكومة والبرلمان، بل وأشخاصاً عاديين، حتى؛ أن ثمة آذاناً تتلذذ بسرقة أنفاسهم وعد حروف كلماتهم، ومعرفة حتى أسرارهم الخاصة، بل ويتم المجاهرة بهذا علناً.

بهكذا أفعال تؤكد الدولة على أنها منتج سيء للأخلاق، فالتلصص والتجسس عادة ما يتمان بعيداً عن رقابة لضمير يقظ، أو أخلاق مترفعة عن الصغائر، والتلذذ بأسرار الآخرين، وانتهاك خصوصياتهم انتهاك خطير لحقوق الإنسان، وتعدٍ على حريته. يتم ارتكابها جميعاً في ظل الإحساس بالخوف من هذه الحرية وتلك الخصوصية، بافتراض سيء النية، وقلق المذنب بأنهما خطرٌ على راحته واستقراره واسترخائه فوق رقاب المتلسط عليهم.

من المعيب حقاً أن يمارس فرد أو جماعة أو دولة رقابة مباشرة على الأفراد والجماعات أيضاً لجعل أسرارهم متاحة ومباحة، ومن المعيب أكثر أن يجاهر مسؤولو النظام بهذه الأفعال المنكرة ما يجعل النظام سيئاً أكثر مما هو عليه أصلاً في قيامه بمهامه البوليسية.

والمثير للاستغراب أكثر أن يحدث هذا في ظل صمت المتجسس عليهم؛ كأنهم يتواطئون مع المتلصصين، أو كأن التلصص مباح قانوناً وأخلاقاً، وإذ يصبح المرء مدركاً أن همساته صارت مسموعة حتى لرأس الدولة؛ فإنه من المعيب عليه أيضاً أن يرضى بهذا، فرضاه هذا يعدُّ انتهاكاً منه لحقوقه، وحقوق من يتبادل معهم الكلمات التي تتسرب بهدوءٍ لا يخدشه قليل من الحياء.

الوحدة وسؤال الانفصال

إلهام الوجيه

الموسيقى تعزف "رددي أيتها الدنيا نشيدي".
والعلم يصعد رويدا رويدا إلى أعلى السارية،
الأعناق تراقب الحدث.
وبشائر الوحدة غطت أشعة الشمس بوهجها الأقوى
وابتدأت الجوقة العزف ولكنها ربما و لأول مرة في التاريخ تعزف ما تريده هي، وتردد ما ينبع من قلبها حقا!!
وتناثرت الكلمات كالمطر المزهر خيرا بعد فصول القحط والجفاف.تساقطت الشعارات الرنانة كما تتساقط أوراق الخريف، لم يع أحد أن الجمل لا تصنع وحدة ولا توحد أمة. واستمرت رغم ذلك الجمل الرنانة:"إنها الاستثناء الوحيد في زمن التمزق والتشرذم". "إنها الحقيقة الأزلية"، "واللحمة بين الجسد الواحد"... وما زال الغناء مستمرا ينسي الناس أوجاعهم،وحقائقهم...
و"سيري إلى العلياء لا تترددي ....يا من أراد الله أن تتوحدي".
ما حدث بعدها كان أليما وواقعيا جدا، فما يأتي وليد للحظة قد ينتهي في لحظة مشابهة! لولا أنة ما زال هناك من يعتبرون الوحدة أجمل أحلامهم وأعمقها،متشبثين بإنجازهم الوحيد في هذه البقعة من الأرض، الخارجة عن الزمن التي لا تحدث فيها منجزات أو معجزات ...، ولولا كل ذلك لكانت اليوم بعضا من ذكريات وإخفاقات سابقة.
لانريد أن نصبح أضحوكة الشعوب؛ لم نبن دولة مهمة حتى اليوم ولكننا ربما نستطيع الحفاظ على ما تبقى مما حققناه يوما ما تحت تأثير العاطفة وربما الحاجة وربما الصدفة والحظ... وليس التخطيط على كل حال. نحن نعي ذلك الآن جيدا..
ولن نسدل الستار عما سبق لنبدأ حكاية جديدة ...حكاية الوجع المختبئ خلف الأهازيج والرقصات وزغاريد الحمام!!ولكن لنبدأ حكاية المستقبل المختبئ خلف جميع ما سبق!!
من الصعب علي أن أكتب عن الوحدة اليمنية دون أن أكون شاعرة على جميع من يكتبون عنها خيرا أو شرا أن يكونوا شعراء.. لا ليكذبوا باسمها أو لينسجوا الأوهام كعادة الشعراء الذين لا يلمسون الواقع بأقدامهم.. ولكن ليشعروا بوقع كلماتهم عليها من تجميل وتشويه في كلا الحالتين، دون أن يعطوها حقها من الفعل حتى اليوم!
لنتحدث أذن عنها حديثاً جديداً شاعرياً لا يغطي الحقائق ولكنة يقترب ليتحسس الحقيقة ويتعقل كمن يبحث عن مكامن الخلل ومواضع الجروح ليداويها ويصلحها بكل الحب والمشاعر الصادقة. ولنبتعد عن اجترار الأخطاء وترديد الشعارات المصدرة "كاحتقان الجنوب " والتي باتت عنوان للصحافة وللمقايل والمنتديات كبديل لحرب صعدة التي تربعت زمنا ما لينتهي وقتها الآن، مستبدلينها بجرح جديد لا يقل إيلاما عن سابقه.
يا للسخرية!! نحن لا نقتات إلا من أوجاعنا، ولا نشبع ألا من أحزاننا، ولا نفكر سوى بتحطيم بعضنا البعض.. أفلا نستحق اللعنة، أننا مازلنا نستحق فرصة أخرى في الحياة مجددا نفكر فيها بطرق مغايرة ومختلفة لما فكرنا به لقرون مضت!؟
يقال ولم أشهد ذلك وقتها لصغر سني. بأن البراميل كانت حاجز الضعفاء بين اليمنيين بعضهم البعض. ويقال أيضا أن هناك سورا كان يدعى سور برلين الذي فصل الألمانيين أيضا،ولكن في بقعة أخرى من هذه الأرض! ...
المفارقة جميلة،فتلك مجرد براميل وراءها نفوس متعلقة بالوحدة والالتحام، وهناك سور في ألمانيا وحاجز أكبر ولكن مع ذات النفوس التي تتأجج رغبة بلقاء الأهل والأحبة من وراء ذلك الحاجز الشديد الصنعة الضعيف الأساس. يقال في بلد البراميل حكام لم يخططوا لشيء وساروا على البركة "وما بدا بدينا عليه". وهناك في أرض سور برلين كانت حكومتان تخططان وتتدبران كل ما قد يلي الالتحام؛ فهناك غرب متطور وشرق متطور هو الآخر، وهناك خوف على ذلك البلد من أن تبتلعه خرافة التوحد التي تصمد بقوة العزائم. وقد كان لهم ذلك بأن ثبتوها من خلال رغبة حكامهم بمواجهة أي تحد قد يواجه وحدة الأرض والناس فنشروا الاستقرار، وأعادوا لألمانيا بهائها ودورها الريادي في العالم بكلمتي سر وحيدتين هما الديمقراطية، وثورة الاقتصاد، كما صرحوا هم بذلك..علاوة على النوايا الحسنة التي افتقدناها، للأسف، حتى يومنا هذا في بناء مشروعنا الوحدوي.
فما كان مخططا له هناك في ألمانيا لم يكن بالنسبة لنا سوى مفاجأة بدء مشروع الوحدة في 89م، بعد أخفاقات عديدة انتهت بلقاء بين زعيمي الشطرين داخل سيارة في شوارع عدن... كانت نهايته الدرامية اتفاقهما على وحدة اندماجية قلبت الموازين وغيرت التحالفات، وبجانب كل ذلك تحقيقهما لحلم قديم طالما حلم به اليمنيون كافة..
وماذا بعد ذلك؟
إن قراءة التاريخ تجعل الحاضر سهل الفهم وغير مستعص. أبدا ولأننا لا نلتفت إلى الوراء أبدا، وفي المقابل لا ننظر إلى الأمام، فليس بمستغرب أننا اليوم لا نرى أبعد من أنوفنا؛ وهذه هي النتيجة الحتمية لكل أفعالنا السابقة وربما اللاحقة... لتأتي حرب 94م الأهلية حصيلة لكل قصر النظر السابق أو لازدياد المطامع على حساب البناء والرغبة به. وكما قيل لنا وقتها لتبرير تلك الحرب، فقد جاءت لأجل إرساء قواعد الوحدة التي كان من المفترض أنها قد تحققت مسبقا، ولكنها لم تتحقق في ظل دولتين ما زال لهما كامل السيادة؛ مع رفض قادتهما الاستغناء عن تلك السيادة تحت أي مبرر. وكأن إعلان الوحدة لم يكن المبرر الأكبر وما حدث لم يكن سوى صفقة أصبحت غير رابحة بشكل أو بآخر، لم تكن الوحدة حتى هذه اللحظة للأسف، هدفا ولكن مجرد وسيلة لا أكثر...
وبعد تلك الحرب وتلك التضحيات لأجل الحلم الذي لا يراه سوى البسطاء، ظهر شعار أصلاح الوحدة وإزالة المظالم عن المناطق الجنوبية متناسين أولئك الذين رفعوا، ومازالوا، تلك الشعارات أن مشكلة أكبر من الجنوب قد بدأت تنتشر وبسرعة الضوء تجتاح الجميع، تلك الآفة هي الفساد الذي لم يستثن شمالا من جنوب لمحبي الفرقة، ولم يستثن عدنياً من صنعاني، ولم تسلم منه امرأة أو طفل أو أرضية أو مدرسة أو عقار في ربوع اليمن كافة...
فإذا بلغة الانفصال الضعيفة تعود من جديد ليتبجح بها أصحابها تحت مبررات الحق والحقوق من خلال تساؤلاتهم الضيقة حول الوحدة، وما مدى ما حققت؟ وما هو مأمول منها من تطور في شتى المجالات، وأهمها الحقوق والقضاء العادل والتعليم والصحة وإلى محبي هذا السؤال الذي يطرح فقط على جزء من الوطن وليس كله أسألهم كذلك: وهل التشطير سيفعل كل ذلك، وسيبني جنوبا مزدهرا وقويا وشمالا بنفس المستوى؟
إن كان كذلك، فلماذا لم نشهد ذلك قبل الوحدة؟ وأن كان سيحدث الآن، فلماذا بحق السماء لا تمدون يد عونكم للبناء بدلا من الهدم والإطاحة بالشيء الجميل والوحيد لهذا الشعب في فتراته الأخيرة!؟
فالوحدة أكبر، يا هؤلاء أينما كنتم وكيفما كنتم تلبسون أنفسكم بالوحدة أو الانفصال. هي أكبر من أن تكون مجرد فيد ووسيلة لجلب الأموال ولازدهار مصالحكم الذاتية، إنها لبنة حقيقية للبناء والازدهار، بل هي حجر أساس لكل ما هو قادم.
لا أرفض أن نبدأ بمعالجة أخطاء الوحدة... والسؤال عن أهوام تتالت لم ير بها المواطن خير تلك الوحدة التي كانت واعدة بالكثير... ولكن ونحن نتمسك بها ونرفض من قد يراها وسيلة للرفاهية لا أكثر.
لا أرفض أن نتحدث عن الظالم والمظلوم ولكن في ظل احتوائنا لترابها العزيز جنوبا وشمالا دون استثناء، وحمايته من كل من قد تسول له نفسه التفريق والانفصال من جديد... فما أقبح لغات الشر و أخطرها! وما أجمل لغة الخير إن توجها العمل!
دعونا من صراع الحكام ولنفكر بطريقة مغايرة ولمرة أولى بعيدا عن غسيل أدمغتنا بما يريدون هم وترديدنا لما يهتفون له، ولنجبر جميع الأطراف بسماعنا ولو لمرة واحدة.
على الحكومة أن تقدر أهمية الحوار مع المختلفين وفائدته لبقائها أطول فترة ممكنة إن أرادت العمر الطويل، كما أن على المخالفين البحث عن حلول للجميع وليس لجهة واحدة من الوطن وكأن الآخر لا يعنينا بشيء!
وعلى أولئك المتحدثين باسم العقل أن يخرجوا الآن من هدوئهم لفعل ما يمكن عمله قبل أن تصل الأمور إلى ما لانريد، وما لا قد نتخيل حدوثه يوماً ما، كي لا ننسى أن الوحدة هي إنجازنا الأهم، ورعايتها تحدينا الأكبر، وبناءها هو واجبنا جميعا.
"ما أجمل أحلام الكاتب! وما أتعسه عندما يراها الآخرون مجرد تخاريف!".

كيف تدخل الجنة في ستين دقيقة؟

لماذا ارتفعت ميزانية البرلمان؟

محمد شمس الدين
mshamsaddin@yahoo.com

برلمان للكبار وبرلمان للصغار، ووزارة لحقوق الإنسان، ندوات في الداخل ومؤتمرات دولية في الخارج، منظمات مجتمع مدني، صحف مستقلة وأخرى رسمية، أحزاب سياسية، وصحافة حزبية، برلمان قوامه 301 عضوا، مجلس شورى قوامه 111عضوا، علماء دين بالألف، عبث في أهداف هذه المؤسسات والأعضاء، عبث في الصرفيات، ومع هذا: أين هذه المؤسسات من القضايا العامة، من الناس؟
ليزا، اللاجئة الصومالية، قبعت في السجن 8 أشهر، بدون حكم قضائي. كتبت عنها صحيفة "النداء"، لم تبالي المنظمات الحقوقية، ولم يتألم عضو في البرلمان أو في الشورى. هم حماة القانون وأصحاب النفوذ، يحملون الحصانة والمزايا، ويتركون لنا الهموم.
حمل،سامي غالب، معاناة ليزا بضميره الحي وشعوره الإنساني، مبرزاً معاناة أم وابنتها فقدتا الوطن وتعرضتا الظلم، فرتا من جحيم الحرب لتواجها جحيم العبث بالأرواح. البشر – سياسيين و علماء دين وخطباء مفوهين- لم تحركهم مأساة ليزا ووالدتها، تجاهلوا الإنسانية وأوامر الله برفع الظلم والوقوف إلى جانب المظلوم، يريدون الطاعة مقابل حكمنا، وليس مقابل حماية الحقوق. يريدون السلطة دون جهد، ويريدون الجنة مقابل خطبة في جامع، أو تسجيل شريط "كاست" لمدة ستين دقيقة، وبيعه لنا. يأخذون من الدين ومن الصحف ما يعجبهم، يتألمون من مجرد التعرض لهم، ولا يتألمون من تعرضنا للظلم والقهر.
سامي غالب والمحامية إلهام سنان دفعوا من قوتهم اليومي، من راحتهم النفسية، من أجل فقيرة في السجن من أجل تطبق القانون على أسرة يعتصرها الألم. يقابل هذا زيادة 10% في ميزانية مجلس النواب، وفتاوى بعدم جواز خروج المرأة للعمل. بصعوبة خرجت ليزا في ظل صمتهم جميعا، وبسهولة ارتفعت ميزانية البرلمان، مقابل ماذا..؟وهل شريط "كاست" كاف لدخول الجنة؟.
علي الضبيبي، طالب في المستوى الثالث -إعلام، وقد أثبت عجزنا، كأفراد ومنظمات وأحزاب في السلطة أو في المعارضة، استطاع أن يصحح خطأ قانونيا بمجهوده الفردي. حمل همّ المعسرين مجرد سماعه أن بقاءهم في السجن مخالفة للقانون. حرك المياه الراكدة بعد أن رمى المحامي الإنسان نبيل المحمدي، الحجرة فيها. الضبيبي، وقد اختصر من عمره فترة المراهقة وقصص الغرام؛ ليحمل ملفا مليئا بالهموم والأحزان. ذكاؤه المبكر في قراءة واقع لصحافة في اليمن، جعله يختار صحيفة "النداء"؛ حيث الأولوية فيها للقضايا الإنسانية. فقد تميزت بمتابعة القضايا الإنسانية، ليس للإثارة، ولا لتقليب المواجع، بل لمعاجلة الأخطاء وللاستفادة من معاناة من سبقونا.
النداء، وقد تميزت عن غيرها في بحثها عن العدالة وانتشال الضحية ونصيحة الجاني والتوعية. في حين يركز غيرها علي لوم الجاني واستغلال جراح المجني عليه.
نجاح الفاضل علي الضبيبي، في تحريك ملف المعسرين، خير دليل على قدرة الإنسان على صنع التغيرات، ومواجهة التحديات؛ عندما يحمل هدفا ساميا وإرادة قوية. بتعاون هيئة الدفاع عن
المعسرين، خرج من السجن العشرات من المعسرين. في حين انشغلت المنظمات الحقوقية في عقد الندوات وحضور المؤتمرات، والاكتفاء بالنقد والإشادة في البيان الختامي.
الضبيبي، وقد رسم هدفه السامي ووصل إليه، أغلقت أمامه الأبواب تارة، وفتحت تارة أخرى أجهد نفسه، وفّر من مصروفه اليومي مواصلات إلى السجون، إلى المحاكم، ثمنا للمكالمات الهاتفية مع أسر المعسرين. وصل إلى قلوب الجميع، من النائب العام، إلى حراسة السجن، لم ييأس كما يئس المعسرون وذووهم. عبده شوعي، وقد قضى 18 عاما في الغربة، و17 عاما في السجن المركزي، عشر سنوات دون وجه حق.. أليست فترة طويلة؟! فيما البلاد مليئة بمنظمات المجتمع المدني ولجان حقوقية داخل البرلمان والشورى،وفيما يقبع خلف القضبان المئات، وتتشرد آلاف الأسر. يستطيع شيخ قبيلة حماية قاتل، ويستطيع شيخ دين جمع الملايين من الريالات متى شاء.
علي الضبيبي، وبعد عناء عام كامل، استطاع إخراج عبده شوعي، في حين يستطيع أحد وجهاء الدين أو الدولة إخراجه بمكالمة هاتفية، لا تستغرق دقائق محدودات. لقد وضع الضبيبي علامة فارقة. كم نحن بحاجة إلى بذل الجهد قبل توجيه اللوم! كم السلطة بحاجة إلى أمثال علي الضبيبي وسامي غالب! وكم نحن بحاجة إلى أمثالهم في المعارضة! وكم نحن بحاجة إليهم -كخطباء جوامع وواعظين- بدلاً من الموجودين!!!

فاسيلي ميتروخن و الأسرار العلنية

أبوبكر السقاف

منذ اليوم الأول في عمر الوحدة الفورية الاندماجية بدأ الشريك الشمالي في استثمار فكرة مفادها أن سيئات الحزب الاشتراكي في فترة حكمه الجنوب يمكن أن تكون من حسنات النظام في الشمال، وقد شارك في حفر هذا المنجم الثمين رئيس الجمهورية والإعلام الرسمي بمناسبة وبدون مناسبة، وكان ذلك غطاءً وقصفاً إعلامياً موجهاً في المقام الأول نحو الجنوبيين، وتحت هذا الغطاء الثخين والكلبي جرت اغتيالات الملاكات الحزبية الاشتراكية، مدنية وعسكرية، بل إن الحرب العدوانية التي أصابت الوحدة السلمية في مقتل شنت باسم إنقاذ الجنوب والجنوبيين من الاشتراكي الذي لا شك في أنه سيكرر تاريخه لو استقل الجنوب. وكان هذا سقوطاً في استهواء ذاتي، لأن شهوداً محايدين من العرب والأجانب قالوا في شهادة موثقة في ندوة لندن (تشرين الأول 1995) إن الشعب في عدن استقبل إعلان دولة الجنوب بفرح غامر.

استقبل بعض المتمسكين بتلك الفكرة أسرار ميتروخن (الأيام. 26، 2007/7/27) بفرح شديد، فهو عندهم استمرار للحملة التي بدأت في بداية مهرجانات الانتخابات الرئاسية في العالم الماضي. عندما كشفت «أسرار مقابر الصولبان، ثم نبشت مقابر ضحايا حرب 1986، حتى تبقى صورة الحكم المخيفة ماثلة في الأذهان، وفي محطات الحملات كلها تنطوي الفكرة على صورة خبيثة للجنوبي، فهو دموي وليس جديراً بحكم نفسه، وأهل الجنوب دائماً عصبيات متفرقة لا تجتمع في عصبية جامعة بالمعنى الخلدوني للكلمة، وينسى أصحاب هذا التصور أن كل ما جاء في أسرار ميتروخن معروف منذ سنوات، ربما باستثناء الفضائح الجنسية التي نسبت إلى أحد موظفي الجهاز الامني. وليس سراً أن جهاز الأمن الشمالي لديه مكتبة صور وفيديو يبتز بها الساسة والوزراء. كما أن الصورة التي استقر عليها الجنوب قبيل الوحدة كانت بعيدة عن مدارات الصراع الدامية، وإن كانت تحتفظ بشيء من التوتر ظن بعض الساسة ان الوحدة ستخلصه منه، فجاءت قفزة في المجهول وجرت وراءها ويلات وكوارث. «تسد مسارب ليل» الجنوب.

لن يكون مبالغة في القول إن إلحاح الشمال على الوحدة كان من أسبابه إلى جانب الثروة النفطية، خشية معلنة من تطور النظام السياسي في الجنوب، فالتعددية السياسية كانت قائمة، وإن لم تعلن بوساطة قانون، كما أن قانوناً للصحافة كان قيد الاعداد، وأقر مشروع اصلاح اقتصادي اجتماعي قدمه الزميل يس سعيد نعمان في شروط وظروف جديدة، وكان المستعجلون للوحدة الفورية الاندماجية وحدهم الذين طالبوا بتأجيل كل شيء إلى يوم الوحدة المنشودة، وستنهمر الحلول السحرية لكل المشاكل مع إطلال فجرها السعيد. كانت الموافقة على الدستور مقترنة بإضمار الالتفاف عليه وجعل الفترة الانتقالية، انتقامية بامتياز. وبعد الحرب كان الانقلاب غير الدستوري على الدستور.

كان الجنوب بهذه القسمات الجديدة وبعد إعلان الساسة أنهم استفادوا من تاريخ الدورات الدموية مؤهلاً لأن يكون أنموذجاً، وهذا أفضل طريق إلى الوحدة، بعيداً عن فكرة الدولة القاعدة، والزعيم الملهم القائد، فكل هذه الألواح الشعارات تتستر على العجز الأساسي في الانظمة السياسية العربية: عدم قدرتها على تقديم انموذج، وهذا الملمح المحوري لا يزال قائماً في دنيا العرب كافة. الأنموذج القادر على جذب الآخرين هو أكثر الطرق عصرية وعقلانية وإنسانية، لأن البديل غزو الكويت ووحدة حرب العام 1994، ودولتها القائمة يقارنها الجنوبيون بدولتهم التي كانت قائمة حتى 1990/5/21، وهي بجميع المعايير أفضل من دولة العسف الشامل والنهب اللامحدود وإهدار الكرامات، والإزدراء والاستعلاء. إن الناس لا يقارنون إلا داخل تاريخ واقعي، لا في إطار صور الماضي التي تجاوزها، دولة ومجتمعاً، ولو أن ميتروخن حدثنا عن «عناصر ك. ج. ب في جهاز مخابرات الجمهورية العربية اليمنية» التي أوصلت شريطاً مسجلاً إلى رئيسها لأماط اللثام عن كثير من الأسرار الدامية والدرامية، وقد أشارت إلى بعضها صحيفة «الشارع» في أحد أعداد الشهر الماضي، عندما نشرت ملف اغتيال الشهيد الحمدي، وفظائع الجيش والأمن في المنطقة الوسطى تحتاج إلى سفر خاص يرويها.

يتوق الناس في دولة الوحدة إلى الأمن والأمان، وإلى الحد الأدنى من مستوى معيشة يليق بالبشر، وإلى كرامة تجعلهم يشعرون أن كرامتهم أساس كل وطن ووطنية، كما أنهم يتذكرون اليوم أن الحكم السابق في الجنوب حتى عندما كان يقترف أخطاءه أو جرائمه كان على صلة بهم، يعرفونه وبينه وبينهم صراع ومودة، أخذ وعطاء، إنكار واعتراف. إنه ليس غريباً عنهم، أما اليوم فالحكم أفرادا وأسلوباً ونظاماً غريب عنهم، إنه من كوكب آخر. غربة مضاعفة، ومحنة مضاعفة يصرون على رفضها ودفعها، والطوفان الذي يصدع بالحق من حضرموت حتى الضالع برهان لا يرد على الناس في الجنوب يتحسرون على النباش الأول. لن يحسن لا متروخن ولا أسرار جواسيس الشرق والغرب صورة نظام السلطان، السلطنة القائم في الجنوب.

2007/7/27

المواطنة واستثارة الهويات

محمد المنصور

al-ommah@maktoob.com

من أخطر نتائج حروب السلطة في صعدة، الترويج للخطاب الطائفي الذي عبّر عنه إعلام الحزب الحاكم وتوابعه والذي اعتبر الحرب على الحوثيين حرباً على الإثنى عشرية، والروافض والشيعة.. كتبرير للحرب وغطاء على الممارسات القمعية التي طالت في الحقيقة الكثير من المنتمين للتيار الزيدي وكتبه ومراكزه.

بعض المطبوعات الصحفية المحسوبة على السلطة والكتب والفتاوى ذهبت للربط بين الحرب على الحوثيين وبين الحالة المذهبية المتوترة بين السنة والشيعة في العراق.. يستوجبها – برأيهم – التصدي للنفوذ الفارسي الصفوي الذي يستهدف السعودية واليمن عبر الحوثيين والإثنى عشرية المزعومة في اليمن.

وإذ ثبت للعيان قابلية المشكلة في صعدة للإحتواء بمجرد إشارة من السلطة تبدي استعداداً لوقف الحرب، ثبت كذلك سوء توظيف البعد الطائفي للصراع ولكسب تعاطف البعض في الداخل والخارج لتبرير الحرب وأسبابها، ما يكشف بطلان ماذهبت إليه وسائل إعلام الحزب الحاكم ومن لف لفها من الإخوة المحسوبين على السلفية.. الذين أسهموا في التحريض والتعبئة للحرب من منطلق مذهبي تكفيري.

وما إن سكتت المدافع في صعدة، حتى انبرى البعض للتشكيك في الإتفاق المبرم برعاية قطرية بين السلطة والحوثيين، ذهب ذلك البعض في التحليل والإستقراء الأيديولوجي إلى التشكيك في نوايا الطرفين، مفضلاً الحرب والقتل والدمار على أية بدائل سلمية أخرى. من المؤسف أن الدوافع المذهبية الضيقة وأحياناً المناطقية والعنصرية تقدم لنا تفسيراً مقبولاً إزاء المشككين بجدوى الإتفاق، المحرضين على الحرب واستمرار دوامة العنف إلى الأبد.

في الجهة الموازية ثمة من ذهب إلى خلق أجواء صراع بين ما سماه " متطرفي السلفية ومتطرفي الزيدية " وبين الصوفية والسلفية والشمال والجنوب الذي استجد لتوصيف حالة الإحتجاج التي يبذلها الإخوة المتقاعدون المدنيون والعسكريون للمطالبة بحقوقهم المشروعة، وذهب البعض في هذه الجهة الموازية إلى اختلاق سيناريوهات صراع مستقبلي بين الزيدية والشافعية.. والتحذير، كذلك – في موجة تشويش أخرى على جهود لجنة الوساطة بصعدة– من صراع " الإخوان والزيدية"، واستدعاء شواهد وأمثلة من الماضي لتأكيد ما ذهب وما دعى إليه هذا البعض في محاولات لا تخطؤها عين على محاولات التأزيم، واختلاق الصراعات الوهمية، والسيناريوهات الشيطانية لليمن.

وإذا ما قدر لجهود لجنة الوساطة التي ترعاها دولة قطر الشقيقة أن تمضي بلا معوقات لطيّ ملف حروب صعدة الدامية ومآسيها الوطنية بامتياز.. فإن الدروس المستخلصة منها أو التي ينبغي أن تُستخلص بأمانة وبتجرد تؤكد على فشل منطق القوة في حل المشاكل الداخلية أياً كانت وخطأ اختلاق الصراعات المذهبية وتأجيجها، واستحالة القضاء على الأفكار بالحروب وبوسائل القوة والقهر وأنّ الخيار الأفضل والوحيد لليمن هو خيار التنمية والمساواة والعدالة والديمقراطية وحقوق الإنسان وإنهاء الفساد الممارس من قبل السلطة.. وأن غياب تلك العوامل سبب رئيس للعنف والتطرف وكل أشكال الإنغلاق على الهويات الضيّقة.

لقد كان مستغرباً على نطاق واسع أن توظف – إحدى المواقع الإلكترونية المحترمة وعنه نقلت إحدى الصحف المرموقة – مصطلحات من مثل : سني في مقابل شيعي لوصف حادثة بعينها، وهي ذات الصحيفة التي عنونت " قلق زيدي..إخواني من... " في محاولة للفت الإنتباه إلى ممارسة سلطوية قامعة للحقوق والحريات في مجال الأوقاف ولا نشك في حسن النيّة أحياناً، لكننا نتمنى ألا ننساق في الوسط الصحفي والثقافي والسياسي إلى مناخات التأزيم المذهبي والمناطقي الذي يحاول أن يؤسس لنفسه في اليمن والمنطقة حضوراً بديلاً عن الديمقراطية والحرية والتنمية، وهروباً من مواجهة الأزمات المستفحلة بين حكام المنطقة وشعوبها من جهة، وهذه الشعوب ومشروع الهيمنة الأجنبية الذي يسعى لإحداث حالة من الفرز في المنطقة بين (متطرفين ومعتدلين، وسنة وشيعة، وعرب وغيرعرب، ومسلمين ومسيحيين.... إلخ) والملاحظ أن تراجع الإهتمام الغربي والأمريكي تحديداً في التبشير بمشروعه الديمقراطي، لصالح العسكري والأمني أعاق ويعيق تطلعات الشعوب وقوى التغيير نحو الديمقراطية والتنمية والحداثة.

ومما نخشاه أن تستمر لعبة السلطة في بلادنا في اللعب على التناقضات المذهبية، الفكرية وحرق الكروت التي تجيدها، ومدار الحساسية من توظيف المكونات الدينية والإجتماعية يكمن في خطورة سوء ذلك التوظيف والتلاعب على المصطلحات (سني – شيعي، شافعي – زيدي، شمالي – جنوبي، عدناني – قحطاني، هاشمي – قبيلي... إلخ) على الوحدة الوطنية والنسيج الإجتماعي وقيم التسامح والعدل والمساواة المنشودة والتقدم والحداثة، ولا يعني ذلك إنكارها في الواقع ومصادرتها – أي تلك المصطلحات ودلالتها بل التعاطي معها في سياقها الموضوعي، بعيداً عن سوء التوظيف أو الحشر في سياقات الإثارة، وللغرائز والعواطف.

لقد كشفت تداعيات الحروب على صعدة عن فداحة السياسات الخاطئة للنظام بتوظيف الخطاب الديني والجماعات الدينية للتعبئة للحرب، ومصادرة الحريات الدينية والفكرية والسياسية، والتي انعكست على مجمل الحياة السياسية والإقتصادية والاجتماعية وحقوق الإنسان، لقد عجزت كل آلة النظام الدعائية عن تسويق الحرب بمبررات طائفية أو مذهبية في الداخل والخارج، وجوبهت على امتداد الوطن بالرفض والدعوة لإنهائها ونبّهت وبشكل كبير جل المثقفين والكتاب إلى خطورة اللعب بالورقة المذهبية والتحذير من نتائجها وانعكاساتها السالبة على كل الأصعدة.. مما أفشل مشروع الفتنة الطائفية حاضراً وفي المستقبل بإذن الله.

إن على المثقفين والمبدعين وأصحاب الرأي دحض وتفنيد النعرات الطائفية والجهوية، ورفض كل أشكال التمييز على أساس المذهب والعرق والمنطقة بدلاً عن خوض البعض سجالات حول مفاهيم بالية ولا تفيد الواقع في شيء فيها استنزاف للطاقات والعقول، وتأخذ بالمجتمع بعيداً عن المطالبة بحقوقه المعروفة والمشخصة، وجوهرها تحقيق مفهوم المواطنة المتساوية كهوية جامعة لما سواها من الهويات الصغيرة والخاصة، فالأكيد أن مفهوم المواطنة يحتاج – لكيما يتحقق – إلى نضالات، وأدب ومثابرة وصبر وتربية طويلة المدى.

ومن المحزن الإعتراف أنه برغم مرور قرابة نصف منذ قيام ثورتي الشمال والجنوب وقيام الوحدة فلم يزل مفهوم المواطنة كهوية جامعة.. غائباً في الفكر والممارسة والسلوك.. رغم تجلياته المفاهيمية في نصوص الدستور والقوانين، فالإنسان اليمني اليوم – غالباً– ما يتم اختزاله وتعريفه من خلال : المنطقة – المذهب – الإنتماء الإجتماعي أو السياسي للأسف، ووفق ذلك التصور يصبح الإنسان مجرد عنوان أو قالب، تتحدد من خلاله حقوقه الممنوحة وموقعه في الوظيفة العامة وغيرها بموجب إحدى تلك الهويات لا بكونه مواطناً يتساوى مع كل مواطن آخر في الحقوق والواجبات.

وبلا شك فإن مسئولية السلطة والنظام السياسي القائم فيما آلت إليه البلاد من أوضاع خطرة تستدعي إصلاحاً – من ثمّ – للنظام السياسي ينعكس على مجمل البنى الإجتماعية والسياسية والثقافية تعيد في المحصلة للمواطنة وهجها وقدسيتها، وساعتئذ تؤول كل مفردات الواقع الإجتماعي والديني والسياسي والفكري إلى مجال للإضافة والإغناء، يستمد من موروث التعايش والتسامح.. ومن إيماننا بالمواطنة المتساوية والآخر في قرارتنا الإنسانية، إن كل اشتغال على صراع الهويات، وكل دعوة للتمترس والإنغلاق هي دعوة مشبوهة، وكل نزوع نحو إيجاد مناخات للعداء الديني والعرقي والجهوي في الوطن اليمني هي تبرير للإستبداد والفساد القائم والسير إلى مجهول التشظي والتفتيت ولا معنى آخر.

ماذا لو لم تتأخر سندريللا؟

هدى جعفر

huda.jafar@gmail.com

لطالما كانت لعبة "ماذا لو" محببة للناس –ولي انا بالذات– لأنها تتيح لهم أن يكونوا ضمن حالة معينة من التميز بحيث يتخيلون أنهم هم وحدهم يملكون القرار دون سلطة قدرية مكتوبة سلفا او سلطة مجتمعية تقهر او تمنع او تجرم، ولذلك تراهم يقذفون اجاباتهم بعد تفكير عميق أو هم يظنون كذلك وغالبا ما يحدث هذا الفعل (التفكير العميق) مقترناً بفعل تقطيب للحاجبين ومداعبة الذقن اذا كان المسؤول رجل ومداعبة لشحمة الاذن أو للشعر المصبوغ بلون أصفر باهت اذا كانت انثى، بعدها يقذف أو تقذف بالاجابة في وجهك والتي غالبا ما تدل على مستوى سطحي من التفكير أو معرفة "أسطح" بالنفس وكانك يا بوزيد ما فكرت. ولكن هنا انا لا أحاول أن أختبر ذكائك فالمجلات التي تفعل ذلك "على قفا من يشيل" بقدر ما اريد ان اختبر مدى معرفة الانسان بجوهر الحياة لأن الأسئلة لا تتعلق بحياتك، بل تتعلق بحياة شخوص اخرين نجحوا في الدنيا وربما في الآخرة اعتمادا على مقولة أن رحمة الله تنزل على المؤمن والكافر. هذه الشخوص التي طالما أرقتني في طفولتي وعقدتني في مراهقتي، الشخوص التي يسميهم الغرب cartoons واسميهم ابطال القصص الخيالية وتسميهم جدتي "نطف ابليس" ماذا لو لم تتاخر في ليلتها الأخيرة مع الأمير؟

ماذا لو لم يضل روبنسون كروز طريقه في المحيط؟

ماذا لو تَدل ليلى الحمراء الذئب الى منزل جدتها؟

ولمن ليس لديه وقت للتفكير أقول سندريللا مثلا لو كانت "انجليزية المواعيد" وعادت الى منزلها في منتصف الليل في ليلتها الاخيرة كأي سيدة انجليزية تحترم نفسها لما فقدت حذاءها الكريستالي ولظلت خادمة في منزل أبيها إلى أن تموت، وكانت ستعنس ويفوتها القطار والعربة والسفينة وحتى "جاري الجمل"، أو ربما اذا كان حظها افضل قليلا لتزوجت من بيتر، بائع الحليب، أو جون، بائع التفاح ولن يكون هناك بعد ذلك ممثلة عربية جميلة سميت باسمها. وليلى الحمراء لو كانت طفلة مطيعة تسمع كلام أمها وتمتثل لأوامر "الضفدع كامل" الشخصية الاجمل في "افتح يا سمسم" وذهبت الى منزل جدتها من دون ان تضل طريقها وتقابل الذئب لما كشف أمره ولظل يعيث في الغابة فسادا ولكبرت هي دون ان تتحول قصتها الى اسطورة للفتاة الصغيرة – انا – التي ارتدت اللون الاحمر في كل مناسبة وماتت قهرا لأن شقيقتها فازت باسم ليلى قبلها.

وكذلك السيد كروز لو أخذ احتياطاته قبل سفره بأن وضع الخريطة في مكان أمين ووصل إلى وجهته الصحيحة لعاشت أسرته وماتت كأي أسرة سويسرية أخرى دون ان تتحول قصة ابنته الى مسلسل كرتوني شهير في الثمانينيات ويسمى باسم وحيدته "فلونة الجميلة" بالمناسبة يقال ان دانيال ديفو مؤلف القصة قد سرقها من الرواية العربية (حي بن يقظان).

لا أريد أن أزعج الآباء والأمهات والمدرسين ووزراء التربية والتعليم، ولكني أشعر فعلا أن المثالية لم تكن يوما خصلة حميدة، بل لا أدري إن كان هناك ما يسمى بالمثالية من الاساس رغم أني استلمت شهادة الطالبة المثالية عندما كنت في عمر الثالثة عشر وإلى الآن لم أعرف السبب الذي دعى إدارة مدرستي لهذا العمل.

اؤمن كثيرا أن الاخطاء هي التي قادت البشرية إلى مناطق أجمل وآفاق أرحب والمثال الذي في طرف قلمي هو ان ان الموضة جاءت للعالم من غلطة حائك ايطالي اخطأ في قص الفستان لسيدة ارستقراطية من أسفل فلم يجد إلا أن يكذب عليها ويخترع مصطلح الموضة. هذه الغلطة التي كانت ومازالت مصدر لقمة البافيت – الخبز الفرنسي الشهير – التي يأكلها مصممو الازياء وعارضاتهم (الخشب المسندة) الى الآن، ولمن يريد أن يرد علي دينياً ويثبت لي أني ضعيفة الايمان وربما يفكر في نشر ايميل ليحذر الناس من قراءة مقالاتي، أقول أن النبي عليه الصلاة السلام قال "كلكم خطاءون وخير الخطائين التوابون"، وقصة الولد المسرف معروفة لدى الاخوة المسيحين وكيف أن الخطأ والخطيئة قد قربت الابن العاق من الرب دونا عن اخوانه المثاليين. الخطأ ليس عيبا ولا جريمة، بل عدم ارتكاب الخطأ هو الخطأ بعينه واذا لم تصدقوني اسالوا سندريللا!!!

• صرواح

• موقع في صرواح

آثار مأرب.. الكنوز الضائعة

■ غازي القاضي

في العام 98م توقفت أكثر الوكالات السياحية عن العمل وتضرر عدد كبير من اليمنيين الذي يعد العمل فيها مصدر رزقهم آنذاك قال سائق سيارة يعمل مع إحدى الوكالات: «قطعتوا رزقنا يا أهل مأرب». عندها كان يتصور أننا كلنا متقطعين وخاطفين. تلك النظرة التي كان الكثير من أبناء مأرب يجاهدون لتصحيحها لدى أبناء المناطق الأخرى في اليمن وقبل حادث الاثنين الاسود الاجرامي، كان النائب الشيخ علي عبدربه القاضي عائداً من ألمانيا بعد رحلة علاج وكان يتحدث في مجلسه عن انطباع الكثير من الألمان الذين التقاهم ويحاول تجميل صورة اليمن في أعينهم إذ قال: «يعتبرون اليمن غير آمنة للسائح الغربي ولذلك يفضلون الذهاب إلى بدان المغرب العربي».

السياحة متعثرة أصلاً، ووجهت الحادثة الاجرامية ضربة قاصمة وهي لم تستعد عافيتها بعد. الحادث احضر إلى الأذهان كثيراً من الاسئلة حول السياحة والآثار التي تشكل أهم عوامل الجذب السياحي لليمن والتي تحتضن مأرب أهم مواقعها. حال الآثار وصيانتها حمايتها من أبدى العبث والتهريب.

هاجس الأمن

ذلك الشبح الذي ألقى بظلاله على عقود من أعمال التنقيب والحفر، وأعاق جهود البعثات الأجنبية التي تعمل في اليمن حيث ظل الجهد نحو الآثار محصوراً في أنشطتها فقط وكان المسؤولية تقع عليها وحدها. خلال التسعينيات تعرض السياح الاجانب لعمليات خطف من مأرب، تكررت مرات عدة تنتهي بسلامتهم ولكن اليوم طرأ أمر آخر.

في أواخر التسعينيات شددت السلطات الأمنية إجراءاتها لحماية السياح وتوقفت أعمال الخطف بشكل ملحوظ. ولكن هل تراجعت الاحتياطات الأمنية؟ وماذا عن الاجراءات الامنية حول المناطق الاثرية؟ عادة ترافق السياح أطقم عسكرية لغرض الحماية الامنية من التقطع والخطف. ولم يؤخذ في الحسبان العمل الانتحار أو التفجيري والمواقع الاثرية البعض منها مسور بالأسلاك (الشبك، كما نسميه) ولغرض منع الدخول إلى حرم المواقع وحمايتها من المتسللين. الحادث الذي وقع في مأرب حدثت اعمال مشابهة له في دول عربية، اهمها مصر، ولكن تأثيره على اليمن كبير لأسباب عدة ليست لها علاقة بالجانب الأمني أو التقصير، أي بجوانب البُنى والصيانة وإخراج الآثار إلى الواقع، فإقامة البني والعناية بالآثار والدفع بأعمال التنقيب والترميم والصيانة وذلك ما سيدفع بالسائح للمجيئ. الآثار إلى الآن مجرد خرائب أثرية وحفريات وقطع مخزنة قد لا تستحق المغامرة عند كثير من السياح الاجانب إذا أضفنا ذلك لعامل، الأمن: اهتمام الدولة بالآثار لم يرق إلى المستوى المطلوب والموازي لأهميتها وما يمكن أن تشكله لليمن حاضراً ومستقبلاً الهيئة العامة للآثار كجهة رسمية مسؤلة عن الآثار تتحمل المسؤولية المباشرة عن أعمال التنقيب والصيانة والترميم، اكتفت بما ورثته ولم تستغل وجود الكثير من الكوادر اليمنية المليئة بالحماس والكفاءة وإعدادهم وتأهيلهم للقيام بواجبهم تجاه الآثار.

وعلى مدى عقود تقوم بعثات أجنبية بأعمال موسمية متقطعة لا تتجاوز الشهرين كل عام على أكثر تقدير. وأعمال التنقيب موجهة بشكل أساسي نحو الدراسة والبحث اكثر من كونها اعمال تنقيب وصيانة لإخراج الآثار وإعادتها إلى الوجود. ويشكو البعض، عدم التزام البعثات الأجنبية بالعقود الموقعة مع الهيئة، وسعى البعض منها لوضع اليد ثم التوقف عن العمل. لكن مصادر موثوق بها في الهيئة أشارت إلى تعقيدات بيروقراطية وضعتها الهيئة العامة للآثار مؤخراً تسببت في تعطيل أنشطة مبرمجة لبعثات غربية.

المتحف الذي لم ير النور

آلاف القطع الأثرية المكتشفة بحاجة إلى وجود متحف داخل محافظة مأرب. وأعلنت الحكومة مراراً عزمها إنشاءه، وحجزت الأرض، ووضعت حجر الأساس منذ سنوات.

رغم توفر الاعتمادات المالية كما أعلنت الحكومة عند وضع حجر الأساس وبمساعدة امريكية، فإن المتحف لم ير النور وظلت الكنوز المدفونة تحت الرمال.

• براقش

التخزين

توجد العديد من المخازن التي كدست فيها الآلاف من القطع الأثرية في مواقع مختلفة في مأرب وصرواح وبراقش، ما يقارب خمسة عشر ألف قطعة أثرية، كثير منها في حالة مأساوية كونها وضعت مؤقتا وقد تتعرض للسرقة أو التدمير أو الاهمال وذلك لعدم وجود أماكن مخصصة ومعدة لهذا الغرض.

تعاني الآثار الكثير من العبث والاهمال، وتركها عرضة للنبش الذي وصل إلى حد استخدام الجرافات، كما حدث في منطقة طرف العزب بمديرية حريب، وتشويه للمعالم كما حدث لمسجد سليفان بمدينة مأرب القديمة الذي استخدم كمسجد في العهد الاسلامي دون إلحاق ضرر كبير به ليأتي اليوم من يقيم فوقه أعمدة اسمنتية (علماً بأنه لم يعد يستخدم كمسجد منذ زمن بعيد). الكثير من المواقع الأثرية متروكة دون حماية أو تسوير ولم تجر عليها حتى المسوحات. والكثير منها لحق بها من الأذى ما لم يصبها طوال آلاف السنين.

الاعتداء على السياح الاسبان لن يحول دون تدفق السياح نحو اليمن عموماً ومأرب ، خصوصا لو توافرت العوالم اللازمة للجذب السياحي، ووجهت الحكومة اهتمامها نحو العناية بالآثار وتحويلها إلى مناطق سياحية بمعنى الكلمة. ما الذي يمنع او يحول دون الاهتمام وتبني الدول لمشروع وطني لصيانة وترميم آثار مأرب.

وهل يمكن حماية الآثار حتى يأتي اليوم الذي يمكن لها أن تخرج من تحت الرمال كثروه حقيقية ماثلة أمام أعيننا، وتراها الحكومة كذلك.

واجهة

«رؤية ابن رشد السياسية»

صدر عن مركز دراسات الوحدة العربية كتاب «رؤية ابن رشد السياسية» للباحث التونسي الدكتور فريد العليبي، ضمن سلسلة أطروحات الدكتوراه (64).

«ظلت إشكالية السياسة لدى ابن رشد مجهولة من طرف القارئ العربي على مدى عهود طويلة، فقد نظر إلى كتب ابن رشد المتداولة على أنها أبعد ما تكون عن السياسة وقضاياها. لكن المتمعن في كتاب ابن رشد، العائد لتوّه إلى اللغة العربية بعد غربة طويلة، ونعني بذلك مختصر كتاب السياسة لأفلاطون، لا يمكنه إلا أن يعود إلى تلك الكتب دارساً إياها بعين جديدة. فالخطاب الرشدي المبثوث في مؤلفات أبي الوليد العديدة، يشي بمجموعة من الأفكار السياسية التي لا تتطلب فقط الإحاطة بمفاصلها وتفكيك آلياتها، وإنما كذلك فهم ما قاله ابن رشد في مواضع أخرى على ضوئها، وفهمها هي ذاتها على ضوء ما قيل في تلك المواضع. فإشكالية السياسة إنما تمثل ضمن المتن الرشدي جزءاً من كل، ويستدعي الأمر تناولها على هذا الأساس بالذات، وبالتالي إخضاعها للمساءلة الفلسفية وتبين طبيعة المساهمة الرشدية في حقل الفلسفة السياسية».

يقع الكتاب في 350 صفحة.

البحث عن ديمقراطية عربية: «الخطاب والخطاب المقابل»

كما صدر عن دار المركز كتاب «البحث عن ديمقراطية عربية: الخطاب والخطاب المقابل» للدكتور العربي صديقي.

جاء في تقديمه: «أهم ما يميز هذا الكتاب أنه تمتزج فيه جوانب التناول التاريخي والسياسي والأيديولوجي والفلسفي، في صياغة منهجية وبحثية رفيعة، ليصل إلى ما يسميه المؤلف نفسه «لحظة تاريخية في المجتمعات العربية...» حيث تبدو على درجة كبيرة من الثقة في الانخراط مع مسألة «الديمقراطية» والمشاركة في مثلها الأعلى وتجربتها».

يقع الكتاب في 504 صفحة

«دراسات في تاريخ العلوم وفلسفتها»

وصدر عن المنظمة العربية للترجمة «دراسات في تاريخ العلوم وفلسفتها» تأليف جورج كانغيلام، ترجمة د. محمد بن ساسي ومراجعة د. محمد محجوب.

ويتركز الكتاب في فكرة غاستون باشلار أنّ تاريخ العلوم هو، قبل كل شيء، نسيج أحكام ضمنية حول قيمة الأفكار والاكتشافات العلمية... تاريخ العلوم هو، أساسياً، تاريخ خاضع للحكم، للحكم في جزئيات تركيبته، مع ما يجب تدقيقه، بدون توقف، من معنى قيم الحقيقة. تاريخ العلوم لا يمكنه أن يكون مجرد تاريخ مسجل.

يقع الكتاب في 711 صفحة.

«مقدمة في التاريخ الاقتصادي العربي»

وصدر عن مركز دراسات الوحدة العربية كتاب «مقدمة في التاريخ الاقتصادي العربي» للدكتور عبدالعزيز الدوري. المجلد الخامس من سلسلة أعماله الكاملة.

ويحاول المؤلف إعطاء خلاصة تحليلية للتاريخ الاقتصادي العربي، تتلمس خطوطه الرئيسية من دون أن تنتهي إلى نظرية ما، ولكن مثل هذا العرض يؤدي بالضرورة إلى مجموعة من الآراء تبرز من خلاله. والنظرة الشاملة إلى التاريخ لا تخلو من تبسيط، أو تعميم يورث نقداً، وخصوصاً في نطاق واسع كهذا، ولكنها تبقى من أهم عناصر الأسلوب التاريخي، إذا نظر إلى التاريخ مجرى متصلاً، وإذا أريد له أن يسهم في توضيح رؤى المستقبل. ويؤكد المؤلف أيضاً أن «فهم خبرات الأمة وتتبع سيرتها التاريخية، ضرورة أولية لوعي الحاضر وبداية لازمة للانطلاق إلى المستقبل. والتاريخ الاقتصادي لأمة ما، يمثل جانباً حيوياً من خبرتها التاريخية، وأساساً لفهم الكثير من آثارها».

يقع الكتاب في 135 صفحة.

«الأعوام الثلاثون الأولى في حياة مركز دراسات الوحدة العربية: «دراسات ولمحات ووثائق»

وأخيراً صدر عن مركز دراسات الوحدة العربية كتاب «الأعوام الثلاثون الأولى في حياة مركز دراسات الوحدة العربية: دراسات ولمحات ووثائق».

«الأعوام الثلاثون الأولى في حياة مركز دراسات الوحدة العربية»، يتجاوز معنى الكتاب التذكاري، وإن يكن يتضمن وقائع ومحطات عديدة وأساسية في مسيرة مركز للدراسات، قلما وازاه مركز آخر في الاهتمام والارتباط بقضايا الوطن العربي. ويتجاوز أيضاً معنى التاريخ؛ لأنه يتناول مراحل من تجربة مؤسسة رائدة، تؤكد اليوم إرادتها وقدرتها على الاستمرار، أكثر من أى وقت مضى، ما يجعل هذا الكتاب عملاً يجمع بين التوثيق والتقييم، بما يشكلان نظرة تطل على الماضي وصعوباته، ورؤية إلى المستقبل وتطلعاته.

يقع الكتاب في 414 صفحة.

الاربعاء 17 رجب 1428هـ الموافق 1 اغسطس 2007 العدد (114)
Wed. 17/7/1428 - 1 August 2007

الأحياء أكثر نفعاً من الموتى..

جمـال جبـران
jimy34@hotmail.com

فقد مؤقت

يبدو حزنها هادئاً. بلا لطم ع الخدود ولا نحيب.

هي دموع فقط وتنزل على مهلها. غير مستعجلة. أمامها وقت طويل وممتد كي تفعل ما تود وترى. ستبكي شهر أو شهرين. يبدو حزنها أنيقاً. بشعر يبدو مُسرَّحاً بعناية من أطرافه الظاهرة قليلاً بين الحجاب والجبين. صورة تحيلنا إلـى وجه فاتن حمامة في «يوم حلـو.. يوم مر». وأيضاً، فردوس عبدالحميد في «الطوق والأسورة». تعيدنا الحياة إلى السـينما أم العكس؟في الفيلمين يظهر حزن فردوس وفاتن أبدياً. السينما حارس أمين على الحزن. في الحياة يكون النسـيان سـريعاً. شهر أو شـهرين وتعود الحياة كنهر طويل.. وهادئ. الحياة قصيرة ولا بد من استغلالها. والأحياء أكثر نفعاً من الموتى. تزوج «فلان» بعد شهر من وفاة زوجته. «من يدفء لي سريري؟» قال. تزوجت «فلانة» بعد سـبعة أشهر من وفاة زوجها. «من يطرد عني وحشة البيـت؟ من يفك لي أزراري ويحك ظهري في الليل؟» قالت الوحدة ديناصور ثقيل الدم على قلب إنثى.

يذهـب الصيف قريباً ويحط البرد على العالم. الشـتاء عدو الموتى. يعجل بطرحهم في النسيان. «من يملء فراغ حضني؟» قالـت. «من يؤنس وحدتي؟» قـال. كيف تنس رائحة زوجها سريعاً؟ كيف ينسى رائحة زوجته؟

الموتى لا يحسـنون فعل شـيء مفيد. الأحياء يجيدون ذلك.

موت معلن

هو بـكاء ذكوري بحت. كمـا ولطم ع الخدود. ولكن كيف يبكي الرجال؟ البكاء رديف العيب. لا يبكي الرجال في السوق، في الشـارع، فـي الأحـوال العادية ولو كان هناك ما يسـتحق. البـكاء للمكالف والحريم. يقولـون: في الموت ينقلب معنى الأشياء.

يكون العزاء فسـحة للدموع كما واللطم ع الخدود. خرج الولد إلى السـوق لشراء حاجيـات مطبخ والدته ولـم يعد، لم يصل إلـى مطبخهـا. نصبوا له خيمـة وراحوا دامعـين ولاطمـين بداخلها. لا نسـاء في الصـورة. لهذا أخذ الرجـال حريتهم في اللطم والبكاء. لا شـيء يكسر الرجل مثل بكاءه أمام أنثى.

الكفـوف على الـرؤوس. فـي الخلف يبدو قفا رجـل وبأصابع تظهـر أطرافها على الرأس. رأس يبكـي بكل تأكيد. ربما لـم يقابل أبداً وجه الوالـد الذي قُتل. لكنه يبكي. ليس بالضرورة أنه يبكي على الولد الذي من أجله أقيم العزاء. هو يبكي متذكراً أفراداً من أسرته قد راحوا إلى موتهم قبلاً. العـزاء فرصة لها أمـر تمكيننا من البكاء بأثر رجعي على خساراتنا الفائتة.

الحياة موت معلن وممكن في أية لحظة.

موت الصدفة. السـير على شارع خطأ فـي التوقيت الخطأ. نحن لا نملك أعمارنا، تديرها الصدفة. كيـف تكون الحياة حلوة هكذا؟ لن نخرج إلى الشوارع إذن. سنقعد في بيوتنا. هي وسـيلة ناجحة لازهاق روح الموت المعلن في الشـوارع. لن يذهب الولد إلى السـوق لشراء حاجيات مطبخ والدته. ولن يجد أفراد الأسـرة شيئاً يأكلونه على مائدة طعامهم. بعد اسـبوع سيموتون من الجوع. هـو موت في الحالتـين. إلى أين نهرب إذن؟ كيف ننجو من الموت؟

عجوز

أتحايـلاً على المطـر، أم عجوز على قيد الحياة ويأكل ما تحت قدميه؟ لكن لا مطـر ظاهر تماماً في الصورة، كمـا ولا قدمين! الطريق فارغ ولا كلاب تعوي. المعطـف الذي كمظلة على رأس العجوز دليل على المطر. الخطوات الجائعة الى الأمام دليل على وجود قدمين تسـيران على طريق هادئ. أو هكذا يبدو. طريق فارغ وهادئ ليس فيه ما يُغوي. طريق بلا فوضى. ولو بشكل مؤقت. هي هدنة، ربما، مع القتل والسـيارات المفخخة والأوادم الذين بأحزمة ناسـفة ويرون في الطرقـات ممراً أكيداً إلى الجنة. ينظر العجـوز الذي بمعطف على الرأس الى أسـفل. هو يعرف طريق عودته ولن يضيع بيته. يود فقط وصولاً سـالماً. ينظر العجوز إلى أسفل وكأنه غارق في محاولة للنسيان.

النظر إلى تحت طريقة ناجحة للنجاة من الموت. المعطف على الرأس وسـيلة ناجحة للنجاة من المطر. الشـيخوخة طريق قصير إلى الموت. دواء فعال وأكيد للتخلص من ألم الحياة.

alnedaa_yemen@yahoo.com

المدى

اسبوعية.. سياسية.. عامة

عنوان المدى على شبكة الانترنت
www.alnedaa.net

الاربعاء 17 رجب 1428هـ الموافق 1 اغسطس 2007 العدد (114) Wed. 17/7/1428 - 1 August 2007

المجتمع القبلي

محمد الغباري
malghobari@yahoo.com

إذا ما تجاهلنا الحديث عن أموال سعودية وليبية تقف وراء إعلان مجلس التضامن القبلي الذي احتضنه فندق موفمبيك صنعاء، فإن اعلان المؤسسين انهم البديل للأحزاب وانهم يتصدون للدعوات الإنفصالية في ظل عجز أو تراخي الدولة، إشارة إلى أننا أمام مؤتمر خمر بطبعة جديدة أبطالها الجيل الثاني من الطامحين للزعامة.

لا شيء يوحي بأن له علاقة بمؤسسة أو تجمع مدني وكل ما كان في الفندق يؤكد لك بأنك في منطقة يعيش سكانها في مرحلة ما قبل المجتمع والدولة، إذ كان المسلحون يفترشون حشائش وورود الفندق كما أن أسلحتهم التي تمنطقوها، وتلك الملابس الرثة التي على أجسادهم أظهرت الأمر وكأننا بحاجة للتذكر ان هناك مخزوناً بشرياً قد نسيناه وأنه جاهز لردع اصحاب هرطقات الديمقراطية والحداثة وإعلاء سيادة القانون.

ما زلت غير قادر على فهم أسباب انعقاد مثل هذا التجمع القبلي الجهوي لأنه ضم مجاميع من شيوخ جهات جغرافية بعينها ومن أحاديث مؤسسيه، فإن بقية المناطق معنية بفهم مغزى هذا الاحتشاد المسلح حتى وإن كان انعقاده في أضخم فنادق العاصمة.

حسين الأحمر، عضو قيادي بارز في الحزب الحاكم، ومثله علي عبدربه العواضي المحسوب على تجمع الاصلاح، ومعه محمد حسن الدماج القيادي في ذات الحزب، وايضاً محمد عبدالله القاضي الذي حرص طوال الفترة الماضية على تقديم نفسه كواحد من البرلمانيين الحريصين على إرساء قواعد القانون والدستور.

قال المحتشدون إن مهمتهم هي محاربة الفساد، ومواجهة وهن السلطة، وضعف الاحزاب السياسية وعدم تأثيرها. وذهب رئيسهم إلى القول إن هذه الأسباب أسهمت في تقويض الوحدة والمساس بالمنجزات الوطنية كالجمهورية والوحدة والديمقراطية، مع أن مثل هذه التجمعات وعدم الاعتراف بسيادة القانون ومرجعيته لحل الخلاف هي من أهم عوامل إضعاف مؤسسة الدولة وتنامي الفساد.

وفي حين كانت القاعة تموج بالفوضى ومساحات الفندق معبأة بالمسلحين، قال حسين الأحمر أن على «الدولة» -كما يجب ان يسمها وليس السلطة- القيام بواجباتها ومسؤولياتها وتوظيف ثروات البلاد ومواردها للمستقبل والتنمية وليس العبث بما يذهب إلى جيوب القلة والمتربصين الفاسدين. مع أن المنظمين لهذه الفعالية مطالبون قبل غيرهم بالكشف عن مصادر تمويلهم ومن الذي تولى دفع المبالغ التي ذكر أنها وزعت على الحضور.

الهجوم على الاحزاب ومحاصرتها في ظل تنامي الدعوات الجهوية، وإعادة نفخ الروح في التجمعات القبلية لا يكفي معه القول إن هناك أموالاً سعودية وليبية للبحث عن نفوذ في اليمن، بل هو انعكاس لسياسة عوجاء ترى في أي عمل مدني سلمي وديمقراطي خطراً يهدد النظام. فيما تؤكد الشواهد أن تنمية المشاريع الصغيرة والتجمعات القبلية هي أخطر ما يهدد الوحدة الوطنية ويدمر أي محاولة لترسيخ مؤسسات الدولة وسلطة القانون.

المحضار يعولنا روسي يتغزل بشامة حضرمية

● المحضار

الجمهور الروسي سيكون قريباً على موعد مع شعر حسين ابو بكر المحضار. أشهر فناني روسيا سيتغنى بقصيدة للمحضار ترجمها إلى الروسية ميخائيل راديونوف، بمساعدة من عبدالعزيز بن عقيل.

قصيدة المحضار تتغنى بشامة على خد الحبيب. وقد حافظ راديونوف على صدقية التجربة المحضارية، متنبهاً إلى تغير دلالات «الشامة على الخد» في الثقافتين العربية والروسية، حيث خلاف معايير الجمال في العربية، تعد الشامة علامة قبح عند الروس.

القصيدة التي اعتبرها المؤرخ الكبير محمد عبدالقادر بامطرف «درة درر المحضار»، تقول:

محيتك من سطور مذكرات قلبي
محيتك من رسوماتي الجميلة
ولا أدري وين عاد الحب لك مخبي
مكاني أذكرك في كل ليلة
مكاني كلما شفتك معدي
بدون أشعور إشر لك بيدّي
أو بابتسامة
ياامول شامة
وباقة ورد على خدك علامة يا مول شامة

هذه الصورة التقطت الاثنين الماضي في شارع القاهرة بأمانة العاصمة.

مجموعة أطفال أكبرهم لا يتجاوز العاشرة من العمر تم تحميلهم في "بودي" سيارة إدخال جمركي دون التفات الى المخاطر التي تتهددهم.

نرجو من رجال المرور التنبه الى مثل هذه المشاهد والحد منها خاصة وهي تتعلق بحياة أطفال لا يدركون المخاطر التي تحيق بهم.

■ تصوير: أحمد القرشي

نافذة

الجريك 72 صباحك سعيد

منصور هائل
mansoorhael@yahoo.com

على قدر ما تهجرنا الكلمات التي تحتفي بالحياة ويتلاشى حيزها، فإن اتساع المساحة التي تشغرها المراثي يضطرد بعنفوان مجنون إلى الدرجة التي صارت فيها جل الصحافة اليمنية عبارة عن مقابر مطبوعة على الورق، ونعوش محمولة، وأكفان تحت الطلب.

وكأننا لا نبرع ولا نبدع إلا بالتزاحم على الاشتغال في منجم لغة الأخشاب التي تصنع منها التوابيت وما ترشح بها من عبارات الرثاء والتأبين والنعي على النحو الذي يجوز معه التصريح بأن أرقى أشكال الترابط بين الصحفيين تتجلى في موتهم. وحينما يموت أحدهم ستراهم ينخرطون في منافسات طوعية محمومة لاستعراض مهاراتهم في مندبة تشييع الراحل وذكر مناقبه ومآثره وأساطيره، وكأنه لم يكن ذلك الذي كان.

وحتى لا أستطرد في المناحة والقتامة، وأذهب إلى التلويح بأن ما نسب للنبي أشعياء عن «الموتى الذين يشيعون موتاهم»، لا يقصد به غير الصحفيين في هذه البلاد، سأكاشف القارئ بأن أمر الاحتفاء بحياة زميل قدير وأستاذ عزيز قد أشكل علي واستعطى، وذلك هو السبب في استدعائي للخواطر السالفة.

والخلاصة: أني عشت يوم أمس صباحاً مرحاً، مبهجاً، ذكياً بمدينة التواهي عندما كنت برفقة وضيافة الشخص الجميل الذي أخبرنا بغبطة- كنت مع زوجتي الزميلة أروى عثمان، والزميل أحمد الحاج- أنه سيحتفي غدا أو بعد غد بعيد ميلاده (72)، ومن وهلة سماعي لذلك اعتزمت مشاركته في إشعال الشمعة الثانية بعد السبعين.

كدت أبكي عجزي واكتب بكائي وأفسد حفلة عيد ميلاد صاحبي الذي ورد ذكره في حديثه كفاصلة وليس كإعلان بحفلة.

كنت بحاجة إلى باقة كلمات تنضح بالحياة لتفي بقليل من حق رجل تعرض لأكثر من خمسين اعتقالاً، وبضعة محاولات اغتيال، واغلقت الصحيفة التي أسسها وترأس تحريرها (36) مرة.

واعتاص أمر كتابة الأستاذ الجميل سعيد الجريك صاحب صحيفة «الصباح» التي أصدرها عام 1966 من عدن.

كيف أكتب هذا: الرواية المذهلة، الراجلة في أرصفة التواهي ومقاهيها!؟ أو من أين لي القدرة على احتواء بعض تفاصيل تلك الذاكرة المشهدية المبهرة في استحضار الأزمنة الملونة بحذاقة بانورامية تتقافز من ثناياها صور رؤوساء قطفت رؤوسهم ورؤساء أحياء، وبسطاء أشقياء ومشائخ وشعراء وعسس ومجانين وحيوات وأمكنة غزيرة في لندن والحديدة وعدن والتواهي، التي خبِر تصفح دفاترها الخفية، واشتهر بفك شفرة عوالمها المتوارية.

هل أهديه 72 وردة/ شمعة، أم أبارك له استعادة الصباح/ الصحيفة إشراقتها المتجددة في الأيام القادمة؟

هل أهديه بعض العرفان تجاه تفضله بإعادة اختراع التواهي في عيوننا، وتوسيع مدار نظرنا إلى اليمن بنضارة وحيوية كما تلك التي يكتسي بها ويرفل ويحتفل؟

كل ذلك لن يكفي ولن يفي بحقك.. أيها العم سعيد.. فصباحك ورد وسعيد، أيها الإنسان الرائع والاستاذ البارع في التأسيس لصحافة الاعتراض.

17 عاماً من البحث عن رقمه العسكري

■ «النداء»

منذ 17 عاما يحمل العجوز محمد عبدالله شمسان الجبولي ملفه أمام الدوائر العسكرية في العاصمة صنعاء بعد أن فقد رقمه العسكري (373691) الذي تم منحه إياه منذ زمن طويل بعد إصابته في ركبته في المواجهات مع الملكيين عقب الثورة.

70 عاما من العمر و17 سنة من البحث عن رقمه الذي منح لشخص آخر، و7 سنوات و7 أشهر يستلم (علي حنظل ناصر مرحبا) راتبا عسكريا برقم الجبولي السابق.

حظ هذا الرجل ليس سعيدا مع الرقم 7 حيث قاده بعد كومة من أوراق المعاملات إلى مقر الصحيفة لعرض حالته على أحد يقرأ ويفعل شيئا، برغم أنه كان يرغب بمقابلة الرئيس كونه "طيبا واللي يوصل عنده ميرجعش خايب"، على حد وصف الجبولي.

يتحدث عن وزير الدفاع بأنه رجل جيد لأنه بعد أن و صل عنده تم تحويله إلى شؤون الأفراد، لكن "لا أحد ينفذ التوجيهات في مثل تلك الدوائر".

حاول الجبولي وضع حل لقصته واتخذ أساليب عدة للتعبير عن وضعه حيث اضطر ذات يوم لأن يلتقط صورة في الاستديو على أنه مجنون؛ حيث قام يعمل حركة أمام الكاميرا أشهر فيها يديه وفمه بطريقة غريبة، لكن الخلفية السماوية تفضح صفاء قلب الرجل المقيم في غرفة في الصافية يدفع إيجارها 2000 ريال شهريا من عمله ك "مليس" قبل أن يتوقف منذ رمضان الماضي.

يتذكر الرجل حين سافر من قريته في المقاطرة جنوب تعز إلى عاصمة المحافظة في العام نفسه الذي قامت فيه الثورة ثم انتقل إلى العاصمة صنعاء ومنها إلى المحابشة حيث كانت تدور المواجهات مع الملكيين.

يقول إن قائد الحملة حينها كان العميد عبدالكريم السكري ونائبه أحمد عبدالرحمن قرحش بينما كان محمد صالح البحيري وعلي عباس قادة مواقع. حينها أصيب بطلقة في رجله أثناء مواجهات في قرية شهير بكحلان في العام 1963م ويثبت ذلك تقاريره التي يحملها برفقته دوما.

يمتلك الرجل وثائق راتب كان يستلمه عبر الرقم العسكري المذكور، مشيرا إلى أن ذلك الرقم اختفى وظهر فجأة باسم شخص آخر يستلم به رواتبه حتى الآن.

الكبولي يشكر وزير الدفاع على تعامله الجيد، لكنه يقول إن أوامره انتهت في حوزة اللجنة التي كلفت بدراسة الأمر ولم تظهر الحق بعد مطالبا إياه بوضع حل لقضيته كونه صاحب حق ويأمل مكافأته في نهاية عمره بدلا من أن يظل على أبواب الدوائر العسكرية باحثا عن رقم.

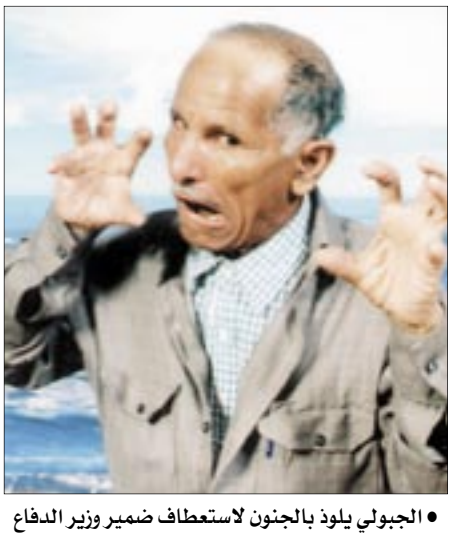

● الجبولي يلوذ بالجنون لاستعطاف ضمير وزير الدفاع